ولدى ----
ابنتى ----

ومن يحبك مثل
محمدٍ
صلى الله عليه وسلم

خطة منهجية لغرس حب الرسول فى قلوب أطفالنا



كريمة البيـاع

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

رقم الإيداع بدار الكتب
١٦٦٩٩/٢٠٠٦


بسم الله الرحمن الرحيم



لم يهف قلبى لحب ليلى
ولا سعاد ولا رباب

لاقى شجوناً وذاق ويلا
من هام فى ذاك الجناب

بل مال منى الفؤاد ميلا
إلى من له الحبُّ لا يُعاب





مقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

إلى كل من أحب النبى ﷺ ويريد أن يزداد حبا له .

إلى كل من طاق شوقا للحبيب محمد ﷺ .

إلى كل من يريد نصرة النبى ﷺ ويريد أن يعيش على سنته .

إلى كل أب وأم يريان فى الأمومة و الأبوة متعة ومسئولية وأمانة وفرصة .

إلى كل من يريد أن يبذر بذرة ويرعاها ,مربيا هذا الجيل على منهج النبوة .

إلى كل هؤلاء أقدم كتابى هذا لعله يكون فكرة أو طريقة أومنهج لتربية أبناءُ أمتنا على حب رسول الله ﷺ .

ولعل الظروف والأحداث من حولنا تجعل الكتابة فى هذا الشان أمرا محتماً .

إذ يحسن بنا أن نعّرف بنبينا الكريم لأنفسنا وأبنائنا ولغير المسلمين ردا على فعل الجهلة الحاقدين .

ولعل هذه المحاولة تكون حجة لنا أمام الله عز وجل فيرانا ناصرين نبينا معلنين للكون عن أخلاقه وهديه النبوى . مبرزين جوانب العظمة فى شخصيته ﷺ .

كما قال عنه رب العزة سبحانه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم:٤) .

ولكن أن تُقال المحاضرات وتعقد الندوات وتؤلف الكتب لمن هو فى سنى وسنك لشريحة الكبار ,شبابا وشيوخا ونساء وطلابا جامعيين أو فى الثانوية ,فهذا أمر مقبول ويلقى لدى هؤلاء جميعهم قبولا وتأثيرا واضحا ولعل هذا هو مارأيناه وسمعناه ولاحظنا من أثره على صعيد المجتمع الإسلامى بأسره ما يسر القلوب .

ولكن كيف لنا أن نلقى الضوء على صفات رسولنا الكريم وشخصيته وأخلاقه لطفل فى عامه الرابع أو أكبر من ذلك بسنوات يسيرة ؟.

كيف لى أن أحبب لطفلى رسول الله ؟ .

بل كيف يمكننى تعميق حبه ﷺ فى قلب الصغير ؟.

يقول الإمام الغزالى رحمه الله : (إن الصبى أمانة عند والديه ,وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ,وهو قابل لكل ما ينقش فيه مائل لكل ما يمال إليه . فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة وشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب . وإن عود الشر وأُهمل إُهمال البهائم شقى وهلك وكان الوزر فى رقبة مربيه والقيّم عليه) .

سألت نفسى لماذا يحب أبنائى صديقتى فلانة ؟ وصديق والدهم فلان ؟ والمذيع فلان ؟ والمعلمة فلانة؟ بل قلت لماذا يحب طفل الرابعة إلى العاشرة أحداً من الخلق ؟ .

ربما لأنه أهداه هدية أعجبته أو مدحه على عمل قدمه .ولربما كلمه وداعبه ولاعبه برقيق اللفظ ولطيف المعنى . أو قل ربما لأنه شاركه لعبه واهتماماته . او لأنه يتمتع بشخصية حانية عطوفة رحيمة لطيفة خيرة حتى وإن لم يراه ولم يجمعهما موقف ما .

وجدت أن كل هذه الأسباب وغيرها الكثير فى معلمنا وحبيبنا وشفيعنا محمد ﷺ .

ويكفينا سبباً يا أحبتى الصغار أن الله سبحانه وتعالى يحبه وأن الله اختاره من بين الملايين ، واختاره قبل الرسل أجمعين ليكون خاتمهم وآخر المرسلين .

إذن فالله يحبه وأنا أحبه لحب الله له .

وهذا ما ينبغى أن يعمق فى نفس الصغير أن حبك أو بغضك لشىء أو إنسان متعلق بحب الله له وبغضه فهذا هو الميزان ، ثم تأتى بعد ذلك أسباب أخرى.

ووجدت فى سنته المباركة وفى تاريخنا العظيم ما يؤيد ذلك . لمحته فى مواقفه مع أطفال المسلمين .

وجدت حبا ورحمة وجدت اهتماما وإجلالا وجدت احتراما لشخصية الطفل , وجدت تعليم الخير برفق وحنان بالغين .

وحاولت فى هذه الصفحات أن أعرّف أبناء المسلمين من هو محمد ؟ فى أسلوب بسيط سهل يفهمه الصغير والكبير مهما كان قدر علمه وثقافته .

وحاولت قدر استطاعتى أن أبسط أسلوبى وتعبيراتى لأستطيع الوصول لعقل صغيرى الذى يحتاج لشرح وتوضيح ما قد يكون بديهيا عندى وعندك .

فقصصت القصص على نحو بسيط ليس كما تحكى فى الكتب ولا كماهى فى رواية الحديث .

بل بشرح واستفاضة ومحاولة تبسيط المعلومات وتقريب الحدث لبيئة الطفل كى يعيش القصة ويتخيلها فيفهمها ويتأثر بها .

ولعل ما شجعنى على القيام بهذا العمل وتجميعه فى كتاب هو أنى قصصتها على أطفالى وأطفال آخرون فى أعمار مختلفة تتراوح بين (أربع و تسع سنوات) .

فوجدت لها أعيننا تلمع ، آذانا تصغى ، ونفوساً تشتاق وتهفو، وأحسست بقلوب طاهرة تمتلى حبا وإجلالا وسمعت لسانا يذكر ويصلى بحب على من له الحب لايعاب محمد ﷺ .

أصبح الطفل يقول : قال رسول الله ﷺ وهو يعرف من هو رسول الله وقد كان من قبل فى قلبه ميل فطرى للنبى وحباً وإجلالاً وتعظيماً لشخصه اكتسبه من الأسرة والمدرسة والمجتمع ,ولكن أن يكون هذا الحب ناتج عن معرفة وشواهد هذا هو الحب العميق المؤثر على صاحبه .

فإذا بالطفل يعرف نبيه ويحبه ويستطيع أن يعرف به غيره .

فينشا أبنائى وأبناءك وقلوبهم وعقولهم مشربة بحبه ومعرفته .

ومعرفة أصحابه وآل بيته الكرام. وتاريخنا العظيم الذى نفتخر به وأعمال أسلافنا العظام .

ونماذج لأعمال صالحة خيرة يحبها الله ويرضاها المجتمع والناس فإذا بنا نسعد فى الدنيا والآخرة .

وهكذا فليعلم القاصى والدانى أن حب نبينا يدفعنا دائما للبناء والتغيير للأصلح وأن المحنة لاتهزمنا بل علمنا نبينا أن نحول المحنة لمنحة فإذا بالغضب يفجر طاقاتنا ويخرج إبداعتنا .

وكما قال الشاعر :

لولا اشتعال النار فيما أوقدت

ما كان يعرف طيب عرف العود

ولعل عملى هذا يكون لبنة خير فى صرح تشيده هيئات إسلامية ودعاة ومصلحين

ومربين كثيرين فيكــون نصرة ودفاعــا عن ديننا ودعــوة لأهـــل الأرض أن يعرفوا لنا حقوقنا .وأرجو أن يتقبل الله هذا الجهد اليسير ويكتب له القبول بين أهل الأرض .

وأن ينفعنى به وإياكم وينفع به الأسر المسلمة والقائمين على التربية فى كل مكان .

فى البيت فى المدرسة فى النادى فى المسجد فى مراكز الأيتام وكيف لهم أن يغفلوا عن غرس حب النبى لليتيم ووصيتــه به وكذلك فى مراكز الشباب للإ صلاح والتأهيل .

وأتمنى من الله أن يجعلنى ممن بذروا وغرسوا وساهموا فى ذلك . لتحصد مجتمعاتنا أطفالا تربوا فى مدرسة السنة على مائدة القرآن .

ألسنتهم تنطق حقا وصدقا. قلوبهم تفيض حبا وشوقا عقولهم تبدع خيرا وفكرا وجوارحهم تبنى عزا وفخاراً ونصراً .

هذا وإنى لأرجو الله الحق الوكيل أن يكون هذا الجهد المتواضع قد أضاف شيئاً جديداً للمكتبة التربوية العربية الإسلامية . وإن كنت لا أدعى فى ذلك كمالاً . فهو عمل بشرى لابد وأن يشوبه شئ من النقص فالكمال لله وحده .

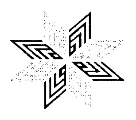
والله تعالى أسأل أن يجعله خالصاً لوجه الكريم ، وينفع به المسلمين وغير المسلمين وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المؤلفة

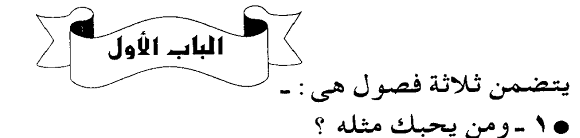
كريمة إبراهيم محمد البياع

١٤٢٧هـ



تعريف بخطة الكتاب ومنهجيته وأهدافه

هذا وقد أخرجت كتابى هذا طبقا لمحاور عامة وأفكار أساسية كما يلى :



يتضمن ثلاثة فصول هى : -

● ١ - ومن يحبك مثله ؟

أعرض فيه كيف أن النبى ﷺ من حبه للصغار ورفقه بهم واهتمامه وحرصه عليهم أوصى بهم والديهم من لحظة الميلاد وقبلها ,بل وأوصى الناس أجمعين بكيفية التعامل مع الأطفال وكيفية تربيتهم وتعليمهم .

● ٢ - الرسول كأنك تراه .

وفيه عرض لبعض القصص التى تعامل فيها النبى ﷺ مع الأطفال ليروا فعله كما سمعوا قوله . وراعيت فى القصص أن تسير على طريق المناقشة والحوار لا التلقى والسماع فحسب ,بل فيها التساؤل والاستفسار وفيها استخدام لغة الجسد بالقبلة والمسح على الرأس أثناء الحكاية .

وذلك من خلال قصص عرضتها عرضاً مفصلاً بعض الشىء مثل .

المهاجر الصغير / رامى النخل / زدنى علماً / ابن الطيار / وغيرها .

هذا ووجدت أنه من الأهمية أن نحاور الطفل بعد القصة . فأى مكان تختار لنفسك لو كنت فى زمن النبى ﷺ ؟ و لو كنت مكان البطل كيف سيكون شعورك ؟ .

ماذا عرفت عن نبيك من خلال القصة ؟ بم تصفه ؟ ؟ .

وأحاول فى طريقة الحكاية أن أدخل الطفل فى جو الحكايه فأعرض له الظروف والبيئة .

لأحاول أن أوصله لأن يتخيل الشوارع وفيها الرسول كيف كانت ؟ والمساجد وفيها الرسول كيف كانت ؟ والمشاكل والأحداث والأفراح والأحزان كيف كان يتعامل معها ؟ .

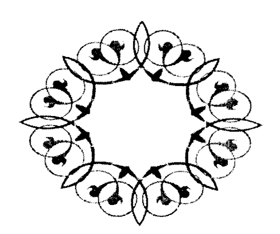
● ٣ ـ مواقف الرسول مع أحبابه الأطفال

ليؤمن بقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (التوبة:١٢٨) .

وليفهم معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء:١٠٧) .

حتى إذا ما تمنى صحبة الرسول تخيل كيف يعامله ,لو كان معه ماذا يتمنى أن يفعل معه . فاقرب لذهنه صورة المجتمع الإسلامى فى عهد النبوة فيشتاق للجنة محل لقاء الحبيب محمد ﷺ .

ليعلم طفلى الحبيب أن حياة النبى لم تقتصر على بعض الأطفال الذين قصصت قصصهم بل فى حياته الكثيرون والكثيرات .





وفيه يُفعّل هذا الحب ويخرج من حيز القلب والمشاعر إلى حيز العمل والتنفيذ والاقتداء . وهى النقطة التى لابد من التركيز عليها جيدا . ولكن لاتأتى قبل التأكد من تمكن الحب فى قلب الصغير والتعبير عن شوقه له ﷺ وبعدها يأتى دور العمل . الحب المحرك لإصلاح النفس وإعمار الأرض .

فيكون المسلم المحب لرسول الله المقتدى بسنته سراجا مضيئا ينير لغيره دروبا مظلمة .

وهذا من خلال فصلين .

● ١- هكذا أحبه الصغار .

● عرضت فيه لنماذج من الصحابة الذين صحبوا النبى فترة طفولتهم ,أو ممن لم يصحبوه ونرى كيف أثر فيهم حب النبى ففعلوا أفعالا عظيمة هى ثمرة تربية وحب أعظم رجل ,هو خير من وطئت قدماه الثرى وذلك من خلال قصص .

إلا انت يا رسول الله \رغبتك أمر \صحبة الدنيا والأخرة \خدم عشراً وعاش دهراً \وغيرها .

● ٢- هكذا يحبك أتباعك يا رسول الله

أتوجه فيه للأبناء والقراء داعية هؤلاء المحبين ,المشتاقين لرؤية خير خلق الله محمد لأن يعبروا عن حبهم هذا فى مظاهر مرئية مسموعة مشهودة

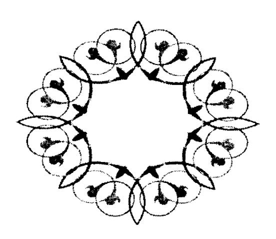
يراها رب الخلق فيرضى ,وتُعرض على النبى ﷺ فيُسّر ويراها الناس فيسعدوا . وهى دعوه للتخلق بأخلاق من تحب ,وتنفيذ وصيته لك ,ونصرته إن عاداه أحد أو سابه أو سخر منه .

ولقد تحريت أن أعرض مايخص الأطفال ويصلح لتنفيذه معهم فى هذه السن . وليس المقصود أن يعطيها المربى دفعة واحدة ولكن كما تعلمون أن الدواء مهما كان فعالا وجيدا فلا يعطى إلا على جرعات ودفعات مناسبة لوزن الطفل وحساسيتة للمواد الفعالة فيه وأنت عزيزى المربى وأنت أختى المربية الفاضلة لك عين فاحصة تعطى الطفل اليسير اليسير فتعطيه أولا ما يداوم على فعله من أفعال ليسعد بقدرته ونجاحه

ثم اعطه أعمالا محببة لنفسه ثم نتدرج معه حسب السن والفهم حتى يعرف كيف يحب نبيه ويجعله قدوته.

وهكذا إن عرض الفصل الأول حب أصحاب محمد محمدا ؟؟ .

فليعرض الفصل الثانى كيف يحب أتباع محمد محمدا ؟؟ .

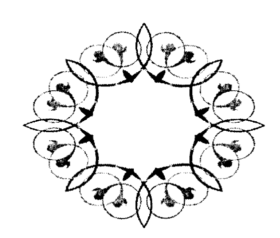




حوى هذا الجزء بعض الألعاب والمسابقات وكذلك بعض الأعمال الفنية ومهارات التفكير وبعض المسابقات العامة التى يمكن أن تطبق فى التجمعات.

وراعيت فيها التعرف على آل بيته الكرام . وصفاته التى لم يتم تغطيتها فى الكتاب (وإن شاء الله نتناولها فى موضع آخر والله المستعان) ولحين وجود مثل هذا الكتاب فدورك أيها المربى أن تحكى للطفل بعض مواقف الشجاعة والقوة والذكاء والتسامح والصبر والعفو حسب سن الطفل وفهمه وإدراكه .

وأرى أنه من الجميل أن يقوم الطفل بحل المسابقات فى تجمع أُسرى أو فى المدرسة مع أصدقائه أو فى المسجد ويتم تصوير صفحة العمل التى سيعطيها المربى لأبنائه هذا اليوم ويتناقشون ويتحاورون فى محتواها ويشجع الأطفال على قصّ القصص التي يعرفونها وما عرفه من أبيه وما علمته معلمته . فالأطفال يشجع بعضهم بعضًا على الخير ويكون النبى ﷺ وصفاته وأصحابه وأعماله وأخلاقه هى محور لجلسات كثيرة .



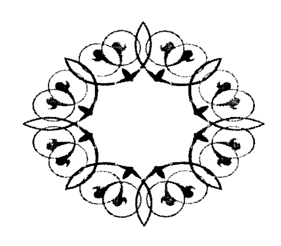


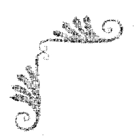
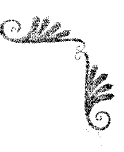
هذا وقد ألحقت بالكتاب باباً أظنه عظيم الأثر فى نفوس الآباء والمربين ألا وهو (من أفواه الأطفال)

وهو ما تمكن الأطفال من التعبير به عن حبهم للرسول ﷺ بعدما قصصت عليهم هذه القصص فأردت أن أعلم القارئ أن أتباع محمد يحبونه كما أحبه أصحابه من قبل وإن كان الصحابة والتابعين والسلف قالوا وفعلوا من قبل ما كتبته الأقلام بمداد من نور على صحائف أعمالهم وصفحات الكتب فإ ن أطفالنا هؤلاء قادرين على عمل الكثير وقول الكثير لو تربوا على ذلك منذ نعومة أظفارهم .

والله سبحانه أسال أن يجعلنى من المخلصين المحسنين وينفعنى وينفع المسلمين ويكتب لهذا العمل القبول والتأثير فهو وحده مالك القلوب والعقول ﴿ .... **يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ (البقرة:١٤٢) .

وأدعو الله جل وعلا أن يختار أولادى وأولادك وبناتى وبناتك ويختار من ذريا تنا المهديين والمصلحين والقادة والعلماء والفقهاء والصالحين ويجزل لنا العطاء ويمتعنا برفقه الحبيب محمد ﷺ والنظر لوجه الله الكريم إنه ولى ذلك وهو القادر عليه آمين .



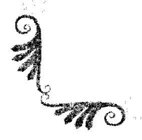



الباب الأول

******

* ومن يحبك مثله ؟ .
* الرسول كأنك تراه .
* مواقف النبى مع أحبابه الأطفال .

******






ومن يحبك مثله ؟

سأحدثكم يا أبنائى عن رجل طيب القلب عظيم القدر يحبكم حبا شديدا إنه يشتاق إليكم ويتمنى رؤيتكم إنه رجل طيب يحب خلق الله كلهم الأطفال والكبار الأغنياء والفقراء بل قل الإنسان والحيوان والطير والجماد .

إن قلبه وسع الخلق رحمة وشفقة وقد أعطى حنانه ورحمته كل من عرفه ومن لايعرفه إنه رجل لم يكن فى قلبه مكان للحقد والانتقام أو الطمع حتى مع من اشتد إيذاؤهم له .

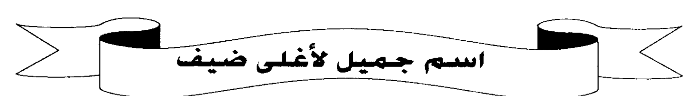
بل إن التسامح والعفو طبعه والصفح والإحسان حتى لمن أساء إليه نهجه فقال عنه الله عز وجل ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ (الأنبياء:١٠٧)

هل عرفته ؟ ومن غيره ؟ إنه محمد ﷺ الرحمة التى أهداها الله للخلق لكن من هو محمد ﷺ هل تودون أن تعرفوا أخباره ؟ هل تحبون أن تعرفوا كيف كانت مقابلته لأطفال فى مثل سنكم ؟ كيف كان يداعبهم ويعلمهم ؟

كيف كان حبه متمكنأ فى قلوبهم ؟

إذا أردت أن تعرف من هو محمد ﷺ فلتعلم يا صغيرى الحبيب أنه أحبك قبل أن يراك ودعالك بالخير قبل أن يراك بل اشتاق لرؤيتك .ومنع عنك أذى كبيراً .

وأوصى والديك عليك بل وجيرانك ومعلمتك وكل من له علاقة بك وإليك بعض ما أوصى به والديك :



لقد أوصانى يا ولدى أن أختار لك اسماً جميلاً وجعله من حقوقك عندى وكيف لا ؟ .

وهو يعرف أن هذا الاسم سيظل معك تنادى به طوال حياتك فعندما أردت أن

أطلق عليك اسماً بحثت عن اسم ليس مضحكاً ولا ساخرا ولا سيئاً في معناه ولا صعباً في لفظه بل اخترت لك اسماً ذا معنى جميل وصوت حسن .

وقد روى عن الرسول ﷺ أنه حينما ولدت السيدة فاطمة ولداً أراد زوجها (على بن أبى طالب) أن يسمى هذا الولد (حرباً) لأنه كان يريد أن يناديه الناس (أبا حرب) لقد رأى النبى ﷺ أن يسميه اسماً أخر فقال: هو الحسن [١] .

ما رأيك فى هذا الاسم ؟ أتدرى معنى الحرب ؟ تخيل طفلاً يناديه الناس ياحرب .

ما رأيك فى اسمك ؟ .

وأنت بنيتي ما رأيك فى اسمك ؟ ما معناه؟ .

وتحكى الأم كيف فرحت بقدوم طفلها ؟ كيف اختار والداه اسمه ؟ كل هذا وهم يستحضرون وصية الرسول ﷺ باختيار اسمٍ حسنٍ للطفل .

أهلاً يا أغلى نعمة

أوصانى حبيبى محمد ﷺ أن أفرح بقدوم طفلى ابنى نعمة من الله علىّ و فرحى بك يعطينى الله عليه الأجر لأنى فرحت بنعمة الله علىّ ورضيت بها فأفرح بقدوم البنت لقوله ﷺ "لاتكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات " [٢] .

وقال ﷺ " إذا ولدت الجارية بعث الله عز وجل إليها ملكاً يزف البركة زفا يقول: ضعيفة خرجت من ضعيفة القيم عليها معان إلى يوم القيامة [٣] .

هذا ويقول ﷺ فى زمن كانت البنت تقتل وهى حية وتدفن فى التراب لا لشىء إلا لأنها بنت فقط فى هذا الوقت يقول ﷺ : ((من كانت له ثلاث بنات يؤدبهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة ,قيل يا رسول الله فإن كانت اثنتين ؟ قال وإن كانت اثنتين ,قال فرأى بعض القوم أن لو قال واحدة لقال واحدة)) [٤] .

---

(١) رواه احمد ورجاله رجال الصحيح

(٢) رواه الطبرانى وأحمد وإسناده حسن – سلسلة الاحاديث الصحيحة المجلد السابع

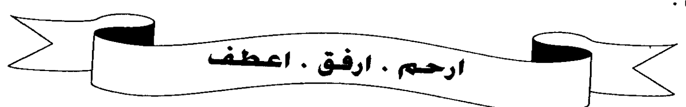
(٣) رواه الطبرانى

(٤) رواه احمد والطبرانى وإسناده حسن

وقال رسول الله ﷺ إذا نظر الوالد إلى ولده فسره كان للوالد عتق نسمة وقيل يا رسول الله وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة ؟ قال الله أكبر) (١) .

فالنظرة لك يأخذ عليها والدك أجر عتق رقبة من العبودية والخدمة وهو أجر كبير جداً ، فدعاني رسولى محمد ﷺ أن أفرح بقدومك إن كنت ذكرا أو أنثى .

تحكى الأم إليه كيف فرحوا بقدومه . وكيف كان يحمله أبوه وكيف كان الأجداد والأصحاب يحبون النظر لشكله الصغير (احكى له ذكريات صغره وذكريات طفولته) .



دعانى النبى الحبيب . دعانى يا ابنتى الغالية للرحمة بكما والعطف عليكما بل تقبيلكما وضمكما ويروى أن رجلاً أتى عند النبى ﷺ فجاء ابناً له (للرجل) فقبل الرجل ابنه وأجلسه على فخذه وجاءت ابنتهُ فأجلسها بين يديه فقال له رسول الله ﷺ (ألا سويت بينهما ؟) (٢) .

نعم لِمَ لَمْ يُقبل البنت ويُجلسها على فخذه الآخر لتفرح مثلما فرح أخوها ؟

وحينما كان الأقرع بن حابس عند النبى ﷺ وجاءه الحسن والحسين فقبلهما النبى ﷺ فقال الرجل إن لى عشرة أولاد ما قبلت أحداً منهم . فغضب النبى ﷺ وعدَّ ذلك من قلة الرحمة فى القلب وقال ﷺ : (ما أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك) (٣) .

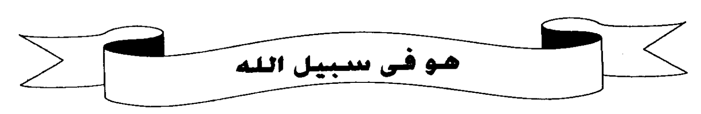
(بم تشعرين يا صغيرتى حين أقبلك) خذ ى هذه القبلة منى اقتداءً بالنبى ﷺ وخذها منى يا بنى طاعة لأوامره وتنهال الأم والأب بالقبل على أولادهم) .

انظر كيف جعل النبى ﷺ خيرية الناس وفضلهم بهذا الحنان والعطف الذى أودعه الله فى قلوبهم فقال ﷺ : (نساء قريش خير نساء ر كبن الإبل أحناه على طفلٍ فى صغره أرعاه على زوج فى ذات يده) (٤) .

أى أن النساء يكن من خير النساء لسبب حنانهن على صغارهن .

---

(١) رواه الطبرانى بإسناد حسن .
(٢) رواه البزار
(٣) رواه البخارى
(٤) رواه البخارى ومسلم



انظر يا ولدى وانظروا يا أبنائى أنتم تعلمون كم يتعب أبوكم فى عمله كى يكسب رزقه ورزقنا جميعاً ليطعمكم ويكسوكم وينفق على تعليمكم وعلاجكم إن مرضتم ويشترى لكم الألعاب والقصص ولوازم الأعمال الفنية وغيرها. ولكن أباكم يا أحبابى يعلم أن هذا العمل يأخذ عليه أجر كبير من الله .

لذلك هو يعمل ويجتهد فى عمله وينفق عليكم ويطلب من الله الأجر .

قال ﷺ : ((أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه فى سبيل الله)) [١].

عن أم سلمة (قالت قلت يا رسول الله هل أجر لى فى بنى أبى سلمة أن أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا ؟ إنما هم بنىَّ (فقال نعم لكِ أجر ما أنفقت عليهم) [٢].

والآن ماذا ترى عمل والدك ؟ ماذا تقول له إن شعرت أنه متعب ؟ .



لقد أوصانى يا بنى أن أدخل السرور والفرحة وأسعدك بهديتى فقال ﷺ : (تهادوا تحابوا) [٣]. فالهدية مهما كانت قيمتها وإن كانت قلماً وإن كانت قطعة حلوى وإن كانت قطعة صلصال هدية من والديك لك تزيد المحبة بينكم.

فإن أهديتك هدية فإنى أنفذ قول النبى ﷺ ونصيحته لى.



ما أجمل أن ترتفع يد أم أو أب تدعو لأبنائهم أن يحفظهم الله ويرعاهم ويهديهم دعانى إلى ذلك النبى محمد ﷺ دعانى لأدعو بالخير لكم دائما ولا أدعو عليكم

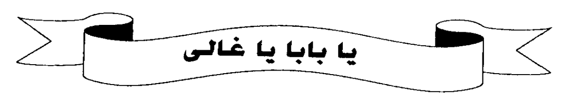
---

(١) رواه مسلم (٢) متفق عليه . (٣) حديث حسن .

بالسوء أبداً مهما كانت حالتي من الغضب .

فقال : ﷺ (لا تدعو اعلى أنفسكم ولا تدعو اعلى أولادكم ولاتدعوا على أموالكم ,لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاءً فيستجيب لكم) [١] .

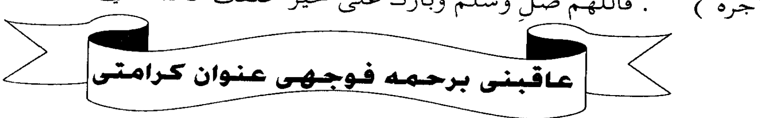
(يخبر الوالدين أبنائهم أنهم يدعون لهم فى سجودهم و فى الحرمين الشريفين وفى كل الأوقات) .



أن النبى محمد ﷺ الحنون الرفيق يعلم قدر حبك لوالديك ويعلم قدر حنانهم عليك ولا يريد أن يحرمك من وجود والديك بجوارك فى البيت فتهدأ وتطمئن وتنام سعيداً .

فأوصى الآباء أن لا يطيلوا سفرهم عن أبنائهم ولو فى الحج بل يقضى الرجل حاجته ويسرع ويعجل فى العودة إلى أبنائه وزوجته وأهله بل وقال أيضاً أنه يؤجر من الله بالحسنات الكثيرة إن فعل ذلك فكم هو يحبك ويحرص على مشاعرك ويشعر بحبك لوالدك واحتياجك له فقال ﷺ : (السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى أحدكم نَهمته من سفره فليعجل إلى أهله) [٢] .

وقال أيضاً : (إذا قضى أحدكم حجه فليعجل الرحلة إلى أهله فإنه له أعظم لأجره) [٣] . فاللهم صلِ وسلم وبارك على خير خلقك محمد ﷺ .



كل الناس فى هذة الدنيا يفعلون أخطاء يستغفرون الله عليها كيلا يعاقبهم . ويحاولون إصلاح أخطائهم . ومن الناس من يخطئ ولا يدرك ذلك ومهما وضحت له خطأه فإنه لا ينتهى عن هذا الخطأ . فماذا ترى أن تفعل مع هذا المصّر على الخطأ .

طفل أحضر له والده أوراق وألوان وسبورة كبيرة على الحائط ومع ذلك فهو مصمم

---
(١) رواه مسلم .

(٢) متفق عليه

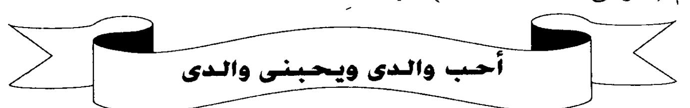
(٣) حديث صحيح – سلسلة الاحاديث الصحيحة المجلد الثالث

أن يكتب على الجدران فى المنزل ماذا يفعل الوالد ؟

نعم لابد من العقاب وهنا يرشدنا حبيبنا ونبينا كيف يكون العقاب فقد نهى الوالدين عن معاقبة أبنائهم بقسوة شديدة ﷺ وأتى ذات يوم رجل يشكو من فعل أبنائه ويطلب من النبى وسيلة يعاقبهم بها فقال له النبى ﷺ تعفو فلما كرر ثلاث يبدو أن الخطأ كان بحاجه لوقفة مع الأولاد فقال ﷺ (إن عاقبت فعاقب بقدر الذنب واتق الوجه)[1].

فليكن العقاب مناسباً للذنب فلا تعاقب بالحرمان من شئ عزيز بسب خطأ هين بسيط ,ولا تهين وجه الابن بالضرب أو البصق أو غيره فوجهه عنوان كرامته ويقول ﷺ (إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه)[2].

ألى هذا الحد يحبك يا ولدى ؟ ألى هذه الدرجة يحبك يابنى ؟ يوصينى ألا أعاقبك وأنا غاضبة كيلا أقسو عليك يوصينى أن احترمكم فلا أعاقبكم عقاباً مهيناً لكرامتكم (ومن يحبك مثله ؟) أفهمت معناها الآن ؟ .



ولكن الجيران ، والناس ، والمعلمون

لم يكتفِ النبى ﷺ بأن يوصى والديك بك فحسب بل إنه أوصى الناس كلهم كيف يتعاملوا مع الطفل وكيف يحترمونه ويعطفون عليه ويرحمونه .

ويرعون حقوقه وصىّ أن يُلقى السلام على الطفل فكان هو نفسه إذا مر بطريق ورأى صبياناً يسلم عليهم فعن أنس قال أتى على رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان فسلم علينا وقال ﷺ أيضاً لأنس :

(يا بُنىَّ إذا دخلت على أهلك فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى أهلك)[3] .

---

(١) رواه الطبرانى .

(٢) رواه ابو داوود وأخرجه مسلم

(٣) حديث حسن صحيح.

أحب مجالسة الكبار لأتعلم منهم

علم ذلك النبى ﷺ علم أنك بمخاطبتك للكبار فى مجالسهم وفى المسجد وفى السفر وفى الإجتماعات والأفراح والأحزان والزيارات وعيادة المرضى وزيارتهم، فى ذلك فرحة لك وتعليم وفائدة .

طبعاً ليس بصفة دائمة ولكن علم ﷺ أن هذا خير لك

(هل أنت تفرح بذلك ؟

هل تحب مصاحبة أبيك إلى المسجد ؟

هل تحبين زيارة المريض معى ؟

هل تحب حضور فرح وعقيقة ؟

هل تحب السفر مع أبيك فى الطائرة ؟ فى القطار ؟ بالسفينة ؟) .

هكذا دعا النبى ﷺ الكبار ألا يمنعوا الصغار من مجالستهم على أن تتبع عزيزى آداباً لكل مكان وكل مناسبة .

ويروى عنه عبد الله بن أبى حبيبة وقد سئل ما تذكر من رسول الله ﷺ ؟

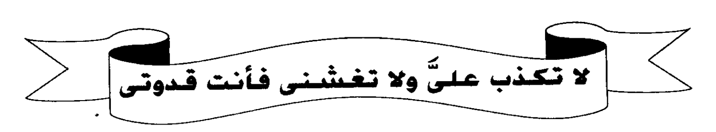
قال جاءنا رسول الله (فى مسجدنا بقباء فجئت وأنا غلام حدث حتى جلست عن يمينه وجلس أبو بكر عن يساره قال عبد الله ثم أُتى بشراب فشرب منه النبيوناوى عن يمينه فشربت .

وروى عن الفضل بن العباس وهو غلام صغير يجالس النبى ﷺ أنه فى مجلس كان على يمين النبى ﷺ وكان عن يساره الأشياخ وأُتىّ بشرابٍ للنبى ﷺ فشرب منه ﷺ (وقال للغلام أتأذن لى أن أعطى هؤلاء ؟ فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أُوثر بنصيبى منك أحداً فتلّه رسول الله فى يده)) [1] .

إذن كان يجلس معه الصغار فى مجلسه ولم يمنعهم من مجالسته ، بل إنه كان يستأذن الطفل لأن من حقه أن يشرب أولاً لأنه يجلس على اليمين .

---

(١) السلسلة الصحيحة للألبانى.



أكد النبى ﷺ على عدم غش الصغار أو الكذب عليهم فقد جاء فى حديث عبد الله بن عامر قال : دعتنى أمى ورسول الله ﷺ قاعدٌ فى بيتنا فقالت : (ها تعال أعطيك) فقال لها ﷺ ما أردت أن تعطيه ؟ قالت أعطيه تمراً قال لها ﷺ أما أنك لو لم تُعطه شيئاً كتبت عليك كذبة [١] .

أرأيت كيف يحترمك ويقدرك فالكذب عليك أو خلف الوعد معك ذنب يعاقب عليه الله بالسيئات .

***

(١) صحيح / السلسلة الصحيحة للألبانى.

الفصل الثانى

الرسول ﷺ كأنك تراه

هكذا يا أبنائى كانت وصية ﷺ بكم لحبه لكم ,أظنكم الآن تودون أن تعرفوا كيف كان هو نفسه مع الأطفال؟ كيف كان يحيا معهم ؟ كيف كان يعاملهم ؟ وفى الصفحات التالية سأورى لكم كيف كان يتعامل مع الطيب والطماع ,مع المخطئ والمصيب ,مع الذكى النابغ ,مع اليتيم ,مع الرضيع ,بل مع الأطفال الذين يلعبون فى الشوارع لتعلم من هو نبيك وتعرف حبه لك وقدرك عنده .

إليك بعض القصص التى تروى حياته ﷺ وبعض مواقف أخرى تراه فيها حنوناً عطوفاً ومعلماً للخير وملاعباً للصبيان ومحفزاً لِهمَمهم فلتتخيل كل هذه المواقف وكأنك تراها أمامك فكأنك أنت من يتعامل معه الرسول ﷺ فعد معى وارجع لِعهد الرسول ﷺ وتخيل حياته وعِشِ معى فى هذه القصص .

***

١ـ المهاجر الصغير

هل قضيت وقتاً فى حر الشمس تمشى وتبذل جهدا أو تقوم بعمل ما ؟

هل مر عليك وقت أحسست فيه بالعطش الشديد أو الحر الشديد والرغبة فى أن تنغمس بجسدك كله فى الماء ؟

هل مر عليك وقت احتجت فيه للطعام وأحسست بالجوع وكان عليك أن تصبر حتى يوجد الطعام ؟

هل مر عليك وقت أخطأت فيه خطأ كبيرا وكان على من حولك أن يعاتبوك أو ينصحوك ؟ أى الطرق فى التوجيه تفضل ؟ .

التعريف بالخطأ والوعد بعدم التكرار – وضع القوانين والعقوبات – الضرب – التوبيخ ... تعال بنا نتعرْف على قصتنا وكيف تصرف بطلها المهاجر الصغير وما دخل الحر والجوع وما الداعى للعقاب ومن سيعاقب ؟

تعلمون يا أحبابى أن النبى ﷺ حينما دعا إلى الإسلام وعمل الخير وترك الأعمال السيئة آمن به أبوبكر وعلى وعثمان بن عفان وآمنت به خديجة وبناته ﷺ والكثير غيرهم ولكن الكفار الأشرار الذين لم يؤمنوا بالله لم يكتفوا بكفرهم ,بل واتجهوا للمسلمين الضعفاء فعذبوهم عذابا أليما آذاهم وكان يؤذى النبى ﷺ – وأراد الله لنبيه وأصحابه المسلمين أن يعيشوا فى أمان يعملون الصالحات ويقرءون قرآنهم ويفهمون آيات الله ويدعون لدينهم وهم سعداء آمنون من الأذى والعذاب ,فأمرهم الله بالهجرة إلى المدينة ولكن كيف ذلك ؟ .

سيسافر المسلمون من مكة إلى المدينة تاركين بيوتهم وتجارتهم وأمتعتهم سيأخذوا فقط ما يسهل حمله إذ ليس كل مسلم يمتلك دواب يحمل عليها أمتعته .

تعال يا صغيرى وأنت يا صغيرتى نفكر فى كيفية الهجرة – كيف كانت ؟

ما وسائل الموصلات التى كان الناس يستخدمونها فى ذلك الوقت ؟

هل كانت هذه الوسائل متوفرة بأعداد كبيرة تكفى كل المسلمين ؟

كم من الزمن تستغرق الرحلة من مكة إلى المدينة بالجمل ؟ وكم تستغرق مشيا

على الأقدام ؟

وكم تستغرق رحلة أسرة يركب بعضها حينا ويمشى حينا آخر ؟

هل كانوا يمشون طول الوقت أم يستريحون ليلا ؟ وكيف كانوا ينامون فى الصحراء ؟.

هل كانوا يستريحون وقت الظهر والحر الشديد ؟ وماذا كانت احتياجاتهم فى ذلك الوقت ؟.

ماء – غذاء – برد وهواء – استحمام – وهل كان ما معهم يكفى ؟؟

هل تتصورين طفلا فى مثل عمرك يا فتاتى يا صاحبة القلب الحنون وهو يمشى فى الحر جائعاً ظمآناً ؟ .

هل تتصور طفلا فى مثل عمرك يا ولدى وهو يهاجر مع أعمامه وأسرته ؟

لقد قدم (عباد بن شرحبيل) مع أعمامه وهو يتحمل مشقة الطريق .

فلما وصل المدينة دخل أحد البساتين فوجد سنابل القمح والشعير فأخذ بعض السنابل وفركها وأكل منها ، وأراد أن يجمع فى ثوبه بعضا من السنابل ليأكلها فجمع بعض السنابل فى ثوبه وربط الثوب وعقده على السنابل كيلا تقع منه وبينما هو كذلك ...."

إذ طلع عليه صاحب البستان (ماذا تتوقع أن يفعل ؟)

رآه صاحب البستان فجاءه مسرعا وضربه وأخذ ثوبه الذى يحمل فيه السنابل وأتى به للنبى ﷺ ليعاقب هذا الطفل السارق . ماذا تتوقع أن يفعل النبى ؟

من حق الرجل أن يحفظ ماله وزرعه فلا يسرقه أحد ولا يأخذ أحد منه دون إذنه ورضاه .

ومن حق الطفل الصغير أن يأكل خصوصا بعدما تحمل مشقة الهجرة .ماذا سيفعل النبى ﷺ بالطفل ؟

لقد رد النبى ﷺ على الرجل صاحب البستان قمحه ورد الثوب للطفل .واتجه لصاحب البستان مطالبا إياه بتعليم المسلم الصغير أولا قبل معاقبته، مطالبا إياه برحمته وسد جوعه . ولكن هذا فضل وإيثار كان الأولى لصاحب البستان أن يتصرف به ولكن يعلمه النبى ﷺ قائلا " ما علمت إذ كان جاهلا ولا أطعمت إذ كان جائعاً

"أى أنك أيها الرجل المسلم بضربك وجذبك للغلام حتى وصلت به النبى ﷺ وهو خائف متألم ما علمته شيئا ما علمته أن هذا الفعل خطأ وعليه الاستئذان أولاً . وكذلك لم تطعمه وتأخذ أجر إطعامه وهو على هذه الحالة من الجوع والشدة .

ثم عاد صاحب الفضل والكرم ذو القلب الحنون فليتفضل حكيم البشرية فيعطى الصغير نصف حمل من الطعام ليسد جوعه ويأكل هو وأعمامه ومن قدم معه من المدينة . ويذهب الطفل فرحا مسرورا . ولا ينسى هذا الطفل هذه القصة أبدا ويرويها لنا كى نعرفها ونحب الرسول ﷺ كما أحبه هو . ويرددها على لسانه قائلا :

((قدمت مع عمومتى المدينة ، فد خلت حائطا من حيطان المدينة ففركت سنبلا فأكلت وحملت فى ثوبى فجاء صاحبه فضربنى وأخذ بثوبى فأتى بى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال له ما علمت إذ كان جاهلا ، ولا أطعمت إذ كان جائعا فأمره فرد علىّ ثوبى وأعطانى نصف وسق من طعام ")) [1] .

والآن يا أبنائى

بم تصفون النبى ﷺ ؟

أى الشخصيات تودين لو كنت مكانها ؟ ولماذا ؟ .

بم تصفين الطفل ؟ كيف تتصرفين لو كنت مكانه ؟ .

كيف تتصرفين لو كنت صاحب البستان ؟

ملاحظة : يوضح من يحكى القصة للطفل كيف توضع السنابل فى صرة وكيف توضع فى الثوب وما هى السنابل ؟ .

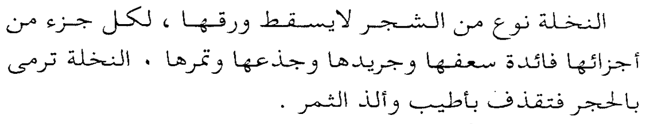
ماذا تعلمت من حبيبك محمد ﷺ ؟ .

- الرفق واللين فى التعامل مع المحتاج .
- أقدر جهد الآخرين وتعبهم لو تصرفوا تصرفاً لا ينبغى .
- أطعم الجائع .
- أعلم الجاهل بأسلوب هادئ .

---

(١) سنن النسائى باب ما جاء فى أخذ المال بحقه وصححه الالبانى ,صحيح سنن بن ماجه

٢ ـ رامى النخل !!



النخلة نوع من الشجر لايسقط ورقها ، لكل جزء من أجزائها فائدة سعفها وجريدها وجذعها وتمرها . النخلة ترمى بالحجر فتقذف بأطيب وألذ الثمر .

ولكن كيف تُرمى بالحجر ؟

تعالوا نتعرف ذلك من خلال مايرويه لنا (رافع بن عمرو الغفارى) وهو من صحابة الرسول ﷺ وقد حدث له مع النبى ﷺ موقفاً وهو صغير ولكنه لا ينساه ولا ينسى ما كلمه به ولا ما فعله معه . إنه غلام صحب النبى ﷺ فى أوقات شدة وفقر وحاجة وكان الغلام يريد الطعام فيرمى النخل بالحجارة (يوضح ذلك للطفل ولو تمثيلاً ولو واقعياً على نخلة فى الطريق أو غيره) فيسقط التمر الغض الطرى فيأكله ، ولكن هذا التصرف لم يكن لمرة أو مرتين بل إنه استمر على هذا السلوك ونصحه الناس فلم ينتصح فأتوا به للنبى ﷺ ليفصل فى أمره .

فكيف تتوقع تصرف النبى معه ؟ .

هل سيعذره بجوعه ؟ هل سيقره على رمى النخل ويطالب أصحاب النخل بإطعامه ؟ لنرى ما فعله ﷺ .

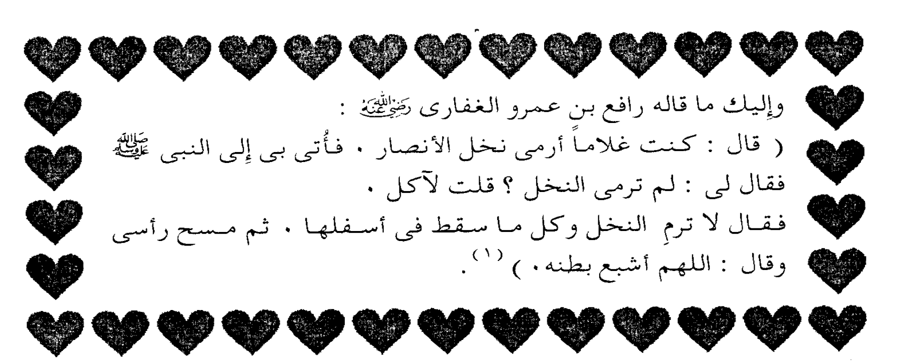
أولاً : سأله واستبان منه عن سبب فعله هذا فقال : لم ترمى النخل ؟ قال لآكل فعلمه النبى ﷺ أن لا يرمى النخل لأن الثمر فى أعلى النخل هو حق صاحب البستان وصاحب النخلة . ولكن هناك تمر غض طرى من شدة نضجه يقع على الأرض فهذا التمر مصيره إن لم يأخذه أحد إما أن تدهسه الأقدام ، أوأن يلتقطه الطير ، أو يفسد من الشمس فقال له النبى ﷺ إذا أردت أن تأكل فكل من هذا التمر ، إذ ليس فى أخذه اعتداء على ملك الغير .

ثانيا : و طلب منه ألا يرمى النخل ثانية

ثالثاً : وتبقى الرحمة والشفقة بالصغير فيمسح رأسه ويدعوله اللهم أشبع بطنه واجعله يشعر بالشبع سريعاً ويسر له من الطعام الحلال ما يشبع بطنه) .

اللهم صلى وسلم وبارك عليك يا محمد يا نبى الهدى ، يا خير معلم تعلم وعلم أنت لنا قدوة يا شفيعنا .

إنه النبى ﷺ جمع بين الشفقة والرحمة والتعليم والتعريف والنصيحة ورد الحقوق لأهلها .



والآن يا أبنائى

بِمَ تصف النبى ﷺ ؟

هل يعجبك أسلوب النبى ﷺ فى معالجة هذه المشكلة ؟ .

سؤال عن السبب – تعريف بالخطأ – نصيحة – دعاء بالعون .

كيف كنت ستتصرف لو كنت تعيش معه (فى المدينة فى ذلك الوقت ورأيت هذا الطفل ؟ .

حاول المقارنة بين تصرف النبى ﷺ مع عباد بن شرحبيل وتصرفه مع رافع بن عمرو ؟ .

ماذا تعلمت من رسول الله ﷺ ؟.

- أن أسأل المخطئ عن سبب خطئه أولاً قبل أن أغضب .
- أن أجد حلاً بديلاً للمخطئ حتى لا يخطئ نفس الخطأ مرة ثانية . فبدلاً من الثورة على الأخ الصغير لأنه يأخذ أشيائى آتى له بهدية أو لعبة أخرى

(١) رواه أبو داوود والترمذى وابن ماجه – وقال الترمذى حديث حسن غريب صحيح

٣ـ ابن الطيار

هل تعلم أين تربى النبى ﷺ وهو صغير بعد ما توفى جده ؟

انتقل لبيت عمه (أبى طالب) وعمره ثمانى سنوات . هل تعرف أحداً من أبناء عمه أبى طالب ؟ .

على : زوج ابنته السيدة فاطمة .

جعفر : ابن عمه وصاحبه الشهيد الطيار .

ولكن متى صار شهيداً ولم سمى طياراً ؟

جعفر بن أبى طالب من أوائل المسلمين الذين آمنوا بالله ورسوله . من أصحاب الهجرتين. فقد هاجر للحبشة ومكث بها فترة طويلة وظل بها مع مجموعة من المسلمين وعاد عند فتح خيبر من الحبشة إلى المدينة .

وكان النبى ﷺ في ذلك الوقت يرسل إلى الملوك والحكام يدعوهم إلى الإسلام ويرسل بالرسائل أحداً من أصحابه فمن الحكام من شكر النبى على أسلوبه المهذب ولكن رفض أن يكون مسلماً .

ومنهم من قال أرسل لنا رجلاً من أصحابك يعرفنا بدينك أكثر لعلنا نتبعه ومنهم من حفظ خطاب النبى ﷺ واعتنى به فى صندوق .

ومنهم من قابل صاحب الرسول ﷺ بالترحاب وأرسله بهدايا للنبى .

ولكن هناك أمير عامل صاحب رسول الله ﷺ بقسوة بل إنه ربطه وقتله وهذا فيه إهانة للمسلمين ولو سكتوا على ذلك لاستهان بهم الملوك والحكام وأساءوا معاملتهم فيما بعد فكان لابد من وقفة بل وحرب مع أمير بصرى ليعلم أن المسلم غالى عند أصحابه المسلمين وعند الله ولا يستسهلوا أن يقتلوا المسلمين .

وكان من قادة الجيش جعفر بن أبى طالب وكان من عادة الجيوش أن يكون لكل جيش راية يرفعها القائد أو غيره وكان سقوط الراية معناه انهزام الجيش وكان فى سقوطها أذىً كبيراً فأين يأوى الجريح ومن يريد أن يسأل عن شىء وغير ذلك . فكان جعفر بن أبى طالب يحمل الراية بإحدى يديه ويقاتل باليد الأخرى ولكن رجلاً كافراً من جند الروم أتاه فقطع يده التى تحمل الراية فحملها باليد الثانية فقطعها ذلك اللعين

فاحتضن جعفر الراية بعضديه أى كتفيه ولم يستطع حمل السيف ليدافع به عن نفسه فاستغل ذلك الكافر الفرصة وقتله فوقع شهيداً فلما قتل حمل عبد الله بن رواحة الراية ٠

ولكن نأتى للشهيد جعفر ماذا عن آلامه ؟ ماذا عن جزائه ؟ هل سيتركه الله دون أن يجازيه ؟ لقد جازاه الله جزاءً جعل الكل يتمنى لو كان مكان جعفر ٠ أدخله الجنة ٠ ولكن """ هل سيدخل الجنة بدون ذراعين ؟ ماذا تتوقعين ؟ أن يرد الله عليه ذراعيه ؟

ليس هذا فقط لقد رآه الله باذلاً نفسه فى سبيل نصرة دين الله ٠ فأبدله جناحين يطير بهما فى الجنة كيف يشاء ويتمتع بالجنة ونعيمها وهو يطيرفى فضائها الرحب ولذلك سمى الشهيد الطيار ولكن لجعفر زوجة شابة فقد استشهد جعفر وعمره ثلاث وثلاثين سنة ٠

وله أولاد صغار السن صاروا بفقد أبيهم أيتاماً ٠

أراد الله أن يسرى عنهم ويصبرهم على مصابهم فبشر الله نبيه ﷺ وأخبره باستشهاد جعفر وأعلمه بأجره وكيف أبدله الله جناحين فى الجنة يطير بهما كيف يشاء ٠

ولكن من سيتولى إبلاغ زوجة جعفر وأبنائه ؟ إنه النبى ﷺ لقد ذهب النبى ﷺ بنفسه لبيت جعفر فوجد زوجته (أسماء بنت عُميس) قد رتبت بيتها وغسلت أولادها ودهنتهم فقال لها وهو يبكى والدموع تنزل على لحيته ، وهو يمسك عبد الله بن جعفر الصغير اليتيم ويمسح رأسه : إن جعفر قدم على أحسن الثواب وقال يا أسماء ألا أبشرك " إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة ٠ فقالت أسماء بأبى أنت وأمى يا رسول الله فأعلم الناس بذلك .

فأراد النبى ﷺ أن يبلغ الناس بالأجر الكبير الذى منحه الله لجعفر وأراد أيضاً أن يخفف على أبناء جعفر ولم يرد أن يظلوا يبكون بجوار أمهم ويرون بكاء الناس ينعون جعفر ، وأراد أن يرفق بأمهم فأخذ ابنها الأكبر (عبد الله) ومشى به إلى المسجد حتى ارتقى المنبر ٠ (ما المنبر) : وهو مكان مرتفع فى المسجد يقف عليه النبى ﷺ ليحدث الناس فيرونه بوضوح ويسمعونه صعد النبى ﷺ المنبر وأجلس عبد الله على

الدرجة السفلى ليرى أثر خبر استشهاد أبيه على الصحابة ، ماذا تتخيل أن يكون شعور عبد الله بن جعفر والناس كلها تعرف هذا عن أبيه أمام عينيه وهو بصحبة أحن خلق الله ؟ تخيلى وتخيل ماذا يقول الصحابة بعد معرفتهم بذلك ؟ ما شاء الله جعفر يطير فى الجنة . أولاده سيذهبون إلى الجنة . إن الشهيد يشفع لسبعين من أهله فيدخلون الجنة عبد الله سعيد بجزاء أبيه .

والآن ماذا تتوقعين يا بنيتى الحبيبة الآن ؟ هل يرد الطفل لأمه ويذهب لمتابعة شؤونه ؟

هل يأمر بالصبى فيأخذه أحد أصحابه فى بيته فيطعمه ويهدئه ؟ لا لم يفعل ذلك .

بل إن النبى ﷺ يأخذ عبد الله معه إلى بيته يمسك بيديه الصغيرتين طوال الطريق ويأمر أن يُصنع الطعام ويُذهب به إلى بيت جعفر ومن يعود يجلب معه أخا عبد الله الأصغر (محمد) وجاء أخو عبد الله وجلس معهم النبى ﷺ وأطعمهم وأقاموا معه فى بيته يكلمهم ويخفف عنهم ويأكل معهم ثم أعادهم لبيت أمهم.

بل ولم يكتف بذلك بل إنه بعد ثلاث من موت أبيهم قال ﷺ لا تبكوا على أخى بعد اليوم وادعوا لى بنى أخى لماذا؟ فحضروا فقال : ادعوا إلىّ الحلاق فجىء بالحلاق فحلق رءوسهم وظل النبى يداعبهم ويلاعبهم ٠

وهذا ما رواه عبد الله بن جعفر بنفسه فلم ينسَ الموقف طوال حياته لأنه أثر فيه جداً . قال : أحفظ حين دخل رسول الله ﷺ على أمى ونعىً إليها أبى فأنظر إليه وهو يمسح على رأسى وعيناه نهروان تزرفان والدموع تقطر على لحيته ٠

ثم قال إن جعفر قدم على أحسن الثواب ، اللهم فاخلفه فى ذريته بأحسن ما خلفت به أحد من عبادك الصالحين فى ذريته ٠

ثم قال يا أسماء ألا أبشرك ؟ قالت بلى يا رسول الله فداك أبى وأمى

قال إن الله تعالى جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة ٠

فقالت أسماء بأبى أنت وأمى يا رسول الله فأعلم الناس بذلك

فقام وأخذ بيدى حتى رقى المنبر وأجلسنى أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه .

فتكلم وقال : إن المرء كثير بأخيه وابن عمه ألا وإن جعفر قد استشهد وجعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة . ثم نزل فدخل بيته وأدخلنى معه وأمر بطعام فصنع لأهلى وأرسل إلى أخى فتغدينا معه غداء طيبا مباركاً وأقمنا معه ثلاثة أيام ندور معه كلما دار فى بيوت نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا) .

وقال عبد الله بن جعفر فى حديث أخر:

« جاءنا النبى ﷺ بعد ثلاث من موت جعفر فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم وادعوا لى ابنى أخى قال عبد الله : فجىء بنا كأننا أفراخ . فقال : ادعوا إلى الحلاق فجىء بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال ﷺ - مداعباً - أما محمد فشبيه عمنا أبى طالب وأما عبد الله فشبيه خُلقى وخَلقى. ثم أخذ بيدى فأمسكها وقال : اللهم أخلف جعفراً فى أهله . وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه - قالها ثلاثاً - » [1] .

والآن يا أبنائى

بم تصفون الرسول ﷺ
من خلال معرفتكم بهذه القصة ؟

ماذا تتوقعين أن يكون شعور عبد الله وهو يمشى بين يدى النبى ويقيم فى بيته ويأكل معه ؟ .

هل تعرفين شهداء فى عصرنا هذا الآن ؟ من هم ؟

هل تعرفين أيتاماً ؟ ماذا تقدمين لهم ؟

ماذا تعلمت من رسول الله ﷺ :

- المصيبة لم تمنعه من أن يهتم بمن حوله .
- رغم ألمه الشديد لموت زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وهما بالنسبة له كابن وأخ إلا أنه اهتم بشأن أسماء وأولادها ولم يكلف أحداً آخر أن يقوم بهذه المهمة .
- أنه يفكر دائماً فيما يحتاجه الآخرين لا فيما يحتاجه هو .

(١) حديث صحيح أخرجه احمد بإسناد صحيح على شرط مسلم وبعضه عند ابو داوود والنسائى والحاكم وصححه الالبانى فى الجنى الدانى

٤ـ زدنى علماً



الآن نتحدث عن عمر بن أبى سلمة أبوه هو الصحابى الجليل أبو سلمة : أسلم وهاجر مع النبى ﷺ للمدينة وكان من شهداء بدر .

حينما استشهد أبو سلمة كان ابنه (عمر) يبلغ حوإلى ثلاث سنوات وله ثلاثة أولاد أخرون أمه هى (أم سلمة) بعدما استشهد زوجها قررت أن تجعل كل جهدها لأولادها تربيهم وتعلمهم الخير . وقررت ألا تتزوج لأنها كانت تحب زوجها وترى أنه خير الناس وخير زوج لخلقه الطيب معها ومع أبنائه، وأبناؤها كثير فمن الذى يتزوجها ويقبل أن يرعى أربعة أولاد وينفق عليهم ؟

ولكن أراد النبى ﷺ أن يعينها على أمر تربية أولادها وأن يكفل أبنائها ويرعاهم فعرض عليها الزواج وتزوجها النبى وظل يرعاها ويرعى أولادها ويهتم بهم .

وكان أصغرهم هو (عمر) فكان يحرص على تعليمه الآداب والأخلاق الطيبة ومن ذلك أنه جلس ذات يوم يأكل مع النبى ﷺ فإذا بيده الصغيرة تمتد لنواحى الإناء يميناً ويساراً . داخله وخارجه هذا كله والنبى ينظر للغلام برفق وحنو فهو لم يزل بعد صغيراً لم يعلمه أحد كيفية الأكل .

فماذا يفعل معه الحبيب ﷺ ؟

هل قال له يا ولد تثير اشمئزازى ولا أريد أن أكل معك ؟

هل قال لأمه خذيه فليأكل فى طبق آخر بمفرده ؟ هل ترك الطعام وقام ؟

كل هذا لم يكن بل قال له النبى ﷺ : يا غلام (سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك) [١] .

وهكذا تعلم (عمر) أن يبدأ الطعام بسم الله ولاينكب على الطعام مباشرة . وأن يأكل بيمينه فهى أكثر تحكماً فى الطعام ويأكل مما يليه من الطعام الذى أمامه لما فى ذلك من الذوق ولم يقل كلمة سيئة ولا تعبير وجه يضايق عمر . بل علمه بلطف وحنان .

---

(١) متفق عليه

وظل عمر يتربى فى بيت النبى ﷺ ويتعلم منه الكثير من أمور الدين .

وكان (عمر بن أبى سلمة) يؤم الرجال والنساء للصلاة وعمره سبع سنوات . وذلك لأنه أفقه وأحفظ للقرآن . وكيف لا وهو من تربى فى أحضان بيت النبوة . حتى أن مما يروى عنه أن ثوبه كان صغيراً فكانت عورته تنكشف فى الصلاة وهو ساجد وتضحك النساء ويقلن ألا تغطوا عنا عورة قارئكم ,واشترى المسلمون له قميصاً يلبسه ليغطى بدنه ويصلى بهم إماماً ، فكان سعيداً بهذا القميص .

وهذا ما يرويه عمربن أبى سلمة فيقول : إن قومى نظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً منى لما كنت أتلقى الركبان فقدمونى بين أيديهم وأنا بن ست أو سبع سنين . فكانت على بردة كنت إذا سجدت تقلصت عنى فقالت امرأة من الحى ألا تغطوا است قارئكم ؟ .

فاشتروا لى قميصاً فما فرحت بشىءٍ فرحى بهذا القميص . رواه البخارى وأبو داوود والنسائى

وتوفى النبى ﷺ و(عمر) فى العاشرة من عمره وقد روى عن النبى ﷺ ١٢حديث .

والآن يا أبنائى

هل تتبعون آداب الطعام وأنتم مع جماعة ؟ وهل تتبعونها وأنتم وحدكم ؟
ماذا تفعل إذا أكل أخوك الصغير معك بهذة الطريقة التى كان يأكل بها عمر ؟
بم تصف حبيبك محمد ﷺ ؟ بمَ تصف النبىﷺ من خلال القصة ؟
ماذا تعلمت من رسول الله ﷺ ؟

- إذا أخطأ أحد أمامى أوجهه بهدوء دون إزعاج له أو انزعاج منى .
- لا أُشعِر من أمامى أنى لا أحبه هو بل يعلم إن فعله وتصرفه هو الذى لا يرضينى .
- أعلم من يصغرنى آداب الطعام .

٥ـ شبيهة أبيها فاطمة

أين توجد الكعبة ؟ فى مكة



فى فترة من الزمن وقبل بعثة النبى ﷺ بسنوات قليلة حدث أن أصابت مكة أمطاراً وسيولاً فتهدمت بعض جدران الكعبة . وعزم كبراء قريش على تجديد بناء الكعبة وتم البناء فى جد واجتهاد، والكل كان يقدم المال الحلال ويشارك بالعمل فى البناء .

وبقى وضع الحجر الأسود ؟

كانوا يرونه شرفا عظيما ولكن من يضعه ؟ كل يقول أنا أضعه أنا اضعه

وصار الخلاف الذى كاد أن يتحول لقتال بالسيوف وصاروا يحملون هم الحرب والقتال ولكن ما الحل ؟

قال شيخ كبير ناصحاً إياهم : يا معشر قريش اجعلوا بينكم حكما .

وهو أول من يدخل من باب هذا المسجد .

قال الجميع : رضينا وسلمنا .

فكان النبى ﷺ وهو يومئذ فى الخامسة والثلاثين من عمره . فلما رأوه قالوا : هذا الصادق الأمين رضينا حكمه وحكم النبى بذكاء وحكمة لا نظير لهما فقد وضع رداءه على الأرض وحمل الحجر الأسود ووضعه فيه وطلب من كل قبيلة أن يمسك زعيمها بناحية وطرف من الرداء وهكذا رفعوه جميعا وحمله بيده الشريفة ووضعه فى موضعه . (تمثل الأم هذا الشكل ويمسك كل طفل بجانب من الرداء) .

وفرح الجميع بحل المشكلة والقضاء على الخلاف واشتراكهم كلهم فى شرف حمل الحجر الأسود وعاد النبى ﷺ ليبشر السيدة خديجة بما فعل من فعل عظيم فإذا به يبشر أن زوجته قد وضعت طفلة جميلة إنها فاطمة شبيهة أبيها وحبيبته وصغيرته التى أحبها وفرح بها

كان النبى ﷺ يصطحبها فى أنحاء مكة لصغر سنها فقد كانت زينب ورقية وأم كلثوم أكبر منها .

وكانت أختها الكبرى زينب ترعاها وتهتم بشئونها إلى أن تزوجت .

وبعث النبى وعمرها خمس سنوات ومنذ ذلك الحين وهى ترى أباها والكفار يؤذونه ويضايقونه وتزوجت أخواتها الثلاث وتركنها لبيوت أزواجهن وبعد سنوات رأت أختها رقية تهاجر مع زوجها (عثمان بن عفان) للحبشة .

ورأت أمها السيدة خديجة وهى تموت وتفارق الحياة .

وظلت فى أحضان أبيها الذى يرعاها ويحاول التخفيف عنها بحبه وعطفه . وأبوها هو كل شى لها الآن .

ولكن ذات يوم شاهدت أباها وقد وضع والمشركون عليه الأذى فبكت واشتد بكاءها حتى شهقت فاشفق عليها الرسول المربى العطوف فقال لها :

(يا بُنية لا تبكى فإن الله مانعُ أباكِ .) [1].

فقد حن عليها وهدأ من خوفها على أبيها . هل ستفقده هو الآخر ؟

هل يعذبه المشركون حتى تفقده ؟ إنها تحبه بشده فليس لها إلا هو بعد الله سبحانه وتعالى .

فأراد النبى ﷺ أن يهدئها ويُعلى ثقتها فى الله . فالله يحمى أباك لاتخافى علىّ ولا تبكى فلا يستطيع أحد أن يقتلنى أو يهلكنى .وتهاجر فاطمة إلى

المدينة وتكبر فاطمة وتتزوج من على بن أبى طالب هل يقل حبها فى قلب النبى ﷺ ؟

لابل يزيد فكان النبى ﷺ إذا قدم من غزو أو سفر عاد للمسجد أولاً فصلى بالمسجد ثم يذهب مباشرة لفاطمة يراها ويضمها ويقبلها ويداعب أبناءها

(الحسن والحسين ، محسن ، زينب ، ام كلثوم) وكانت السيدة فاطمة إذا دخلت مكانا فيه الرسول ﷺ يأخذها بيدها ويجلسها إلى جواره .

أرأيت بنيتى أبا كريما عطوفا مثله ﷺ ؟

أحبها وعطف عليها وعلمها الخير وعودها طاعة الله وحب الله والصلاة والإنفاق وفعل الخيرات ورضى الله عنها بل وكرمها وفضلها على نساء العالم منذ خلق الأرض وحتى يوم القيامة .

فقال ﷺ : خير نساء العالمين أربع (مريم وآسية وخديجة وفاطمة) [2].

---

(١) ورد فى السيرة لابن هشام

(٢) صحيح الجامع الصغير المجلد الاول .

وقال ﷺ : (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد - وفاطمة بنت محمد - وآسية بنت مزاحم ، امرأة فرعون - ومريم ابنة عمران) [1].

والآن يا أبنائى

هل تودين أن أن تكونى مثل فاطمة وتكون رفيقتك فى الجنة ؟ .

تخلقى بأخلاقها تكونى إلى جوارها فقد كانت بارة بوالديها محافظة على الصلاة والصدقة مطيعة لله .

أحبيها فإن المرء يحشر مع من أحب .

ماذا تعلمت من رسول الله ؟ .

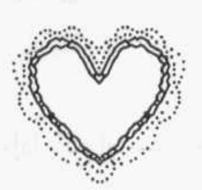
- يفكر فى حل مشكلات من حوله ولا يقول (أنا ما لى)
- يشارك فى الأحداث الهامة فى بلاده
- كان من الممكن أن يحمل الحجر الأسود من الأرض ويضعه فى مكانه من الكعبة وهذا حل ولكنه أراد أن يسعد بقية القبائل وبذلك يكون كل منهم شارك فى حمل الحجر الأسود.

***

(١) رواه احمد فى مسنده ورجاله رجال الصحيح .

٦ــ أحبك يا جدى

●● هل تحب الذهاب مع والدك للمسجد ؟ حيث الصلاة والأذان والإمام وأصحاب الأب يداعبونك ويلاعبونك ويسألونك عن اسمك وسنك وما تحفظ من القرآن ؟.



هل تحبين يا ابنتى الذهاب مع أبيك للمسجد ترين صلاة الجماعة وكيفية الإمامة ورص الصفوف ؟.

وعندما كنت صغيرالسن هل كان أبوك يأخذك للمسجد إذا تعلقت به وهو خارج ؟.

هل أخذك أبوك لتتعود المسجد وتألفه ؟.

اسألوا والديكم وإن كان الأب فعل ذلك معك يا أبنتى الصغيرة فأعلمى أن أباك يقتدى بالنبى ﷺ .

ففى يوم من الأيام وبعدما أذن للصلاة حضرالصحابة ينتظرون النبىﷺ فى المسجد النبوى ليصلى بهم فإذا به يدخل المسجد حاملا ؟؟

ماذا يحمل النبى وهو ذاهب ليرى أصحابه ويعلم أنه سيصلى بالمسلمين ؟

إنه يحمل أمامة ؟ أتدرون من هى أمامة ؟

إنها بنت زينب وزينب هى بنت النبى ﷺ وهى الابنة الكبرى للرسول

والآن سيصلى النبى ﷺ بأصحابه ماذا يفعل بأمامة ؟

أيعطيها لأحد من أصحابه حتى ينتهى من الصلاة ؟

ولكنها لاتعرف الصحابه فقد تبكى لأنها تريد جدها ؟ نعم هى تحب جدها .

لقد أخذها النبىﷺ بها .

ولك أن تتخيلى يا صغيرتى ماذا تفعل طفلة صغيرة يحملها جدها فى الصلاة يحملها على كتفه ولا تجد أمامها شيئا تتسلى فيه غير وجهه الشريف ﷺ هل ستمسك لحيته ؟ هل ستضرب بيديها على عينيه وأنفه ؟

لم الضحك هكذا كنت تفعلين حينما يصلى بابا وهو يحملك أو أصلى أنا وأنا

أحملك لأنك كنت صغيرة وكنت أخاف أن تضرى نفسك وأنا أصلى ولابد أن أصلى فرض الله فى وقته فكنت أحيانا أحملك وأصلى بك وطالما . (لعقت) خدى وسجدت فوجدتك ورأسك تحت رأسى تنظرين ماذا أفعل تظننينى ألاعبك .

وكل هذا الحب والحنان تعلمته . من النبى ﷺ .

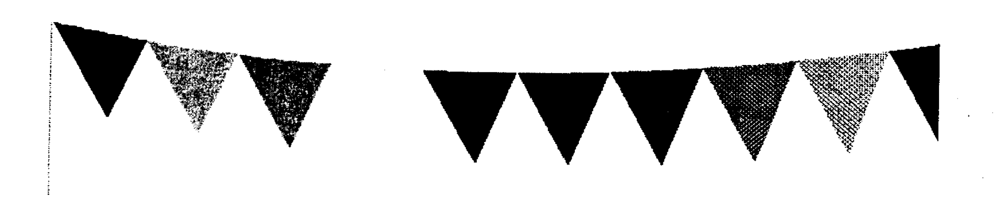
أرأيت حبا ورحمة وعدلا بين البنت والولد مثل هذا ؟

(وكانت أمامة صغيرة يحملها النبى ﷺ عندما يقف وإذا ركع أو سجد وضعها أمامه) .

عن أبى قتادة الأنصارى قال : (إن رسول الله ﷺ كان يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب) [1] وقد اتخذ بعض علماء المسلمين الحكم والعبر بل الأحكام الشرعية من هذا الفعل الشريف لرحمة الإنسانية محمد ﷺ .

●● فروى عن أحد الائمة أنه كان يصلى بالناس إماما فوقعت عمامته فرفعها على رأسه وأكمل الصلاة ,فنهاه المصلون على ذلك بحجة أن هذه حركات فى الصلاة والأولى ألا يتحرك فى الصلاة كثيرا .

فرد العالم باسما : حمل العمامة ولا حمل أمامة أى حمل العمامة سيأخذ لحظة ولكن حمل أمامة كان فى كل ركعة يضعها ويحملها ويضعها ويحملها ﷺ فلا شئ فى حمل عمامتى للحظة لاتبطل صلاتى إن شاء الله بذلك .



(١) اخرجه البخارى ومسلم – فى كتاب الصلاة . باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه فى الصلاة ، وعند مسلم فى كتاب المساجد .باب جواز حمل الصبيان فى الصلاة

الفصل الثالث

مواقف النبى ﷺ مع أحبابه الأطفال

وإليك بعض مواقف له مع أحبابه الأطفال . فى المسجد وفى الشارع وفى البيت .

●● والآن يا صغيرى وأنت يا بنيتى هل عرفت من هو محمد ﷺ ؟

هل عرفت كيف يعامل الأطفال وكيف يتعامل معهم ؟

ولكن حياته ليس فيها فقط عمر وعبد الله وعباد ورافع بل فى حياته كثيرين غيرهم وكثيرات . فانظر رعاك الله وانظرى بارك الله فيك إلى جملة معاملاته ﷺ انظروا إليه يا أبنائى وكأنكم ترونه .

النبى ﷺ مع المتسابقين

انظروا إليه كيف يشارك الأولاد لعبهم ومرحهم وليس فقط أولاده بل أولاد المسلمين فى الطرقات .

●● فيمر بالطريق ويرى الأولاد يلعبون فيقول : من سبق فله كذا وكذا (أى جائزة) فيستبقون إليه ويقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويضمهم فى جو من الحنان والبهجة والسعادة وهكذا فلو كنت من هؤلاء لضمك إلى صدره وسبقت إليه ولكن هل كنت ستسبق إليه ؟

كان النبى يصُف أبناء العباس (عبد الله وعبيد الله وكثُير) ثم يقول من سبق إلى فله كذا وكذا [(١)] .

النبى ﷺ إماماً فى الصلاة

●● انظروا اليه وهو يؤم للصلاة بالمسجد الرجال والنساء والأطفال فيصلى ويريد أن يطيل الصلاة ولكن إذا سمع بكاء الصغير على أمه (تمثل الأم لذلك بمواقف يراها الطفل) يُقَصِّر فى الصلاة خشية أن يشق على الأم فلا يريد النبى ﷺ إذا بكى صغيرها أن يحرم من حنان أمه وعطفها ، فالأم تتألم لألم ولدها الصغير وتكون حريصة على إسكاته برفق وحب وحنان فيقول ﷺ : إنى لأقوم فى الصلاة أريد أن

---

(١) رواه احمد بسند حسن

أطيل فيها فأسمع بكاء الصبى فأ تجوز فى صلاتى كراهية أن أشق على أمه [١] .

أرأيتم يا أحبابى حرصه على الايبكى الطفل الصغير أرأيتم كبير عطفه وحنانه ؟؟ .

النبى ﷺ والسجدة الطويلة

●● انظروا إليه وهو يصلى فى المسجد إماماً بالمسلمين وكان يحمل معه الحسن أوالحسين وهو صغير فتقدم النبى ﷺ للصلاة فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى ثم سجد سجدة فأطالها .

فرفع أحد الصحابة رأسه ليرى لماذا أطال النبى ﷺ السجدة ؟؟

فإذا الصبى على ظهره ﷺ وهو ساجد فرجع لسجوده واطمئن فلما قضى الرسول ﷺ الصلاة (صلاة العشاء) .

قال الناس : يارسول الله إنك سجدت بين ظهرانى صلاتك سجده أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليك .

قال ﷺ : (كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته) [٢] وروى عن أبى بكرة أن النبى كان يصلى فى المسجد فإذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه فرفع رسول الله ﷺ رفعا رقيقا لئلا يصرع يفعل ذلك غير مره [٣] . أرأيتم حرصه على أن يكمل الطفل لعبه لأن الطفل عندما يلعب يكون سعيداً والرسول يحب أن يكون الأطفال سعداء أطول فترة ممكنة حتى لو تعب هو نفسه .

جميل بعد هذه المواقف أن يداعب الأب أبناءه فيحملهم على كتفه وظهره ويدور بهم فى جومن المداعبه واللعب والبهجه ويبلغهم أنه يقتدى بالرسول ﷺ فيفعل هذا الآن لأنه يحب النبى ﷺ ويحب أن يكون مثله .

النبى ﷺ والبنات

●● انظروا يا أحبتى إليه وهو يرى بنات صغيرات من بنى النجار ينشدن وهن يلعبن فيقلن :

---

(١) رواه البخارى وابو داود والنسائى

(٢) رواه النسائى والحاكم واحمد بالسند الصحيح .

(٣) رواه احمد والبزار والطبرانى ورجال احمد رجال الصحيح

نحن بنات من بني النجـــــار

يا حبـذا محـمـد من جـــــار

فيقول لهن : أتحبينني ؟ والله إني لأحبكن ويضمهن ويقبلهن بحب وفرحه أرأيتم يا بناتي كم يحبكم رسول الله ﷺ ويلعب معكن .

النبي ﷺ وجابر

●● وهذا جابر بن سمرة يحكي عنه ﷺ فاسمعوا حكايته .

● يقول صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح على خديّ أحدهم واحدا واحدا ,أما أنا فمسح خدي فوجدت ليده بردا أوريحا كأنما أخرجها من جؤنة عطار)[1]. والجؤنة هي الشيء يضع العطار فيه متاعه .

أرأيت كيف ترك جابر يخرج معه يصحبه في طريقه بعد الصلاة . ولما رأى الولدان يستقبلوه لم يعاجلهم بسؤاله أين كنتم لم أنتم مستيقظين حتى هذا الوقت ؟ لا بل لم يقل لجابر اذهب مع الصغار أصحابك فأنا مشغول بل وقف مع الصغار يمسح خديهم ويداعبهم وجابر يقف وينظرفعاد لصحبته ومسح خده هو الآخر فأحس جابر ببرودة يد النبي ﷺ ورائحتها الذكية ولم ينس هذا الموقف حتى بعدما كبر .

ما هذا الخلق ؟ إنه رسول الله ﷺ .

النبي ﷺ وزيد

●● وهذا زيد بن أرقم يحكي عن النبي ﷺ .

إنه ﷺ ما كان يعلم أن أحدا مريضا إلا ذهب ليعوده ويدعو له حتى الأطفال كان يزورهم .

فعلم يوما أن زيد بن أرقم مريض فذهب إليه وزاره وخفف عنه وسنرى فيما بعد كيف كان لزيارته هذه أثر كبير في حياه زيد أرأيتم كم أحب الطفل وزاره ولم يقل أنا رجل كبير ومشغول وهذا طفل صغير .

ولم يكن ﷺ يزور أطفال المسلمين فقط بل حتى اليهود فقد روى عنه أنس بن

(١) رواه مسلم .

مالك (أن غلاماً يهودياً مرض فسأل عنه النبيﷺ وأتاه يزوره وقعد عند رأسه وأشفق عليه من المرض الشديد الذى كان فيه وقال له أسلم فظل الغلام ينظر لأبيه اليهودى فقال له أبوه أطع أبا القاسم فأسلم الغلام وخرج النبى ﷺ سعيداً يقول : (الحمد لله الذى أنقذه من النار) (١) .

صلى الله عليك يا أرحم الخلق

●● وهذان الحسن والحسين فاسمعوا حكايتهما مع أرحم خلق الله محمد

أنظروا يا أبنائى لنبيكم الحبيب أعزكم الله وهو يسأل السيدة فاطمة يوما : أين أبنائى ؟

يعنى الحسن والحسين فقالت يا رسول الله أصبحنا وليس فى بيتنا شىء يذقه ذائق .

فقال (على) : أذهب بهما فإنى أتخوف أن يبكيا عليك وليس عندك شىء فذهب إلى فلان اليهودى .

(أى أن علياً خاف أن يبكى الصغيرين وليس عند زوجته طعام فأخذهما معه)

علم هذا النبى ﷺ فتوجه مسرعا إلى ذلك المكان الذى وصفته له السيدة فاطمة فرأى الحسن والحسين يلعبان وفى أيديهما فضل تمر (الحمد لله لقد طعما وأكلا وهذه بقايا التمر)

فقالﷺ لعلى : يا على الا تقلب ابنى قبل أن يشتد الحر ؟

إنه يشفق على الصغار من الحر فيطلب من أبيهما أن يعود بهما ,ولكن لعلى مهمة أخرى فهو لم يذهب فقط ليطعم أولاده بل إن فاطمة بنت الحبيب محمد ﷺ فى بيتها لم تذق الطعام.

فقال على : أصبحنا ليس فى بيتنا شىء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس الحبيب يداعب أبناء الغالية ابنته فاطمة الزهراء جلس حتى جمع على لفاطمة شيئاً من التمر فجعله فى صرته ثم أقبل فحمل النبى ﷺ أحدهما وحمل (علىّ) الآخر حتى أقلبهما لأمهما (٢) .

وكان على يجمع التمر من بستان لرجل يهودى طلب منه أن ينزع له الماء بالدلو من

---

(١) رواه البخارى .

(٢) ونص الحديث رواه الطبرانى بإسناد حسن .

البئر ليروى حديقته فيأخذ على كل دلو ينزعه تمرة .

فهذا الجد الرفيق وهذا الأب الكادح يقومان برعايه الطفلين الصغيرين فى قمه الحنان ، وقمه الحرص فلم يكتفِ أن يعرف مكانهما بل ذهب ليراهما بعينيه ولما رآهما وقد شبعا وصارا يلعبان فى الماء لم يطمئن بل وجد الحرارة وقد اشتدت فطلب من أبيهما أن يعود بهما قبل اشتداد الحر .

ولما أخبره (علىّ) أنه سيظل حتى يجمع التمر لفاطمة انتظر علىّ حتى ينهى عمله . فرحمته الآن لعلىّ.

فكيف سيحمل علىّ الولدين بعد هذا الجهد الذى بذله وفى هذا الجو الحار ؟ فانتظر ﷺ ولربما ظل يلعب معهما ويضاحكهما حتى ينتهى أبوهما من العمل فيالرحمة والرقة والحرص .

هل تحبونه يا أبنائى ؟ أرايتم من هو محمد ؟

النبى ﷺ عائداً من السفر

●● وماذا عنه إن غاب عن المدينة فى سفر أو غزو أوغيره ؟

ماترى النبى ﷺ قادماً من سفر حتى ترى الصبيان يتلقونه ويسبق إليه صبيان أهل بيته، وروى عبد الله بن جعفر قال : (كان النبى ﷺ إذا قدم من سفر تُلُقِى بصبيان أهل بيته وإنه جاء من سفر فسبق بى إليه فحملنى بين يديه ثم جىء بأحد ابنى فاطمة رضى الله عنها فأروقه خلفه ودخلنا المدينة ثلاثة على دابة) أى أن النبى حمل عبد الله بن جعفر والحسن أوالحسين خلفه على دابته وكلما أتى أحد للسلام عليه رآهم جميعاً خلفه .

النبى ﷺ والنغير

روى فى الصحيحين أن لأنس بن مالك أخاً من أمه اسمه (عمير)

وكان له طائر صغير يلعب به (نغر) فمات النغر ,فذهب الطفل ليخبر أخاه أنس قائلا : مات نغرى "

فذهب أنس فأخبر الرسول ﷺ فقال ﷺ لعمير : يا أبا عمير مافعل النغير ؟

يقول : أحسن الله عزاءك فى هذه المصيبة .

فكيف يجد الرسول ﷺ وقتا على الرغم من انشغاله بمشاكل المسلمين وأمور الدعوة وأحوال الكفار واليهود ومن يتزوج ومن يستشهد ومن يمرض .

فهل يجد وقتا ليداعب طفلا ويعزيه على موت طائره الذى كان يحبه؟

إنه يحب الصغار ويهتم باهتماماتهم.

كذلك يضرب النبى المثل والقدوة فهو الضيف الطيب المحبوب الذى إذا دخل بيتاً اهتم بمن فيه من الأطفال .

سنه ، سنه ؟

هذه طفلة صغيرة أحبته ولم تنسى له ثناءه على ثوبها وهذا ما يحبه البنات كثيراً فقد أتت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص مع أبيها للنبىﷺ ولم تنسى أم خالد الصغيرة هذا الموقف للنبىﷺ فتقول (أتيت رسول الله ﷺ مع أبى وعلىّ قميص أصفر فقال رسول الله ﷺ سنه سنه قال الراوى هى بالحبشية : حسنة حسنة قالت الطفلة فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرنى أبى فقال رسول الله ﷺ دعها ثم قال رسول الله (أبلى وأخلقى ثم أبلى وأخلقى ثم أبلى وأخلقى) [1] وكان خالد بن سعيد قد هاجر للحبشة هو وأهله فهذه صبية حضرت مع أبيها للنبى ولا تهاب فى مجلسه فهى تلعب وتتحرك ولا يستنكر ذلك النبى ﷺ بل إنها تذهب لتلعب بخاتم النبوة (وهو جزء صغير من اللحم البارز يميل للحمرة وعليه شعرات) مكانه : فى ظهر النبى ﷺ بين كتفيه قرب رقبته ،ثم يثنى على ثوبها بأنه جميل ويداعبها بلغة تفهمها وهى اللغة الحبشية ويدعو لها أن يبلى ثوبها وتلبس آخر جديد أى يدعو لها بطول العمر حتى تبلى ثيابها وتلبس غيرها كثيراً .

يا زوينب

أتحب أن يناديك والديك باسمك أم باسم (دلع) ؟ .

وأنت يا مريم أتحبين أن يناديك أبوك مريومة ؟ .

وأنت يا سهيلة أتحبين أن يناديك والدك سهلوله وغيره ؟ .

(١) رواه البخارى

إن للسيدة أم سلمة رضى الله عنها ابنة تسمي زينب كان النبى ﷺ يلاعبها ويداعبها ويمازحها ويناديها يا زوينب يا زوينب مراراً) [1] .

***

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الخامس .



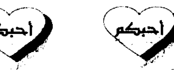
الباب الثانى

******

* نماذج من حب الأطفال له
* هكذا يحبك أتباعك يارسول الله

******

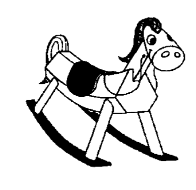
الفصل الأول
نماذج من حب الأطفال له


هكذا يا أبنائى ملأ حب النبى ﷺ قلوب الصغار وكيف لا وقد كانت هذه حياته معهم صاروا يحبونه أكثر من آبائهم أكثر من ذويهم وأقاربهم وبعضَ من الأطفال فضّل أن يجالسه عن أن يلعب مع رفقائه .

ولنرى يا أحبتى فى هذه الصفحات كيف أحبه الأطفال الذين عاشوا معه وكيف أحبه أطفال لم يعيشوا معه بل سمعوا عنه وأحبوه وتمنوا لو كانوا معه .

١ـ إلا أنت يارسول الله



معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء طفلين ممن اسلما وأمنا بالله وأحبا النبى ﷺ حباً شديداً .

وذات يوم سمع الطفلين أن رجلا يسمى أبو جهل يسب النبى ﷺ فلم يطق الطفلين ذلك (إلا رسول الله) كافر يسب حبيب الله ماذا أفعل ؟

أقسم الطفلين ألا يتركا هذا الرجل يعيش على وجه الأرض كيلا يؤذى رسول الله ﷺ .

بكلامه ثانية . ولكن كيف ؟

جاءت غزوة بدر وعلم الطفلين إن فى الغزوة (أبا جهل) وأنه سيأتى لحرب النبى ﷺ ولم يكتف بسبه بل إنه أتى إلى المدينة ورغبته الاولى هى قتله وحربه وإذلاله بين العرب فعزم الصبيان على الخروج للقتال .ولكنهما صغيران .

ذهب الصبيان وقد حملا سيفيهما وذهبا فإذا عبد الرحمن بن عوف ينظم الصفوف فسألاه عن أبى جهل فهما لايعرفانه وسألهما عبد الرحمن بن عوف : وما شأنكما وأبى جهل ماذا تريدان منه؟ وطلب منهما أن يرجعا .

ولكنهما أخبراه بأنهما سمعا أن أبا جهل يسب الرسول ولن يتركاه يعيش على وجه الأرض .

فدلهما عليه فأتوه بسيفيهما حتى أسقطاه على الأرض وقتلاه .

وانصرفا رضى الله عنهما إلى النبى مسرعين .

(فقال الرسول ﷺ : أيكما قتله ؟

فقال كلا منهما : أنا قتلته .

قال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا .

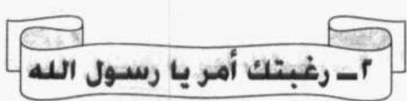
فنظر الرسول ﷺ إلى السيفين وقال : كلاكما قتله) [١].

فهذان الغلامان لم يرضيا بسب النبى ﷺ نعم إلا رسول الله .

(١) روى الحديث فى البخارى .

ماذا تفعل لو علمت أن أحدا يسب نبيك ؟
حاول إيجاد حلول أخرى تشارك بها فى نصرة نبيك .
علام يدل موقف معاذ ومعوذ من أبى جهل ؟ .

***



٢ــ رغبتك أمر يا رسول الله

إنه زيد بن ثابت ابن السبع سنوات الذى حفظ من القرآن سبع عشرة سورة (من التى نزلت قبل الهجرة منها الطويلة والقصيرة) وتعلمها ولم يهاجر الرسول إلى المدينة بعد فلما هاجر النبى ﷺ إلى المدينة أتوه بزيد . وعمره آنذاك أحد عشر عاماً .

إنه زيد يا رسول الله يحفظ سبعة عشر سورة مما أنزل عليك .

سمعه رسول الله ﷺ وأعجب به وكيف لا يعجب به وهو فتى شجاع لم يخجل أن يعرض قراءته على النبى ﷺ ويحسن صوته ويقرأ القرآن بأفصح لسان .

وكيف يخجل أو يتعثر فى قراءة القرآن وهو يقرأ كلام الله الحق ويأخذ على ذلك الأجر العظيم من الله .

أعجب النبى ﷺ بإتقان حفظه ومهارته .ووجد فيه حب العلم والحماس والجدية وتمر الأيام ويقول النبى ذات يوم لزيد : يازيد تعلم لى كتاب يهود فإنه تأتينى منهم كتب ولا آمنهم عليها .

أى أن النبى حينما أتى إلى المدينة كان يعيش فيها جماعات من اليهود . لأباس فليعيشوا آمنين ولكن لابد من وجود عهود بيننا لكى يحافظ كل منا على حقوق الآخر .

فنحن فى بلد واحد لايؤذى أحدُ منا غيره وكان النبى ﷺ يرسل لهم الرسائل ويرسلون اليه ا لرسائل والمعاهدات ولكن بلغتهم وهى العبرية ولم يكن النبى يعرف هذه اللغة . ويخشى مكرهم وخبثهم أن يكتبوا شيئا ويفسروا له شيئا آخر ويكون فى ذلك شر للمسلمين . فأراد أن يتعلم أحد المسلمين هذه اللغة ولكن من يتعلمها ؟ ليكن هو زيد الفتى الذكى الشجاع .

ولكنه صغير ,لا لقد رآه النبى ﷺ محبا للعلم ذو قدرة عالية فهو طفل ذكى عظيم الفهم .

ولكن ماذا ياترى فعل زيد ؟
هل نفذ أمر الرسول ﷺ ؟ أم وجد أن هذا سيمنعه من اللعب مع أصحابه كثيراً؟؟
وسيجعله يجلس مع النبى ﷺ كلما أتته رسالة من اليهود .
ماذا تفعل أنت لو كنت مكان زيد وطلب منك النبى ذلك ؟
إن زيداً يُحب النبى ﷺ ورغبته أمر مطاع .

اجتهد زيد فى تعلم اللغة العبرية ولم يمر نصف شهر إلا وقد تعلمها وصار يترجم رسائل اليهود التى تأتى للنبى ويكتب رسائل النبى ﷺ لهم .

تخيل حال زيد وهو يجلس بجوار النبى ﷺ والنبى يستشير أصحابه علام يتفق مع اليهود بشأن هذه المشكلة؟ ويشورون عليه ويقول اكتب يازيد كذا وكذا .

أى حب كان من زيد للنبى ﷺ ؟ حتى إنه ﷺ يجد فى زيد نشاطا فيقول له :
أتحسن السريالية يا زيد ؟ وهى لغة كانت موجودة فى ذلك العصر .
فيقول زيد : أتعلمها يارسول الله ، وذهب زيد وتعلم السريالية فى أقل من شهر .

ولهذا الذكاء وحب العلم والنبوغ الواضح من زيد اختاره النبى ليكتب ما يتنزل من القرآن فكان زيد يكتب الوحى فى زمن النبى ﷺ .

وبعد وفاة النبى ﷺ كان هو المسئول عن جمع المصحف مع عدد كبير من الصحابة .

(قال زيد بن ثابت أمرنى رسول الله ﷺ فتعلمت له كتب يهود وقال إنى والله لا أمن يهود على كتابى فتعلمته فلم يمر بى نصف شهر حتى حذقته (أى عرفته) فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه) [١] .

***

---

(١) سنن ابو داوود كتاب العلم حديث حسن صحيح

٣ـ صحبة الدنيا والآخرة

إنه الغلام الصغير (أبو مصعب) طفل أحب رسول الله ﷺ وعرف أن كل سعادة تكون ناقصة لو لم يكن فيها رسول الله جليسا مؤنسا حتى تصور الطفل الصغير إنه فى الجنة . وخشى ألا يرى الرسول ﷺ فى الجنة .

فقال له : يا رسول الله ادع الله لى أن يجعلنى معك فى الجنه .

(قال الرسول ﷺ : من علمك هذا ؟ قلت لا أحد .

قال : افعل . فلما وليت دعانى وقال : أعنى على نفسك بكثرة السجود) [١] .

إنه سؤال النبى ﷺ من علمك هذا ؟

يعنى أن هذا طفل صغير كيف يقول هذا الكلام ؟ .

ولكن يبدو أن حب النبى ﷺ تمكن من قلب الطفل وملأ عليه قلبه فلا يتصور سعادة بدونه .

وأنتم يا أحبتى هل تتمنون صحبته فى الجنة ؟.

هل تتمنى أن يكون قصرك بجوار قصره؟ .

هل تتمنى أن تزوره ويزورك وتدعوه ويدعوك ؟.

افعل وصيته التى أوصى بها الطفل أكثرمن السجود لله عز وجل و حافظ على الصلاة .

***

(١) والحديث رواه البزار بسنن رجال الصحيح

٤ـ وكيف لا أحبه ؟ !!

سنتحدث عن زيد بن أرقم وهو طفل يتيم ربّاه عبد الله بن رواحة ,لقى زيد النبى ﷺ وعاش معه وغزا معه الغزوات وأول غزوة غزاها هى الخندق .

وبعد غزوة الخندق هذه كانت غزوة المريسيع . وكان زيد فيها غلامٌ حدث (صغير) فبعد غزوة بنى المصطلق نزل النبى ﷺ وأصحابه على ماء المريسيع ليسقون إبلهم وخيولهم وليشربوا أيضا .

وكما تعلمون يا أحبتى فالبئر عميقة والدلو ينزل ويطلع مملوءاً بالماء فذهب (جهجاه بن مسعود الغفارى) (من المهاجرين) ليسقى وذهب ايضا (سنان بن وبر الجهنى) (من الأنصار) ليسقى هو الآخر فتزاحما على الماء واشتد النزاع بينهما هذا يقول دع لى أنا أولا وهذا يقول بل أنا أولا .

ولمااشتد بينهما الأمر ,صرخ الجهنى : يا معشر الأنصار" فصاح جهجاه صارخا : يا معشر المهاجرين . "

وتدخل الصحابة فى الأمر وانتهى بسلام وعلموا أن هذا لاينبغى أن يتم بين المسلمين المتحابين فما الأمر لو ترك أحدكم أخيه يسقى أولا ثم هو؟

ولكن ما النتيجة الآن؟ تضاربتم ولم يسق أحد منكم .

وانتهى الأمر بينهما .

ولكن كان هناك رجل منافق (يظهر للناس وللرسول ﷺ إنه مسلم ويصلى معهم ويخرج معهم لكنه كافر لايؤمن بالله ولا بالرسول ﷺ وما فعل ذلك إلا لينال من خير المسلمين إن انتصروا ويعلم أخبارهم وأحوالهم) .

قال هذا الرجل المنافق (ابن أُبىّ بن سلول) وكان عنده بعض قومه من المنافقين وكان (زيد بن أرقم) جالسا . فقال المنافق : أو قد قالوها ؟

أى كيف ينادى أحدهم يقول يا معشر المهاجرين ما قصده ؟ أيقصد أن يأتوا ليقتلوا هذا الأنصارى ألا يعلم أنا آويناهم بعد ما زاحمونا وضايقونا فى المدينة إن مثلنا ومثل قريش كما يقول القائل (سمّن كلبك يأكلك) .

أى أنا نغذيهم ونأويهم فى ديارنا وفى بلادنا ثم إذا ما اشتدوا بعد ضعف أكلونا وقاتلونا ثم أقسم هذا اللعين : أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

يقصد أنه لأن رجع للمدينة سيخرج منها محمداً ﷺ وأصحابه .

وقال لقومه أنتم تستحقون ذلك فلو أنكم أمسكتم عنهم ما بأيديكم ولم تعطوهم من مالكم ولم تجلسوهم فى دياركم سيتحولون إلى بلد آخر فلا تنفقوا على من عند محمد ﷺ حتى يرحلوا لبلد آخر .

كل هذا ومن يسمع ؟

يسمع (زيد بن أرقم) . ماذا تظنه أن يفعل ؟ .

ماذا لو سمعت أنت هذا الذى حدث ؟ .

هل تسمع سبّ رسول الله وتسكت ؟ .

كيف سبه ؟ قال عنه أنه الأذلّ .

هل تعلم أن رجلا ماكراً يدبر أمرا ليخرج به الرسول وأصحابه من المدينة وتسكت ؟

ذهب زيد للنبى ﷺ وأخبره الخبر وكان مع النبى عمر بن الخطاب فسمع ماقاله زيد فاشتد غضبا وقال يارسول الله مر عباد بن بشر فليقتله .(أى يقتل الرجل المنافق) .

فقد كان ابن الخطاب يحب الرسول جداً ولا يطيق أن يؤذيه أحد حتى ولو بالكلام ولكن هل قتله النبى ؟ لا يا أحبتى ؟ لماذا ؟

إنه يخشى من الإشاعات وتشويه الصورة وإخفاء الحقائق . فلن يقال إن محمد قتل رجلاً منافقاً سيئاً .

أى أنه يخاف أن يعلم بهذا أحد فيقول إن محمد يقتل أصحابه نعم هو ليس من أصحابه ولكنه فى الظاهر من أصحابه فلو قال الناس ذلك يخشى أن يخاف الناس

الدخول فى الإسلام .

وطلب النبى ﷺ أن ينادى عمر بالعودة إلى المدينة .

علم (ابن أُبىّ) أن زيداً أبلغ النبى ﷺ ما قاله .

فأتى للنبى ﷺ يُقسم ويحلف : والله يا رسول الله ماقلت هذا ولا تكلمت به .

وظل يُقسم ويقسم ليتقى عقاب الرسول ﷺ له .

فقال رجل من الأنصار : لعل الغلام أن يكون قد أوهم فى حديثه أى قد يكون لم يسمع جيدا أو لم يميز من القائل أو لم يحفظ بالضبط ما قاله الرجل ، والرجل لم يقل هذا .

وزيد صادق فماذا سيحدث ؟؟ ماذا تتوقع أن يحدث ليعرف صدق زيد المحب لرسول الله الذى لم يطق عليه كلمة سوء . ظل زيد يبكى فى بيته ، وعمه يقول له : لماذا قلت هذا ؟ أغضبت رسول الله ﷺ وهاهم لم يصدقوك . ظل زيد يبكى

ويدعو الله أن يظهر صدقه فنزل القران بسورة (المنافقون) ذكرت ما قاله ا بن سلول وما سمعه أصحابه وذكرت أيضا قسم ابن سلول . (وأرى أنه من الجميل أن يطلع الطفل على سورة المنافقون فى القرآن العظيم ويسمع وتفسر أمه معنى الآيات الواضحات .) وهكذا صدقه ربه .

وعاش زيد وأحب النبى ﷺ كثيرا .

ولكن ما سبب هذا الحب ؟ هل فقط أنه كان يشاهد النبى ﷺ على خلقه الطيب وشكله الحسن الجميل وملاعبته للصغار واهتمامه بهم وممازحته لهم .

هل لأنه كان يعلمهم برفق ؟ ماذا تتوقع أن يكون السبب ؟

هناك كل هذه الأسباب مجتمعه وبالإضافه إلى ذلك . موقف تعلق بزيد نفسه وهو أن النبى ﷺ علم أن زيداً مريض به وجع فى عينيه وكان النبى مشغول جدافهو إمام فى المسجد وحاكم للمسلمين وقائد للغزوات وداعية للإسلام وزوج وأب وجد .

ولكن (زيد مريض) ماذا يفعل النبى ﷺ إن له عذره إنه مشغول جداً ؟ لكنه يحب زيد ويحب كل أطفال المسلمين عاده رسول الله وزاره فى مرضه ودعا له بالشفاء وأخبره أن عينيه لو أشتد بهما الألم فحدث مكروه فإن صبر فله الجنة ويلق الله ولا ذنب عليه .

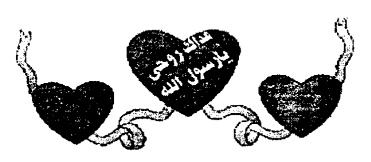
وهكذا أحبه زيد كثيراً وروىّ عنه أحاديث كثيرة لأصحابه من التابعين (من جاءوا بعد الصحابة ولم يروا النبى ﷺ) الذين كانوا دائما ما يرون أن زيدا نال خيرا كثيرا برؤيته للرسول وسماع حديثه والصلاة خلفه [١] .

***

(١) القصة وردت فى أسباب النزول للواحدى طبعة محققة - وفى رياض الصالحين باب ما يباح من الغيبة .

٥ـ لا أرضى بك بدلاً

إنه زيد بن حارثة ذلك الطفل الذى ذهب مع أمه لزيارة أهلها فى بنى معن فجاءت قبيلة وأغارت على بنى معن وأخذوا زيد أسيرا مع من أخذوا ,وتم بيعه فى سوق بمكة .وكان هذا الأمر من سرقة وقطع طريق وخطف مشهور قبل الإسلام وهو من الأشياء التى حرمها الله .



فاشتراه حكيم بن حزام وهو ابن أخى السيدة خديجة وأهداه لعمته فوهبته السيدة خديجة رضى الله عنها للرسول ﷺ ولم يكن قد بعث بالرسالة بعد .

أبوه وأمه يبحثان عنه فى كل مكان ,يسألان عنه التجار والقوافل هل رأيتم ولدنا زيد؟

فى أى بلد ؟ حب زيد فى قلب أبويه شديد فهما على استعداد للسفر لأبعد البلاد للبحث عنه على استعداد لدفع المال والإبل فى سبيل أن يرونه حيا صحيحا سليما .

وبعد فترة يصل لوالديه أن زيداً فى مكة عند رجل شريف صادق أمين من أهل مكة العظام ماذا يصنع والده؟

لابد أن الرجل الذى يأوى زيد سيطلب منى مالا كثيرا ليرده على .

ظل يجمع المال الكثير من أقاربه وأهله وسافر إلى مكة هو وبعض إخوانه حاملا مالا كثيرا وإبلا وذهب لبيت النبى ﷺ طالبا منه أن يقبل هذا المال فداء لزيد ويرده عليه .

ولكن زيد عاش مع النبى ﷺ فى بيته ومشى معه فى الطريق وجالسه فى مجالسه . ونام بجواره ونعم بدفء أحضانه ﷺ .

فأحبه حباً شديداً . إنه لايستطيع أن يفارقه ,إن طريقته فى نصحه وفى كلامه وفى كل شىء أعجبت زيد وكان يتمنى لو لم يعد أهله ويبقى إلى جوار النبى ﷺ .

ولكن ها قد عاد والداه ماذا سيحدث ؟ .

قال حارثة والد زيد : ياا بن عبد المطلب يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم تفكون العانى وتطعمون الأسير جئناك فى ولدنا فامنن علينا وأحسن فداءه

قال النبى للأب : أدعو زيداً وخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء وإن اختارنى فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى فداء .

فرح أبو زيد بما قاله رسول الله ﷺ ان يكون زيد له بغير فداء ولا مال فهذا كرمٌ شديد .

وجاء زيد والتقى بوالده وعمه وخُيرّ زيدٌ أن يعود لوالديه وأهله بدون فداءٍ أو أن يختار رسول الله ﷺ فقال زيد ما أنا بالذى يختار عليك أحدا أنت الأب والعمٍ .

فرح به النبى ﷺ كثيراً فرح بحبه له ورغبته فى المكث معه .

فرح زيد وخرج به النبى عند الكعبة ونادى فى الناس يا أهل مكة اشهدوا أن زيداً ابنى يرثنى إن مت وأرثه إن مات وكان يدعى زيد بن محمد إإلى هذا الحد يصل حب الطفل زيد لمحمد ﷺ الأب الذى لم يبعث بالإسلام بعد ؟؟ .

ولكن ماذا عن والده؟ لقد رأى الرجل أن ابنه فى معية رجل صالح طيب صادق أمين عطوف حنون يحبه ولا يؤذيه ولا يضايقه بل على العكس إنه أحن والطف به من أبيه وهذا قد يحدث كثيراً حتى الآن فقد تجد طفلاً يحب العيش عند عمته أكثر من أمه وأبيه ,أو يحب جدته أكثر من أمه وأبيه .

فماذا لو خُير بين النبى ﷺ أحن وأرحم وأرق خلق الله وبين أبيه وأمه مهما كانا .

هذا ولتعلم يا صغيرى أن زيد كان عند النبى ﷺ مكرماً وكان مسموح لوالديه أن يزوراه .

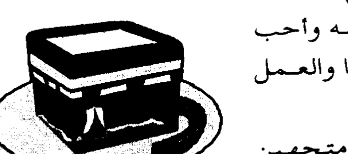
ولما كبر زيد وتزوج أنجب ولداً أسماه (أسامة) فكان النبى يحبه كثيراً حتى كانوا يقولون عنه (الحبُّ بن الحِبّ) أى الحبيب بن الحبيب [1] . ولتعلم يا بنى أن النبى حينما أحب زيداً لم يكن قد أحبه لموت أولاده الذكور أو لأن زيداً ولد شكله جميل بل عرف عن زيد من صفاته الشكلية انه أسمر البشرة أفطس الأنف قصير القامة ولكن قدر الناس فى قلوبنا ليس بأشكالهم بل بطباعهم وأخلاقهم وأفعالهم فهكذا أحب النبى ﷺ زيدا وعرف الجميع حب النبى له ولولده أسامه ماذا تعلمت من رسول الله ﷺ فى حبه لزيد ؟ .

---

(١) وردت فى كتاب رجال حول الرسول / خالد محمد خالد (بتصرف)

٦ـ أحب كلامه فكان هذا مقامه

إنه سفيان بن عيينة طفل صغير ليس ممن عاشوا في زمن النبي ﷺ .



ولكنه سمع عنه الكثير وتربى على سماع حكاياته وبطولاته ومواقفه مع الصغير والكبير فأحبه وأحب كلامه وأحب حفظ أحاديثه ﷺ وتعلمها والعمل بالخير الذى فيها .

ولد بالكوفة ، ولكنه خرج منها مع أسرته متجهين إلى مكة ولما قدموا الحرم المكى قالوا : من يجلس مع الأمتعة ؟ .

إنهم يريدون الطواف والصلاة . وقع اختيارهم على هذا الصغير (سفيان) يجلس مع الإبل والأمتعة حتى نعود وجلس سفيان يحرس الأمتعة وبينما هو كذلك يسبح بعينيه الفاحصة الملاحظة رأى شيخاً كبيراً من علماء الحجاز ، ويلتف حوله طلاب العلم يسألونه فبدا له أنه من علماء الحديث .

وأقبل الشيخ يريد أن يدخل ليصلى ولكن كان لدى الشيخ مشكلة ؟ (ما هى) حماره" إنه يركب حماراً من سيرعى حماره حتى يخرج وينتهى من صلاته ؟

لقد وقع اختياره على هذا الصبى الذى يجلس بجوار أمتعة أهله .

فقال له : أمسك لى هذا الحمار حتى أدخل فأركع وأصلى .

ولكن ماذا فعل سفيان ؟

لو كنت مكانه ماذا ستفعل ؟

وافق سفيان بشرط .

قال للشيخ : لا أمسك الحمار حتى تحدثنى بحديث رسول الله .

نعم إنه يحب الرسول ويحب كلامه .

فقال الشيخ : وما ينفعك الحديث ؟ كأنه استصغره .

فقال له : والله لا أمسك الحمار حتى تحدثنى بحديث .

فحدثه الشيخ ثمانيه أحاديث بعضها صعب ودخل للصلاة .
ولما خرج الشيخ قال : يابنى مانفعك الحديث أخرتنى عن الصلاة .
قال سفيان : أحدثك بها وروى الأحاديث الثمانية صحيحة لم ينقص منها حرفا .
فتعجب الشيخ من حفظه وفهمه ولم يكن معه قلما ليدون أو يكتب"
فرح به الشيخ فرحا شديدا وقال : ياغلام مكانك ليس هنا على باب المسجد بل فى حلقة العلم .
وجلس سفيان يطلب العلم ويتعلم حديث حبيبه رسول الله ﷺ ومعه الشباب والشيوخ .
حتى أصبح سفيان بن عيينة عالماًصالحاً .
وصار هو الشيخ الذى يروى الأحاديث من حفظه على الناس ليتعلموا حديث رسول الله ﷺ فأصبح محدث الحرم المكى وعمره ٢٣ عام
●● وظل سفيان بن عيينة لايستصغر الأطفال حتى بعد أن صار فقيها عالما، ويجلس إليه الشيوخ وطلاب العلم يتعلمون علمه (وذات يوم دخل صبى صغير داخل المسجد فنظر الجالسون للصبى وكأنهم تهاونوا به لصغره .
فقال سفيان : (كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم) أى لم تنظرون له هكذا وكأنكم تستنكرون وجوده ألم تكونوا صغارا مثله ؟
ثم قال : يا نضر لو رأيتنى ولى عشر سنين طولى خمسة أشبار ووجهى كالدينار وأنا كشعلة نار .
ثيابى صغار وأكمامى قصار وذيلى بمقدار . ونعلى كآذان الفار .
اختلفت إلى علماء الأمصار كالزهرى وعمر بن دينار أجلس بينهم كالمسمار محبرتى كالجوزة ومقلتى كالموزة وقلمى كاللوزة فإذا دخلت المجلس قالوا : أوسعوا للشيخ الصغير .
وتبسم سفيان وضحك أحمد بن النضر الهلالى .
ذكر الرواية الخطيب البغدادى وأحمد بن النضر هو أحد الرجال الذين كانوا جالسين مع سفيان وقت درس العلم حيث دخل الصبى الصغير) [1] .

---

(١) كتاب مرجع الآباء فى تربية الابناء - للمؤلف عبد الرحمن ابن عبد الوهاب البابطين

٧ـ كنت أفقه منى يا ابن عباس

عبد الله بن عباس هو ابن عم النبى ﷺ تربى ونشأ وهو يرى النبى ﷺ . وأفعاله ويجالسه ويسمع أقواله .

دعا له النبى يوم ولد فقال : (اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل) (١) .

صحب النبى ﷺ فى بعض المواقف وهو الغلام الذى قال له النبى الحديث المعروف .

(احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ....إلى آخر الحديث)

عندما توفى النبى ﷺ كان عمره ثلاثة عشرا عاما .

وكان ابن عباس محبا للعلم مقبلا على القرآن والسنة وأراد أن يتعلم العلم من أصحاب رسول الله ﷺ الذين شهدوا معه الغزوات وعاشوا معه فى اليسر والعسر . وصحبوه فى أول الدعوة وبعد تمام النعمة .فأراد أن يتعلم منهم أحاديث الرسول ومعانى القرآن .

فقال يوماً لصاحب له : أصحاب النبى اليوم كثير فهلم نطلب العلم منهم .

قال صاحبه : هيهات هيهات يا ابن عباس أترى الناس بحاجه إلى علمك وفيهم أبو بكر وعمر ؟ .

قال ابن عباس : فأقبلت على طلب العلم وأقبل صاحبى على الفروسية وركوب الخيل .

ومرت الأيام وابن عباس يَجدُّ فى طلب العلم حتى أصبح عالما وفقيها .

يشاوره الصحابة فى علمه وفقهه ، ومات الكثير من أصحاب الرسول ﷺ .

واحتاج الناس لعلم ابن عباس فاجتمعوا حوله يسألونه ويتعلمون منه .

ورأى صاحبه التفاف الناس حوله واحتياجهم لعلمه وفقهه فقال :

كنت أفقه منى يا ابن عباس . (أى نظرت نظرة للمستقبل **أفضل منى**)

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد السادس

إنه أحب النبى ﷺ وأحب طلب العلم الذى أوصى به فصار يطلب العلم و أقوال الرسول ﷺ التى لم يسمعها ولم يتعلمها ، وتفسير آيات القرآن وأخبار المغازى والغزوات . يطلب العلم من صحابة رسول الله .

(ويحكى لنا ابن عباس عن نفسه وقد عرف أن حديثاً عند أحد صحابة النبى فيسرع إليه ليسأله ولكنه يجد الرجل نائماً ماذا تتوقع أن يفعل ؟ إنه ابن عم رسول الله ؟.

ولكن ابن عم رسول الله يعلم قدر العلم واحترام العلماء فإذابه يضع رداءه كوسادة ويضعه على باب الرجل ويجلس حتى أن الريح لتحمل التراب عليه وهو جالس ينتظر أن يستيقظ الرجل.

وفعلاً انتهى الرجل من نومه وقام وتوضأ ولبس ملابسه وأراد الخروج فإذا به يجد ابن عم رسول الله جالساً على بابه ووسادته رداؤه فيقول : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ؟.

لماذا لم ترسل إلىّ وأنا آتيك وأرى حاجتك وما تريد ؟

فيقول ابن عباس (التلميذ المؤدب الذى يحترم العلم والمعلم) .لا . أنت أحق بأن أسعى إليك.

ويسأله عن الحديث ويتعلم منه)[1].

ويسأل ويسأل متى نزلت هذه الآية ؟ ماذا قال عنها النبى ﷺ ؟ كيف كان المسلمون يطبقون ما فيها من أحكام ؟ وهكذا .

ظل يسأل ويفهم ويعقل حتى تعلم علماً كثيراً .

وسئل يوماً : يا ابن عباس أنى أصبت هذا العلم ؟ أى كيف تعلمت هذا العلم ؟

قال : بلسان سؤول وقلب عقول .

وصار ابن عباس عا لماً من علماء المسلمين وفقه الدين وتعلم التأويل والتفسير .

وصار ابن عباس يعلم الناس فى مسجد النبى ﷺ يوماً يعلمهم كيفية العبادات الوضوء والصلاة والزكاة والحج والبيع والشراء . ويوماً لتفسير القرآن . ويوماً للغزوات .

---

(١) رجال حول الرسول \ خالد محمد خالد (بتصرف)

ويوماً للحديث . ويوماً لأحداث العرب قبل الإسلام ليعلموا نعمة الله عليهم بالإسلام . ولم يكن ابن عباس فقط يعلم الناس بكلامه وقوله بل كانت أفعاله تعلمهم الكثير . فبيته الأكثر طعاماً يطعم الفقراء والمساكين والمحتاجين . وهو الأكثر شراباً يسقى عابرى السبيل .

وهو الأكثر علماً .

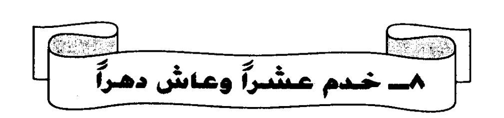
إنه ابن عباس العابد لله يقرأ آيات الله ويعمل بها ويعلمها للناس .

أرأيت يا بنى كيف كان حب رسول الله وحب سنته فى قلب ابن عباس طالب العلم النجيب الذى لم يستغل أنه من آل بيت النبى بشكل سىء بل أعطى القدوة الحسنة لكل ذوى النسب والجاه .تواضعاً وإكراماً وإجلالاً للعلم وأهله

س١ : بم دعا النبى ﷺ لعبد الله بن عباس ؟ .

س٢ : من القائل: كنت أفقه منى يا ابن عباس ؟ .

***



إذا قرأت قصة زيد بن حارثة وتعجبت لها .

فإليك ماهو أكثر منها عجباً .



أن يحب طفل المكث عند رجل غير أبيه هذا أمر قد يتكرر من الأطفال أحيانا .

ولكن أن تمنح أم طفلها إلى بيت غير بيتها فهذا هو الغريب .

ولكن لاغرابة إن كان هذا البيت هو بيت النبى ﷺ فمن منا يعلم أنه موجود و قريب منه ، ولا يتمنى أن يشاركه فى تربية أبنائه ويجالسهم ويقضون معه وقتا طويلا يتعلمون منه ويرونه عن قرب .

إنها الأم الحنون أم سليم بنت ملحان الأنصارية كان لها ولد يدعى (أنس بن مالك) .

وهى تحب ولدها حبا شديدا ولكن حبها لرسول الله أكثر ولكثرة حبها لابنها أرادت له أن يصحب النبى ﷺ وأرادت أن يتميز ابنها برفقة النبى وصحبته ولكن كيف يعيش مع الرسول ؟

طلبت منه أن يكون أنس معه ليقضى له مطالبه ويصحبه كثيراً .

وأن يخدم الرسول ﷺ ويكون طوع أمره ويعلمه النبى ﷺ ويفهمه الدين ويربيه على الخير ؟

ما رأيك فى هذا التصرف من أم سليم ؟

وهل وافق أنس ؟ إن بيت أمه فى المدينة بجوار مسجد الرسول والرسول ﷺ يعيش فى المدينة بجوار المسجد وعمر أنس آنذاك عشر سنوات .

لو كنت مكانه فى زمانه هل كنت ستوافق ؟ لماذا ؟

نرى ما حدث لأنس بعد ذلك .

فقد أعطته أمه للرسول ﷺ ليخدمه ويكون عنده وقالت :

هذا ابنى غلام كاتب أى يعرف الكتابة وطلبت أن يدعو له الرسول .

فبماذا دعا له الرسول ﷺ ؟ قال : (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) وظل أنس يخدم النبى ﷺ عشر سنين .ينادى صحابى من بيته ,ويأتى بأشياء إلى المسجد يوصل صدقة أوغيره . (ولم يكن بمفهوم الخادم الذى نعنيه نحن الآن فبيت الرسول كان بسيطاً وطعامه أبسط)

ولندع أنس بنفسه يروى لنا كيف كان يعامله النبى ﷺ ؟

يقول زيد : خدمت النبى عشر سنين فما قال لى أف قط ، وما قال لشيء صنعته لمَ صنعته ولا لشيء تركته لم تركته ؟) رواه الترمذى .

أى لم يعاقبه ويعاتبه بهذه الطريقة فتعال لنرى كيف كان يعامله .

هكذا كان يعامله الحبيب يرافقه ويعلمه ولا يغضب لصنعه ولا لتركه ويرفق به ويدعو له .

ويحكى أنس أن النبى ﷺ أرسله يوما فى حاجه ، فقال والله لا أذهب .

ولكن فى نفسه أنه سيذهب لما أمره به النبى ﷺ .

لما قال ذلك للنبى أنه لن يذهب سكت النبى ولم يتكلم ولم يرد عليه .

وخرج أنس للخارج وخرج الرسول ﷺ وبعد قليل مر النبى ﷺ فى الطريق فإذا أنس فى الطريق يلعب مع بعض الأطفال .

فماذا تتوقع أن يفعل النبى ﷺ أو ماذا يقول لأنس ؟

لقد قال له النبى ﷺ : فى أذنه وهو يضحك يا أنيس أذهبت حيث أمرتك ؟

انظروا يا أحبتى كيف خلق النبى مع خادمه أنس ؟ انظروا كيف تصرفه مع من أقسم ألا يقضى له طلبه أنه لم يطلب منه قضاء طلبه فقط بل وناداه باسم (دلع) .

لماذا أخذ الرسول بأذن أنس وكلمه فى أذنه ولم يكلمه أمام أصحابه ؟

إنه حريص على أن يظهر أنس بمظهر طيب أمام أصحابه ولا يعرفون عنه إلا الخير .

ماذا تتوقعون أن يرد أنس عليه ؟ هل سيذهب ؟

نعم لقد ذهب أنس مسرعا : سأذهب أن شاء الله يا رسول الله .

لتعلم يا بنى أن أنس لم يترك أمه وإخوته بل كان يذهب كثيراً لأمه وإخوته وكان النبى أحياناً ما يزور أم سليم ويصلى فى بيت أنس ويصلى أهل البيت خلفه .

قال أنس: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً فأرسلنى يوماً لحاجة ,فقلت والله لا أذهب وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به قال : فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون فى السوق ,فإذا برسول الله ﷺ قابض بقفاى من ورائى فنظرت إليه وهو يضحك فقال : (يا أنيس اذهب حيث أمرتك) قلت نعم أذهب يا رسول الله [1] .

ولنرى يا أحبتى حياة أنس بعد ذلك . فقد كانت صلاته أشبه بصلاة رسول الله ﷺ وكيف لا وهو جليسه ورفيقه يراقبه ويراه فى أحوال عديدة ؟؟ .

وعاش أنس عمرا طويلا وكان آخر من مات من الصحابة . وكان أولاده وأحفاده كثيرين يزيدون على المائة . وروى عن النبى ﷺ أحاديث كثيرة أكثر من ألفين ومائتى حديث جمعها بعض المؤلفين ووصلت إلى ألفان ومئتان وست وثمانون حديث .وعلّم أناس كثيرين بأحاديث رسول الله وأعماله .

هذه هى النتيجة وجزاء من أحب النبى ﷺ يكرمه النبى ويكرمه الله عز وجل فمحمد ﷺ هو حبيب الله .بل وخليل الله .

***

---

(١) أخرجه مسلم حديث حسن – وورد فى سنن ابى داوود – كتاب الأدب .

٩ - ضحكنا ولعبنا لا ينسينا حب نبينا



خرج الصبية يلعبون فى أحد شوارع مدينة البحرين وصاروا يقذفون الكرة ويلعبون بالصوالجة وبينما هم يفرحون ويمرحون يقذفون الكرة هنا وهناك إذا رجل جالس ولكنه ليس رجلا عادياً .

فهو ليس من الرجال الصالحين الذين يفرحون لفرح الصغار ولعبهم المفيد غير المؤذى ليس هذا فحسب بل هو رجل غير مسلم أيضا يضايقه أن يرى المسلمين فرحين مستمتعين أقوياء أصحاء .

وبينما الأولاد يلعبون وقعت الكرة عند الرجل آه ماذا سيفعل ؟ .

هل حدث معك مثل هذا الموقف من قبل ؟ .

وماذا كان تصرف من وقعت عنده الكرة ؟ .

لايا أحبتى لم يبتسم الرجل ويقذفها للصغار ولم يقل لهم تعالوا خذوها بل إنه رفض أن يعطيها لهم . تو سلوا إليه وألحوا فى طلبها ولكنه رفض بشدة .

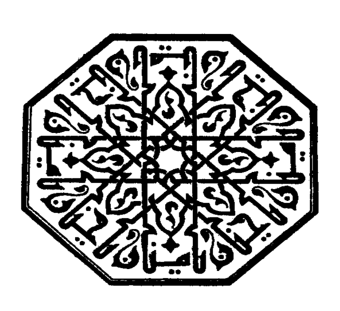
جاء غلام منهم وأراد أن يقسم عليه ولم يكن يعرفه ويعرف مايدين به (أنه غير مسلم) قال له : (سألتك بحق محمد ﷺ إلا رددتها) علينا أى إن كنت تحب محمد ﷺ ردها علينا .

فرفض الرجل وصار يسب الرسول ﷺ وهل مثله يحب محمد إنه كافر به فكيف نقول له وحبه عندك .

فلما سمع الصبية أنه يشتم نبيهم حبيبهم ماذا فعلوا ؟

لقد اقبلوا عليه يضربونه بصواليجهم ويخبطونه بها حتى مات .

وكان ذلك أيام خلافة عمر بن الخطاب وحكمه للمسلمين فوصل عمر بن الخطاب ما حدث . فما فرح بفتح بلد للإسلام ولا غنيمة توزع على المسلمين فتسعدهم وتغنيهم قدر فرحه بذلك وقال رضي الله عنه : الآن عز الإسلام إن أطفالا صغارا شتم نبيهم فغضبوا له وانتصروا [1] الصوالجة : جمع مفرد صولجان والصولجان هى عصا معقوفة من طرفها أى ملتوية من طرفها يقذف بها الأطفال الكرة فتذهب بعيداً .



(١) مرجع الآباء فى تربيه الابناء عبد الرحمن بن عبد الوهاب البابطين محمد نور سويد : منهج التربية النبوية . (بتصرف) .

الفصل الثانى

هكذا يحبك أتباعك يا رسول الله

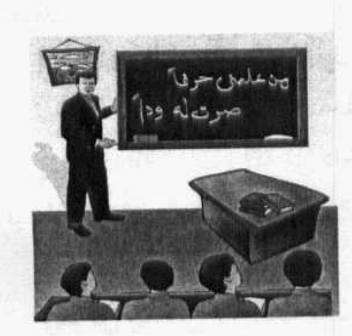
والآن يا بُنى عرفت كيف أحبك النبى ﷺ فأوصى بك والديك بل وأوصى الناس أجمعين فى كيفيه التعامل معك برفق ورحمة.

يكفيك قوله (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) ولم يكن حبه لك فقط متمثلا فى كلمات ينصح بها المسلمين بل كان هو نفسه خير من تعامل مع الأطفال وسلوكه ومعاماته بدت لك من خلال ماقصصته عليك من قصص حدثت فى عصره .

ورأيتم يا أبنائى كيف كان الأطفال يحبونه فيتسابقون إليه ويركبون على ظهره وينشدون فى حبه . وكيف يفضلون مجلسه على مجلس غيره وكيف كانت رغبته أمراً مطاعاً بحب وامتثال .وكيف أنهم لم يتحملوا كلمة سيئة عنه ﷺ .

أحبه الأطفال فكان منهم ما كان وعرفتموه وأنت ياصغيرى ياذا القلب الرحيم والعقل الفهيم .

كيف تثبت لله حبك لرسوله وأن أمنيتك فى صحبته أمنية حقيقية ؟



هل تريد حقا صحبته ومجالسته ومجاورته واللعب معه ؟

هل تريد حقا أن يحدثك ويصحبك لقصره فى الجنة ؟

فاعلم يابنى واعلمى يا ابنتى أن التمنى وحده لا يكفى كى يبلغ الإنسان مراده.

فكم من أناس يتمنون النجاح والتفوق ولا يعملون عملا يوصلهم لذلك فبم تصفهم ؟ لابد من العمل .

وإليك بعض مايعينك على العمل إنها أقوال لحبيبك محمد ﷺ ، كان يعلم بما أنت فيه فقد تطاول الزمن بعد موته بينك وبينه الآن أكثر من ألف وربعمائة سنة .

ترك لنا من سنته ما يعيننا ويثبتنا على التمسك بمنهجه . فا ستمعوا إليه وهو بين أصحابه الذين رأيتم حبهم له ونصرتهم له فاذا به يقول .

« وددت أني لقيت إخواني » فقالوا أوليس نحن إخوانك ؟ قال : « أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني » [1].

فلتهنئوا يا أبنائي فأنتم أحبابه الذين يشتاق إليكم . ويتمنى لقياكم هذا إن آمنت به وصدقته وأحببت أفعاله وأطعت أقواله ونفذت وصاياه .

ليس هذا فحسب بل أنه ليتواصل معك إذا ذكرت اسمه وصليت عليه يرد عليك السلام .

فهو ﷺ من يقول : ﷺ ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام) .

ويقول أيضا : (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاةً) [2].

وقال ﷺ : (البخيل من ذُكرت عنده فلم يصلِّ علي) [3].

فانت ياولدى وأنت يا بنيتى إذا صليتم على النبى ﷺ رد عليكم السلام ووصله السلام من أي مكان أنت فيه يقال (زهراء تسلم عليك يا رسول الله) (محمد يسلم عليك يا رسول الله) فيرد عليك السلام ومن كثرة ما يصله من ذكرك له يعرفك .

وإذا علمتم يا أبنائى أن الجنة لن يدخلها أحد قبل النبى ﷺ فماذا أنتم فاعلون ؟ .

سنتقدم لنكون معه أول الداخلين ولكن كيف ؟ هل بالأمانى فقط أم بالعمل ؟ .

إن ملكاً على باب الجنه من داخلها يقال له (رضوان) يسمع طرقاً على باب الجنة فيسأل من ؟ .

فيجيب النبىﷺ : محمد بن عبد الله فيقول : لقد أمرنى ربى ألا أفتح إلا لك .

ويدخل ويدخل معه الصالحون من أمته .

يقول ﷺ : (آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت ؟ فأقول محمد فيقول : بك أُمرت ألا أفتح لأحد قبلك) [4].

---

(١) رواه ابو داود بإسناد صحيح

(٢) رواه الترمذى وقال حديث حسن.

(٣) رواه الترمذى وقال حديث صحيح

(٤) صحيح السلسلة الصحيحة للألبانى.

أتريدون أن تكونوا معه ؟

ولكن كيف أدخل الجنة ؟

(يقول ﷺ : كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا : وكيف يأبى يارسول الله ؟ قال : من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى) [1].

وسأدلكم يا أحبتى على بعض من أقواله وأفعاله نعمل بها ونقولها لندخل الجنة معه . وإلى جواره يشربك من حوضه ويطعمك من فاكهة حدائقه فى الجنة ويحدثك وتحدثه .

●● من يحب الرسول يتبع سنته ويعمل بوصاياه فنتبع آداب الطعام التى وصى بها (عمر بن أبى سلمة)

●● من يحب رسول الله يتبع آدابه فى النوم فيقول دعاء النوم وينام على شقه الأيمن .

●● من يحب رسول الله يعرف للمجلس آدابه وللحديث مع الكبارأدبه فيوقرالكبيرولايقاطعه فى الكلام.

●● من يحب رسول الله يستأذن قبل الدخول لأى مكان فى بيته فى بيت غيره فى مدرسته إذا دخل الفصل ويلقى السلام على الكبير والصغير .

●● من يحب رسول الله يطلب العلم ويعلم أنه ماجور فى ذلك كابن عباس وسفيان بن عيينة.

ومن أحب رسول الله أحب كلامه فحفظ من أحاديثه ما تيسر له وفهمها وعمل بما فيها .

(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) [2] .

أى طريقك للمسجد \طريقك للمدرسة \طريقك للمكتبة ,أى طريق تطلب فيه علماً نافعاً ييسر الله لك به طريقاً للجنة

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر

---

(١) رواه البخارى. باب الإقتداء بسنة رسول الله

(٢) رواه مسلم

فليصل رحمه و من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) .

(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) [١].

أى يحب لأخوته وأصحابه الخير ولا يؤذى من حوله بلسانه ولا بيده (الشتم والغيبة – والضرب) .

(خيركم من تعلم القران وعلمه) [٢].

يحفظ ويفهم آيات من القرآن ويعلمها لغيره .

(كل معروف صدقة) [٣].

(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) [٤].

يصاحب الصالحين

(من صلى البردين دخل الجنة) [٥].

أى يداوم على صلاتى الفجر والعصر

وهكذا يجمع الأب والأم جملة من الاحاديث السهلة ذات المعنى المفيد للطفل ويحفظها ونرصد له جائزة على ذلك مما يشيع روح التنافس بين الأبناء ويعلم الطفل الآداب من كتب الأذكار والفضائل وهى كثيره بحمد الله وفضله .

(الطعام / النوم /الاستئذان / الحديث .....)

لتكثروا ياأبنائى من الصلاة عليه .

اقرأ عنه واعرف قصصه مع الكبار والصغار والنساء والحيوان . تزداد له حبا وبه إعجابا وإليه شوقا .

- احفظ أناشيد فيها فضله . (شريط أعظم أنسان - شرائط أخرى)
- حببه إلى الناس برواية قصص عنه ﷺ لأصحابك وأقاربك .
- لاتشترى بضائع ومنتجات من يسخر من نبيك .
- شارك فى المجلات ومواقع الإنترنت ولوحات المدرسة . بعبارات تعرف الناس بها بخلق محمد ﷺ ليحبه الناس المسلم منهم والكافر فكن داعية عرّف الناس بحبيبك .
- اعمل لاصدقائك مسابقات والغاز عنه ﷺ .

---

(١) متفق عليه (٢) رواه البخارى (٣) متفق عليه

(٤) رواه الترمذى وقال حسن غريب – وقال النووى : إسناده صحيح – ورد فى كتاب الإيمان لابن تيمية

(٥) متفق عليه

كن صادقاً أميناً

فإذا أحببت أن تكون مع الأمين فكن مثله أمينا يثق بك الناس لأنك لن تأخذ شيئا ليس من حقك أبداً ، وإذا تركوا عندك شيئا فأنت الأمين الذى لاتستعمل أشياء غيرك بدون استئذان ، وإذا سمعت قولا أو كلاما لايخصك فانت الأمين الذى لاتنشر سرا أخبرك به أحد أو سمعته دون قصد .

اتحب الصادق المصدوق كن مثله صادقا . فالصدق طريق الجنة .

فقد قال ﷺ : إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) [١] .

فأعلموا ياأحبتى أن الكذب من أذم الصفات وأبغضها إلى الله لأن الكاذب لايهمه مايعرفه الله عنه بل يهمه أن ينجى نفسه من عقاب من يكذب عليه , وهذا يكرهه الله إذ لابد للمسلم أن يهتم جداً بنظر الله إليه وماذا سيعرف الله عنه .

كن مثله عفّ اللسان

احفظوا السنتكم يا أبنائى عن قول السوء والسب والشتم .

فإن الحبيب محمد ﷺ يقول : ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىء) [٢] فأنتم تعلمون يا أحبتى أن الله لم يخلق لنا هذا اللسان لسب الأصحاب وشتم الأخوة وذكر فاحش القول بل خلقه لى لأفعل مايرضى الله وينفعنى وأعبر به عن احتياجاتى .

ومن الأعمال التى تدخلنى الجنة ((ذكر الله – الصلاة على رسول الله – إلقاء

(١) متفق عليه .
(٢) رواه الترمذى (قال حديث حسن)

السلام– قراءه القرآن– قول الصدق– قول الحق – النصح – الشكر– الاستئذان –– –––––)) فهكذا أكون ممن يحفظ لسانه فأرافق عف اللسان محمد ﷺ فالمسلم الذى يحب رسول الله يعلم أن لسانه نعمة من الله يقول به ما يرضى الله .

كن مثله رحيماً

أنا المسلمة أعلم أن الطيور والحيوانات خلقها الله لأسباب كثيرة يعلمها سبحانه وتعالى فمن هذه الحيوانات مانستفيد منه فى الركوب ومنها ما نذبحه لنأكله ومنها ما ننظر إليه متعجبين لإبداع خلق الله ومنه من ننظر إليه شاكرين حامدين أن سوانا الله فى خير خلقة وأكرمنا وكرمنا بالعقل ولكن كيف نتعامل مع هذه الحيوانات والطيور ؟

منها الأليف الذى نراه حولنا ولا يؤذينا ومنها المفترس الذى يعيش فى الغابات والجبال . ولكن ما رأيك يا ولدى فيمن يربط حيوانا ويجره فى الشارع بعنف ليعذبه ويضحك هو وأصحابه؟

أو من يأخذ فراخ أو بيض من عش طائر بغرض اللعب والإيذاء ؟

أو من يدوس بقدميه على ذيل حيوان بغرض تعذيبه ؟

هل هذه هى الرحمة التى تعلمتها ياولدى من حبيبك محمد ﷺ كن رحيما يرحمك الله ويجمعك مع الرحمة المهداة للخلق أجمعين محمد ﷺ إذا رأيت من يعذب حيوانات أو طيور هكذا فلا تكن معهم بل انصحهم وخلص هذا الحيوان أو الطائر من بين أيديهم القاسية .

إليك موقف يرويه لنا ابن مسعود صاحب رسول الله .

رحمته بالطيور

((يُروى أنه كان مع النبى فى سفر وانطلق النبى ﷺ لحاجته فرأى أصحابه حمرّةً (والحمَرةَ نوع من الطيور يشبه العصافير)معها فرخان فلما انطلقت الحمرة أخذوا فرخيها ، فجاءت الحمرة فجعلت تعرش (تصدر صوتاً كالبكاء) فجاء

النبى فقال : من فجع هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها .
ورأى قرية نمل قد حرقها أصحابه فقال من حرق هذه ؟ قالوا نحن قال : إنه لا ينبغى أن يعذب بالنار الا رب النار)) [1]. مَنْ مِنْ أبنائى الصالحين يروى لى قصة حدثت منه كان فيها رحيماً بالحيوان أو الطير ؟

رحمته بالحيوان

كان لرجل حماراً يريد أن يميزه عن غيره من الحمير فماذا يفعل ؟
الرجل فعل شيئاً بشعاً قاسياً لقد أوقد ناراً ووضع عليها قطعة من حديد ولما اشتعلت وازدادت حرارتها جداً جاء للحمار وضربه فى وجهه بهذه الحديدة فإذا جلد الحمار ينصهر والألم يشتد فيرفس الحمار وينهق بشدة .

س ١ : ما رأيك بهذا الفعل ؟

نعم هو قمة البشاعة والقسوة هرب الحمار متألماً وقد نزل الدم من منخريه ووجهه فإذا بالنبى ﷺ يرى الحمار وهو يمر فى الطريق فقال ﷺ :« لعن الله الذى وسمه » [2]. فقد نهى النبى المسلمين عن الوسم بالوجه حتى لو كان وجه حيوان ومعنى قوله أن من فعل هذا له قلب قاسٍ لا رحمة فيه ولذلك فالله يلعنه ويطرده من رحمته .

كن مثله كريماً

أنتم حقاً ياأبنائى كرماء . فأنتم تسمحون لأخوانكم وأصدقائكم وضيوفكم أن يلعبوا ببعض ألعابكم ,وتهدون أصدقائكم وإخوانكم بالهدايا وتعطون المحتاجين مما أعطاكم الله من النعم وتعلمون أن لكم على ذلك الأجر الكبير .
ولكن بعض الناس يفعل فعلا خاطئا فيغضب الله جدا وهذا العمل أخبرنا عنه رسول الله إنه (المنّ) ، ولكن ما المنّ ؟
المن : أن تعطى أحداً عطيةً ثم تعود فتذكره بها كل حين ألم أعطك هذه ؟ هذا لى وأنا أعطيتك إياه تذكرذلك سواء كان منفرداً لإذلاله أو أمام الناس لإحراجه .

(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح . (٢) رواه مسلم .

فهذا الفعل نهى عنه النبى ﷺ لأنه يجعل الناس يغضبون من فاعله ولا يريدونه بينهم صديقاً . ولا يأخذون منه شيئا ولا يقبلون هديته بعد ذلك لأن لسانه يؤذيهم فيقول ﷺ ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال راوى الحديث : فكررها ثلاثا .

قال أبو ذر : خابواوخسروا يارسول الله من هم ؟ .

قال ﷺ : المسبل والمنان والمنفق سلعته با لحلف الكاذب [١] .

كن مثله
حريصاً على مشاعر من حولك

ولو كنت معه ورأى أنك تجلس مع اثنين من أصحابك ثم قام الصاحبان وتركاك وجلسا يتحدثان فى جانب من المكان بعيدا عنك بصوت منخفض لايريدان أن تسمعهما فرآك على هذه الحالة وأنت فى ضيق والظن يغلب عليك ربما يتحدثون عني ماهذا السر الذى لايريداننى أن أعرفه ؟ لو رأى ذلك لنهاهما فوراً ولقد قال ذلك فعلاً لأصحابه وأوصاهم به فقال : (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى يختلطوابالناس من أجل أن ذلك يحزنه) [٢] فلا تكن ممن يتناجى مع أحد والثالث جالس وحده . بل انتظر كما قال ﷺ حتى تختلط بالناس أو يوجد من يتكلم مع صديقك الآخر كيلا يحزن .

وأذا كنت أنت من تركك أصدقائك وتكلموا سراً بعيداً عنك فلا تظن بهم سوءاً فربما يتحدثان فى أمر آخر لايخصك .

كن مثله واعرف لكل ذى حق حقه

كان النبى ﷺ يعرف لكل ذى حق حقه ويعرف لكل ذى فضل فضله وخصوصاً من رباه من رعاه فى صغره من أرضعته فيعرف الفضل ويرده لأهله فهو عنوان الوفاء والاعتراف بالفضل. ودعا أمته أن يكونوا هكذا فدعاك ياولدى ودعاك يا

(١) رواه مسلم . (٢) متفق عليه .

ابنتى لبر والديك والإحسان إليهما وحسن صحبتهما فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل للرسول ﷺ يسأله فقال : من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال أمك قال ثم من؟ قال أمك قال ثم من ؟ قال أبوك [1] .

فالطفل المسلم يحسن إلى والديه ويسمع نصحهما فهما يحبانه ولا يتمنيان له إلا الخير كل الخير ويريدانه أحسن إنسان فى الدنيا وأكثرهم فوزاً برضا الله وجنته فى الآخرة .

كن مثله حريصاً على الصلاة

إن الله يمحو بها الذنوب ويعلم الله عز وجل أن الإنسان ينسى ويخطئ ويندم على خطئه ويتمنى لو لم يخطئ . ولكن ما الحل لو أخطأت ؟ إنه الاستغفار ولقد دلنا الله على عبادة نؤديها يومياً وتتكرر كل يوم .

وفيها كفارة عن ذنوبنا وتطهيرنا وكأنها لم تكن وكأنك دخلت فاغتسلت فلم يبق ذرة من عرق أو وسخ على جسدك فهكذا هى الصلاة .

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شى ؟ قالوا : لايبقى من درنه شى قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) [2] ولا تنسى وصيته لأبى مصعب أعنّى على نفسك بكثرة السجود حينما طلب صحبته فى الجنة فالوضوء والصلاة تزيل الذنوب التى كانت قبل الصلاة .

مثل (علو الصوت على الأم أو الأب / ضرب الأخوة / الكذب ....)

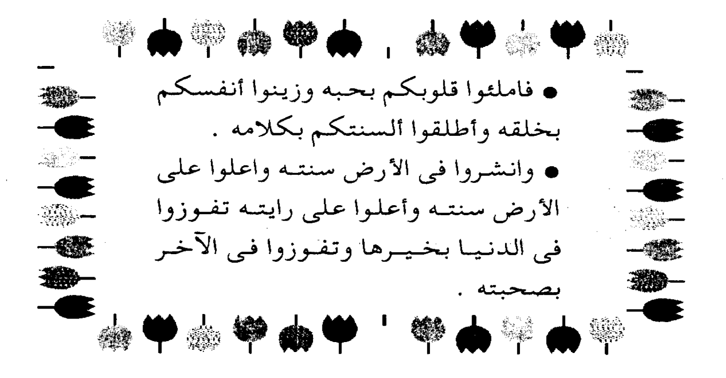
هات أمثلةأخرى على ذنوب يغفرها الله بالوضوء والصلاة والدعاء والاستغفار .

وبعد يا أحبه فهذه جملة من بعض أخلاقه وكيف تتخلق بها أيها المسلم الصغير ومن أراد أكثر فهناك الكثير ولم أرد أن أكثر عليكم ، ولعله يكون بيننا حديث آخر . وما وجدت يا أبنائى الأعزاء شيئا أدلكم عليه خيراً من أن أكلمكم عنه

---

(١) متفق عليه . (٢) متفق عليه

ﷺ وأدلكم على كلامه وأفعاله فتفعلون مثله فتفوزوا فى دنياكم وآخرتكم وهل خير من محمد ﷺ كى أعرفكم به ؟ وأربيكم فى مدرسته ؟.



- فاملئوا قلوبكم بحبه وزينوا أنفسكم بخلقه وأطلقوا ألسنتكم بكلامه .
- وانشروا فى الأرض سنته واعلوا على الأرض سنته وأعلوا على رايته تفوزوا فى الدنيا بخيرها وتفوزوا فى الآخر بصحبته .

الباب الثالث

******

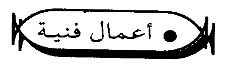
﴿ محمد رسولُ الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوارة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾ . الفتح : ٢٩ .

***



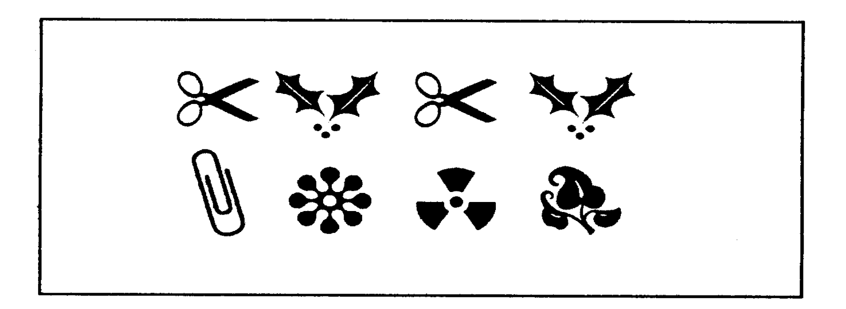
مسامرات الأصدقاء
فى
صحبة خير الأنبياء

وإليكم يا أبنائى هدية منى بعض المسابقات موضوعها هو النبى ﷺ .
وأخلاقه وصفاته وزوجاته وأولاده وشجره نسبه .
لتكونَ مسلياً لكم وقت السمر واللعب و فى الرحلات والسفر والمواصلات وفى الحفلات وكذلك بعض الأعمال الفنية التى تظهر لغيرك بعضا من شعورك بحب النبى ﷺ وأرفق مع ذلك أيضا بعض الأفكار الأخرى للتجمعات والمدارس .

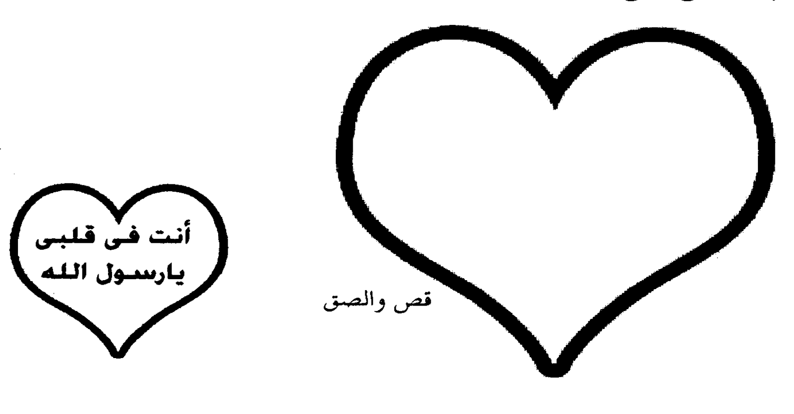


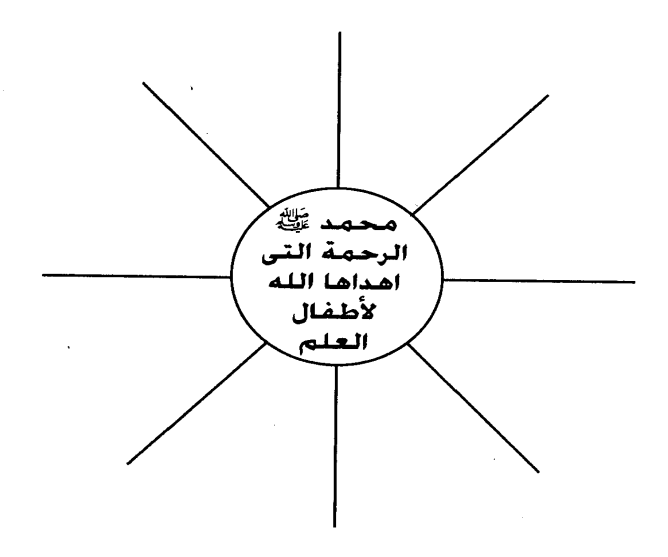
- مهارات تفكير
- مسابقات
- ألعاب
- أفكار لمسابقات عامة (تجمعات)

أعمال فنية



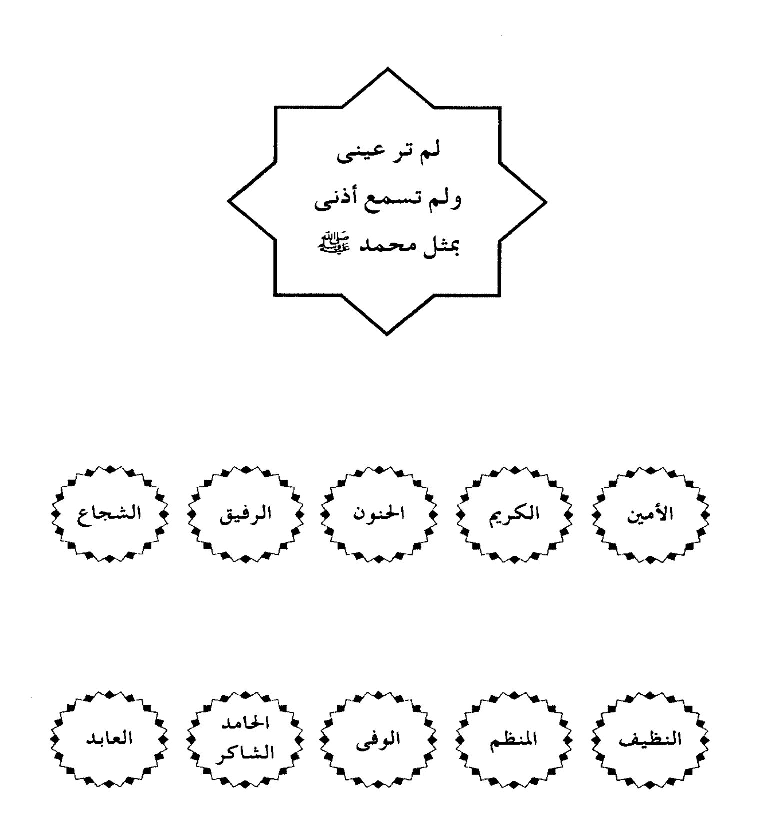
١ـ الصق فى المساحة المحيطة بالقلب قلوب صغيرة من ورق ملون والصق فى مساحة القلب نفسه (قطع قطن صغيرة ,كورها . ثم الصقها باللاصق بعضها إلى جوار بعض) ثم قص هذه العبارة والصقها فوق القطن (أنت فى قلبى يا رسول الله)





٢ـ ألصقى على الخطوط المرسومة قطع من ورق الألومنيوم (القصدير) بعد ليها . وذلك بعد عمل دائرة من القصدير

٣ ـ عرف من حولك بنبيك من خلال سرد صفاته الكريمة العظيمة.
قص الأزهار بالأسفل والصقها حول اسمه بشكل جميل ولو نها بألوانك الجميلة
ولنا فى لقاء أخر قصة أو قصص عن كل صفة من صفاته العظيمة إن شاء الله



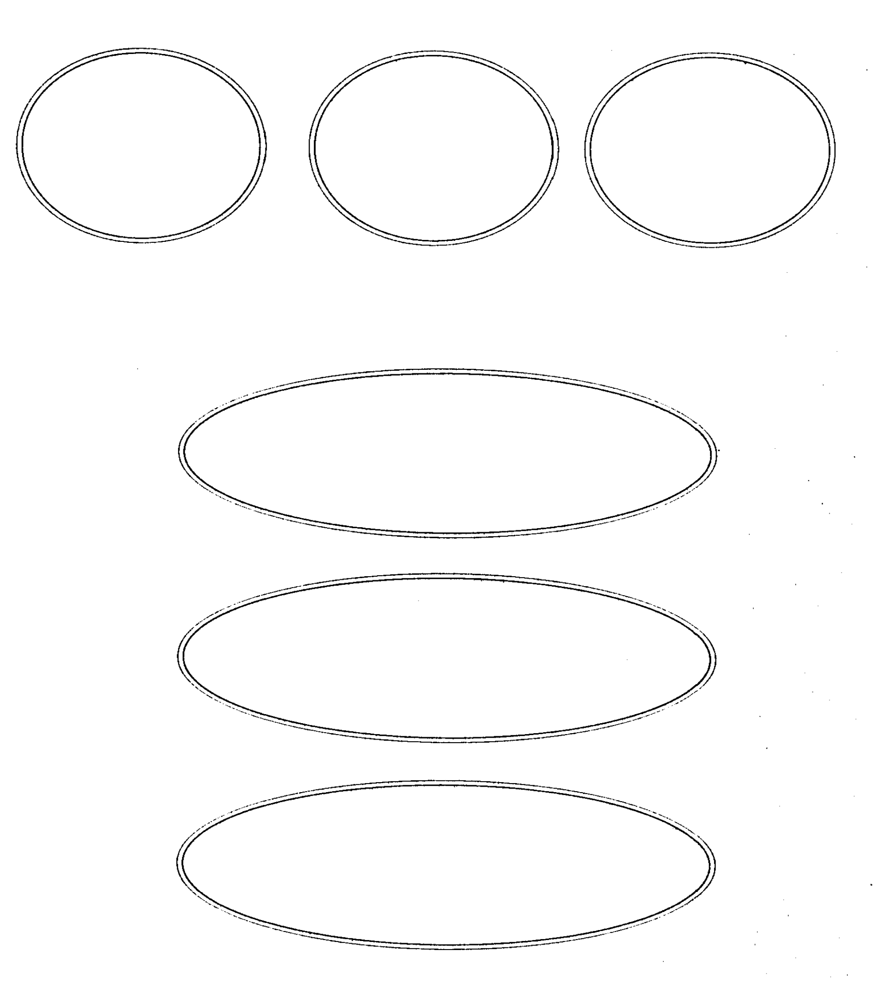
٤ـ أعد كتابة هذه العبارات بخطك الجميل داخل الإطارات الآتية وقم بقصها وتغليفها باللاصق الشفاف ولك فى استعمالها أفكار مختلفة مثل :

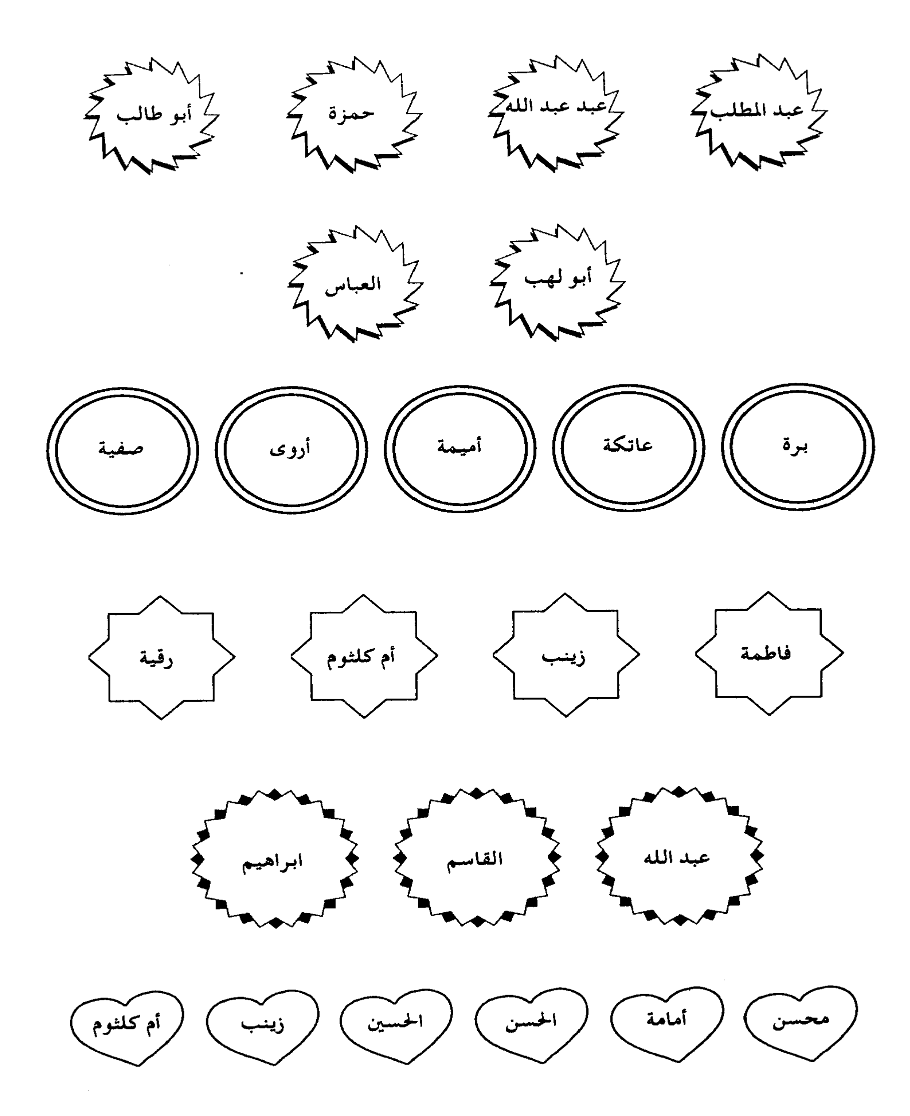
١ـ الصقها على (خافضات اللسان الخشبية التى تجدها فى المعارض الطبية) وثبت كل ثلاثة بشريطة وعلقها فى غرفتك أو فى مدرستك .

٢ـ اتركها كما هى واستعملها كفواصل فى كتبك وأنت تذاكر أو فى مصحفك وأنت تقرأ العبارات هى :

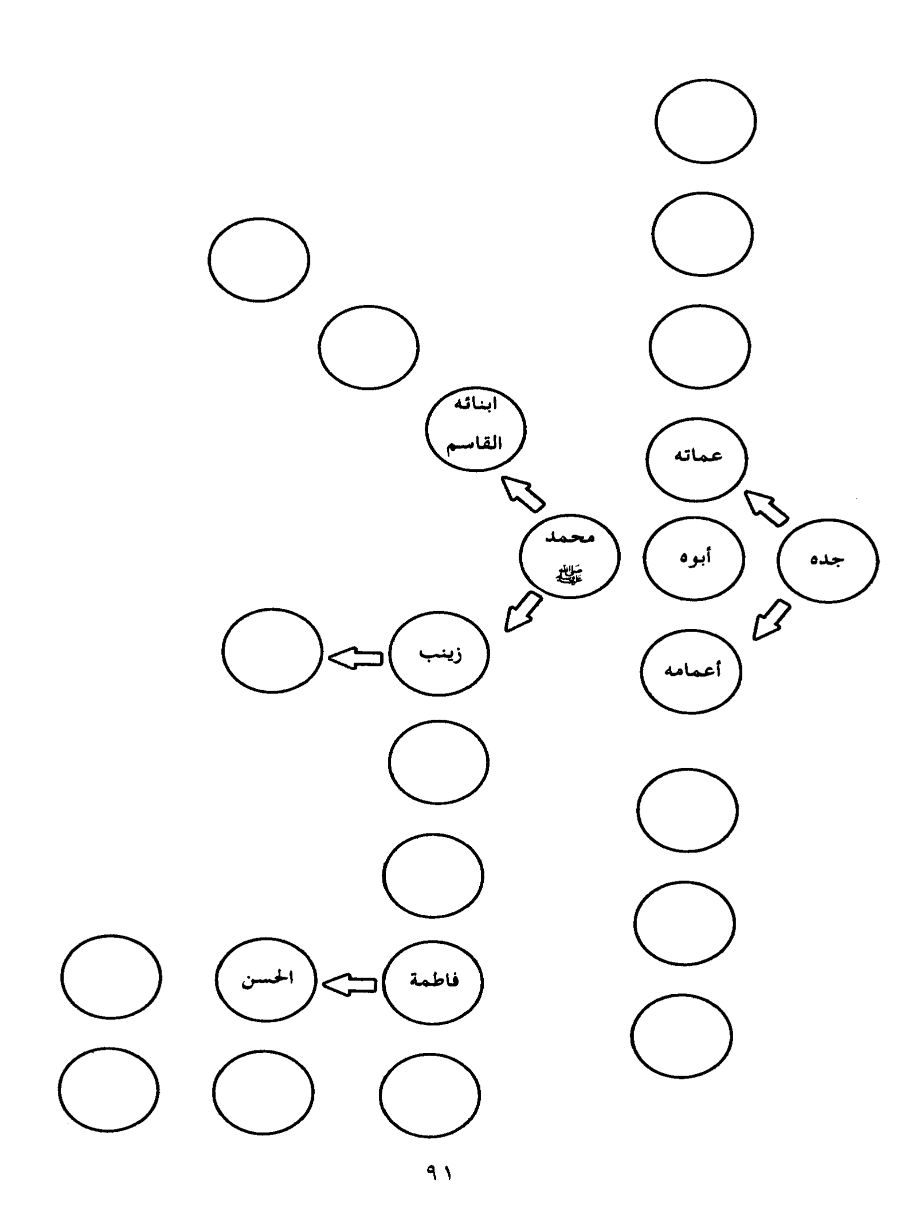
- إلا أنت يا رسول الله
- نحن أحبابك يا رسول الله
- اتباعك منهجى
- رفقتك فى الجنة أمنيتى يارسول الله
- اللهم صل وسلم وبارك على محمد نبى الهدى
- اللهم صل على خير الخلق محمد
- اللهم اجمعنا بنبيك فى الجنه
- اللهم أشربنا من حوضه
- اللهم ثبتنا على سنته
- لسانى نعمة من الله أقول به مايرضى الله
- هل فى الدنيا أحد يشهد أو يعرف بطل كمحمد
- (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
- (وإنك لعلى خلق عظيم)
- (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)
- بقدر حبنا وشوقنا نحيى سنة نبينا
- ولن ترى فى الأرض مثل محمدٍ
- إن سألتم عن نبيى فهو إنسانٌ عظيم
- محمد نبينا






عبد المطلب
عبد عبد الله
حمزة
أبو طالب
أبو لهب
العباس
برة
عاتكة
أميمة
أروى
صفية
فاطمة
زينب
أم كلثوم
رقية
عبد الله
القاسم
ابراهيم
محسن
أمامة
الحسن
الحسين
زينب
أم كلثوم

الجد : عبد المطلب
الأب :عبد الله
الأعمام :حمزة – أبو طالب – أبو لهب – العباس
العمات : برة – عاتكة – أميمة – أروى – صفية
الأبناء : عبد الله – القاسم –إبراهيم
البنات : زينب – رقية – أم كلثوم – فاطمة
الأحفاد : أمامه الحسن – الحسين – زينب – أم كلثوم



جده
أبوه
عماته
أعمامه
محمد
ﷺ
ابنائه
القاسم
زينب
فاطمة
الحسن

٦- خذ ورقة ثم ادعكها واطويها بشكل غير منتظم وكورها ,ثم حاول فردها برفق كيلا تتقطع

قطع أطرافها بشكل غير منتظم .

قم بتلوينها بالألوان المائية واتركها فى الشمس لتجف .

ستحصل على صفحة من كتاب قديم كرر العمل السابق فى أوراق مختلفة .

والصق الصفحات ببعضها تحصل على كتاب ذى أوراق قديمة شكلا .

دون فى الكتاب صفات الرسول ﷺ اكتب فيه بعض الأحاديث التى ستقوم بحفظها أنت وأخواتك وأصحابك .

قال : رسول الله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) متفق عليه قال رسول الله ﷺ : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا) رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح

عن أبى هريرة قال ﷺ ما عاب رسول الله ﷺ طعام قط ، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه) متفق عليه .

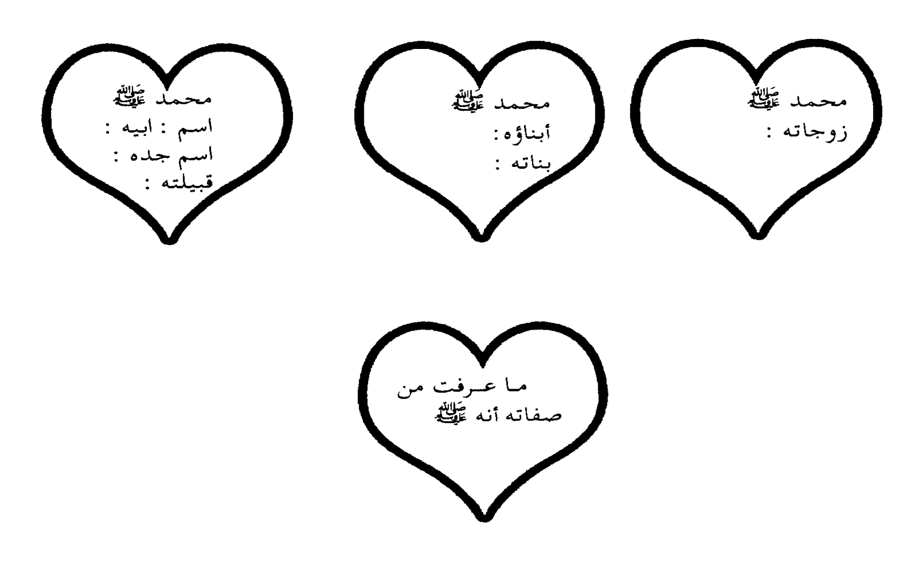
قال رسول الله ﷺ :

« ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرنا »

رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح .



٧- قص الشكل التالى ثم ثبته على خمس ورقات
بيضاء بعد تكبيره ثم قص الورقات بنفس الشكل
ثبت الورقات الست (الغلاف + الخمس ورقات)
بالدبابيس أو اللاصق .
قص شكل القلب أصغر فأصغر من الورق الملون
أحمر أصفر أخضر برتقالى
●● الصق القلوب بعضها ببعض والصقها على الشكل الذى تم قصه .
اكتب على الغلاف عبارة (بقدر رحبنا وشوقنا نحيى سنة نبينا)
قم بعمل شكل جميل من الستان الملون والصقه
وفى الصفحات الداخلية
اجعل لكل صفحة عنوان كما ترى مع تلوين الصفحة



وا كتب صفة من صفاته وا ستدل على ذلك بحديث أو قصة تعلمتها . وتكون هذه المجلة البسيطة تعريف بالنبى ﷺ تضع فيها شريطة ليتم تعليقها فى غرفتك فى فصلك فى مدرستك ليقرؤها أصدقاؤك ومعلميك ووالديك

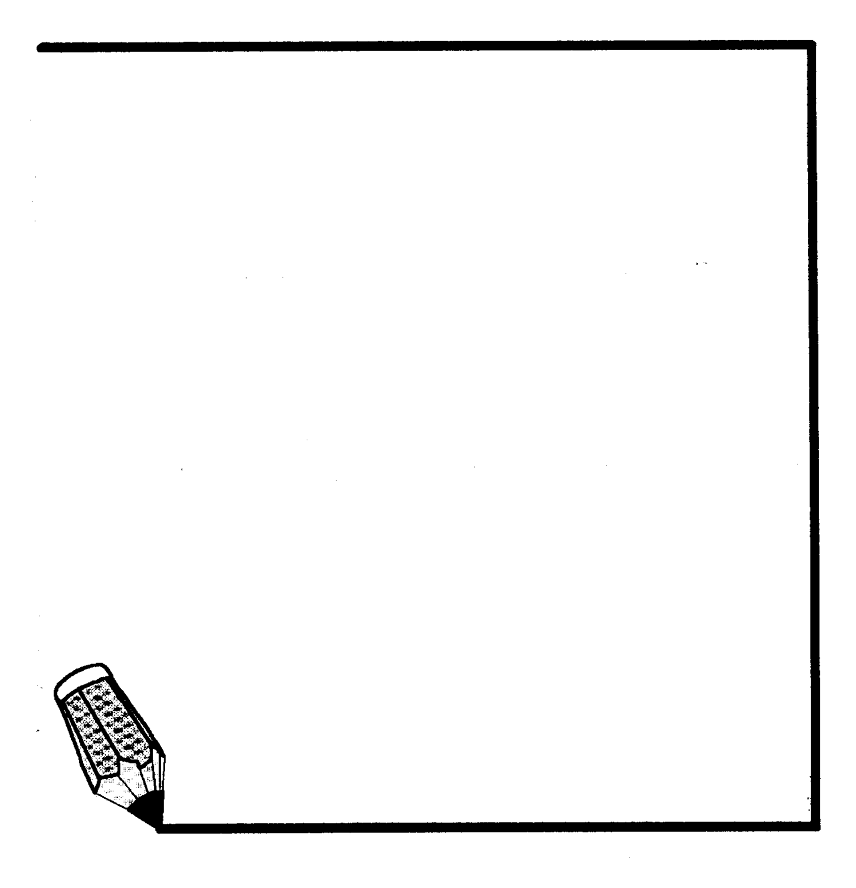
يمكن تكبير الشكل وتكبير الحجم ٧ ورقات ١٠ ورقات حسب القصص التى تريد كتابتها .



(مهارات تفكير)

القدرة على التخيل والتعبير والإقناع ا كتبى رســاله لصديقــة لك تعرفيها من هو محمد ﷺ ؟ وتدعينها للتمسك بسنته .

١ـ اكتب رسالة لصديقك تعرفه من هو محمد ﷺ ؟ وتدعوه للتمسك بسنته .

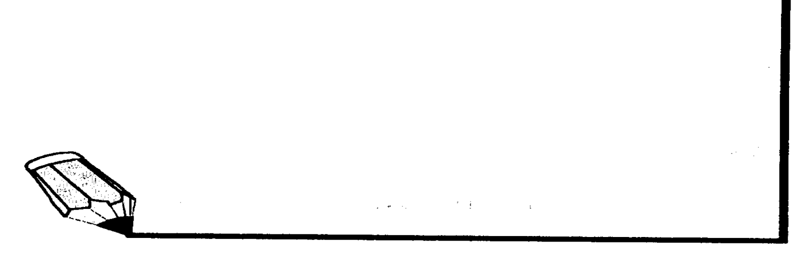


٢ـ تخيل أنك لاقيت النبى ﷺ على باب الجنه ماذا تقول له ؟

إسمك :

٣ـ ارو قصة بأسلوبك تظن أن من سمعها سيحب الرسول ﷺ وا ذكر صفاته من خلال القصة .

هذا موضوع شفهى أو كتابى



٤ـ اكتب موقفا من حياة الأطفال يخطىء طفل فى أمر ما وينصحه
صديق \أمه \أبوه \معلمه \بحديث رسول الله ﷺ .
فينتهى عن عمله لأنه احب الرسول ﷺ وبقدر حبه يكون اقتداؤه بالنبى ﷺ .
(مثال)

×× حدث بالفعل فى الواقع ××

طفلة عمرها خمس سنوات . بعدما قصصت عليها بعض هذه القصص أحبت النبى ﷺ بقوة فقد كان الحب موجودا من ذى قبل ولكن بعد هذه الخطة المنهجية ازداد حبها وشوقها للنبى ﷺ وذات يوم وأنا أفتح شباك غرفة النوم لتهويتها . إذا بى أجد عجبا وجدت على سور الشباك بعض الحطب الصغير النحيف ووجدت عليه بيضتين صغيرتين جدا تكادان أن تكونا كالبلى الذى يلعب به الأطفال .

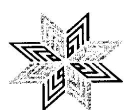
ولكن ما هذا البيض ، أنه بيض ليمامة جميلة .

أسرعت بإعلام بناتى بذلك لعلمى أنهن سيسعدن بذلك جدا .

إذ الأطفال يمرحون ويفرحون بكل كائن حى صغير يرونه فى أطوار نموه الأولى أخبرتهم بذلك وطاروا فرحا بشكل البيض والعش .

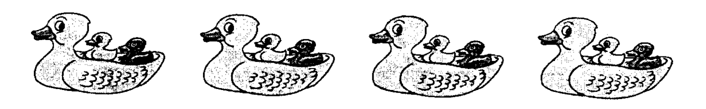
أسرعت (زهراء) تريد أن تأتى بطبق وتضع فيه قطنا وتضع البيض فى غرفتها حتى تراه وهو يفقس وترى اليمام الصغير وهو يطلع وتعتنى به وتأتى له بالطعام .

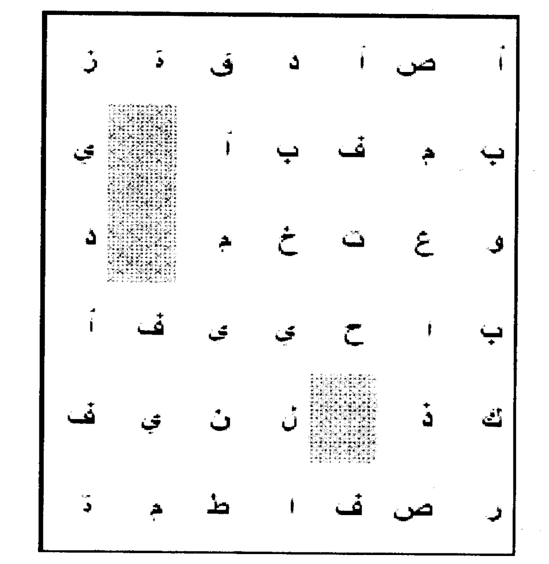
هل توافق على ذلك ؟رويت لها قصة النبى ﷺ حيث كان مع أصحابه يستريحون فى طريق عودتهم للمدينة وتركهم النبى ﷺ فإذا بهم يأخذون أفراخ طائر يمسكونه بأيديهم والطائر يئن بجوارهم فنهاهم النبى ﷺ عن ذلك لأن هذا يحزن الطير وليس من مظاهر الرحمه ، ثم علمتها أن الطائر كى يخرج من البيض لابد أن تحتضنه أمه فترة بعدها تفقس البيض وإذا لم يتم هذا الاحتضان من الأم لن يكتمل نمو الطائر داخل البيض وتفسد البيض ولا ترين منها شيئا فتركتها وظلت تتابعها واستجابت واقتدت بفعل النبى ﷺ . رغم أنها أحياناً تكون شديدة التمسك برأيها .



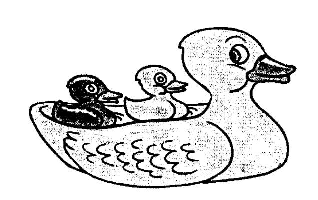
٢ ـ ألعاب ومسابقات

اشطب الإجابات التالية طوليا أو عرضيا لتحصل على مجموعة حروف جمعها تصل لاسم إحدى عمات الرسول ﷺ لها موقف شجاع فى غزوه الخندق فقد حمت بموقفها وشجاعتها النساء والعجائز والأطفال من كيد اليهود .





أ	ص	أ	د	ق	ة	ز
ب	م	ف	ب	أ		ي
و	ع	ت	خ	م		د
ب	ا	ح	ي	ى	ف	أ
ك	ذ		ل	ن	ي	ف
ر	ص	ف	ا	ط	م	ة



طفل أحب رسول الله ولم يرض أن يذهب مع والديه الذين فقداه وظل مع النبى ﷺ .

(......................................) بن حارثة .

● بنت النبى ﷺ وزوج على بن أبى طالب وأم الحسن والحسين .

(......................................)

● صاحب النبى ﷺ فى الهجرة وأبو زوجته السيدة عائشة .

(......................................)

● صفتان عرف بهما النبى ﷺ واشتهر بهما قبل الإسلام حتى لقب بهما

(......................................)

● من هو الذى إذا ذكر عنده النبى ﷺ لم يصل عليه ؟ بما أسماه النبى ؟

(......................................)

● كلمه من حرفين لم يقلها النبى ﷺ لخادمه أنس بن مالك بل كان يعامله بلطف

(......................................)

● قتل هو وصاحبه أبو جهل لعلمهم أنه يسب النبى ﷺ

(......................................) بن عمرو وبن الجموح

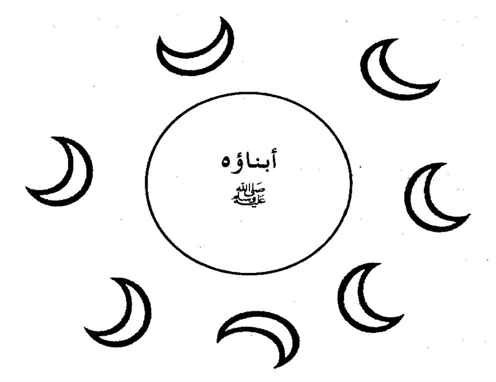
● سوره من القرآن ذكر فيها اسم النبى ﷺ سورة

(......................................)

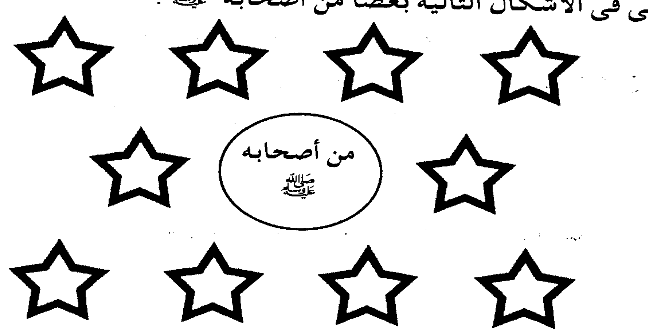
الحـــل

زيد – فاطمة – أبو بكر – صادق أمين – بخيل – أف – معاذ الفتح

اكتبى فى الأهلة التالية أسماء أولاد النبى ﷺ وبناته ولونى باللون الأصفر من عاش منهم حتى بلغ وأسلم وتزوج ,ومن لم يعش منهم إلاقليل
ومن مات فى طفولته لونى اسمه باللون الأخضر:



اكتبى فى الأشكال التالية بعضاً من أصحابه ﷺ :



أبناؤه : زينب – فاطمة – أم كلثوم – القاسم – عبد الله – إبراهيم .

أصحابه : عمر بن الخطاب – أبو بكر الصديق – عثمان بن عفان – على بن أبى طالب – سعيد بن زيد – طلحة بن عبيد الله – أنس بن مالك – زيد بن حارثة – زيد بن ثابت – جعفر بن أبى طالب – حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم .

من هو ؟

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

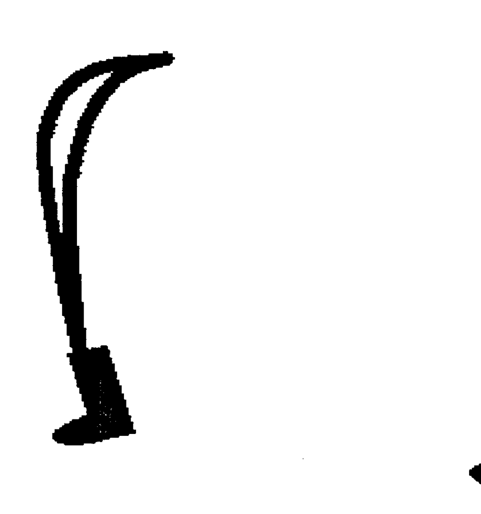
طفل حفظ سبع عشرة سوره مما أنزل على النبى ﷺ وتلاها أمامه أعجب به النبى (وطلب منه تعلم اللغة العبرية وكان من كتاب الوحى .

الحروف ١ ، ٤ ، ٥ مفرد أبناء

الحروف ٣ ، ٨ حيوان ضخم له أنواع كثيره منه القطبى

الحروف ١ ، ٢ ، ٩ ما يقلى فيه الطعام ويستخلص من بذور بعض النباتات

اسم الطفل : زيد بن ثابت .



أكمل الرسم التالى لتحصل على شكل أداة كانت الوسيلة التى عرف بها النبى (أن كلا من معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء اشتركا فى قتل أبى جهل .

تخيل تصور

ماذا كان سيفعل الرسول لو كان يمشى فى الشارع وفى الشارع رأى المناظر الآتية .

طفل يعذب حيوانا .

طفل يتشاجر مع زميله ويسبه بألفاظ بذيئة .



طفله تركتها زميلتاها ليتكلمن سرا دونها وتركاها وحدها تمشى تنظر إليهما .

ماذا كان سيفعل النبى لو علم بأحوال المسلمين فى فلسطين ؟

....

....

ماذا تتخيل أن يفعل النبى لو رأى تلاميذا يتكلمون ويضحكون ومعلمهم يقف ليشرح لهم درسا ؟

....

....

ماذا تتخيل أن يفعل النبى لو رآك فى المسجد تصلى كل صلاة ؟

....

....

ماذا تتخيل أن يقول لك النبى لو علم أن الله أنعم عليك بصوت جميل عذب ؟ هل كان سقترح عليك أن تؤذن فى مسجد ؟

....

....

ماذا تتخيلين أن يقول لك النبى وهو يراك مقبلة عليه تخبرينه أنك ستأخذين إجازة من المدرسة الإجازة الصيفية بم تتوقعين أن ينصحك بفعله فى الأجازة ؟

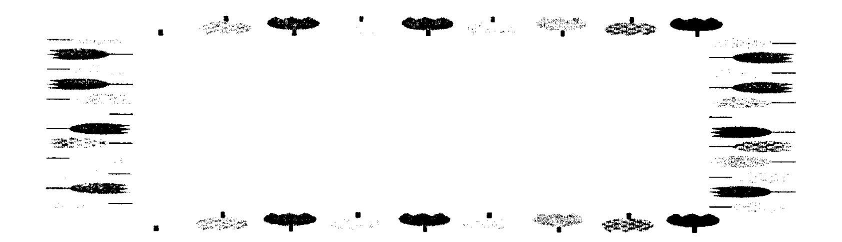
....

....

صلة رحم / قراءة / تعلم كمبيوتر / تعلم سباحة / مساعدة محتاجين / زيارة أيتام / مساعدة الأم بكثرة / تعليم أخوك الصغير / أم ماذا تتوقعين أنت ؟ .

التسالى الممتعة المفيدة - الألعاب الحركية مع الأصحاب والأخوة .

أكتب بخط جميل : المسجد النبوى فى المدينة المنورة



هل زرت المسجد النبوى ؟ هل سلمت على النبى ﷺ وصاحبيه ؟ ماذا كان شعورك ؟

....

....

سؤال ما ثواب الصلاة فى المسجد النبوى وهل يختلف أجر الصلاة فيه عن غيره ؟

....

....

ويوجد قبر النبى ﷺ فى المسجد النبوى بالمدينة المنورة

اعلم ياولدى أن صلاة فى مسجد النبى ﷺ أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلاالمسجد الحرام .

سؤال : ما آداب زيارة المسجد النبوى ؟ الروضة الشريفة ؟

....

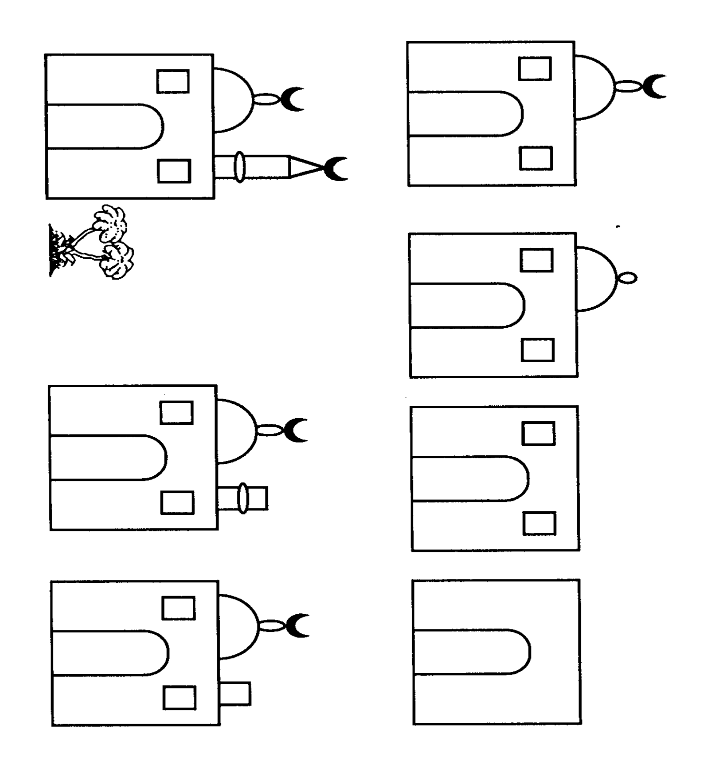
....

صفى شعورك بعد رحلة للمدينة المنورة وزيارة المسجد النبوى وقبر الرسول ﷺ .

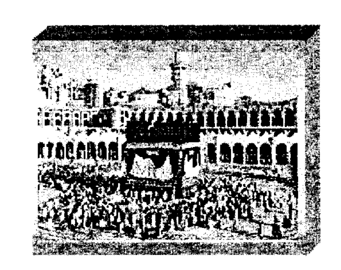
....

....

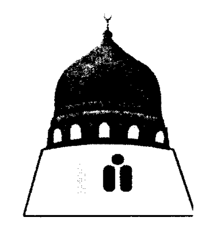
كيف أرسم مسجداً



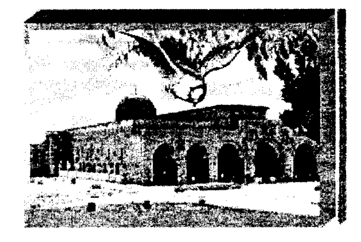
المساجد الثلاث



المسجد الحرام فى مكه المكرمة
الصلاة فيه تعدل ...... صلاة فى غيره



المسجد النبوى فى المدينة المنورة
الصلاة فيه تعدل .... صلاة فى غيره



المسجد الاقصى فى القدس الشريف
الصلاة فيه تعدل .... صلاة فى غيره

اختر الإجابة الصحيحة (١٠٠٠٠٠/ ٥٠٠ / ١٠٠٠/ ٢٧ / ١٠٠٠٠)

أكمل الأحاديث الآتية :

قال رسول الله ﷺ (لاتشد الرحال إلا لثلاثة مساجد ———————— ————————

————————————————) .

قال رسول الله ﷺ (ما بين بيتى و منبرى روضة ———————— ————————

ومنبرى على حوضى) رواه البخارى ومسلم .

قال رسول الله ﷺ صلاه فى مسجدى هذا أفضل من ————————

———————— فيما سواه إلا المسجد الحرام رواه البخارى ومسلم .

كمل أسماء الأطفال الآتية ذكرهم

وهم من أصحاب رسول الله ﷺ الذين صحبوه وكانوا صغارا وورد ذكرهم فى القصص والمواقف التى تعلمناها

.... شجعه الرسول ﷺ على طلب العلم وتعلم اللغات ونحن من بعده

.... علمه الرسول ﷺ أداب الطعام ونحن أيضاً

.... أشفق عليه الرسول ﷺ من عقاب صاحب البستان وأطعمه من جوعه

.... لم يطق أن يسمع سوءاعن رسول الله ﷺ وصدقه الله بقرآن يتلى

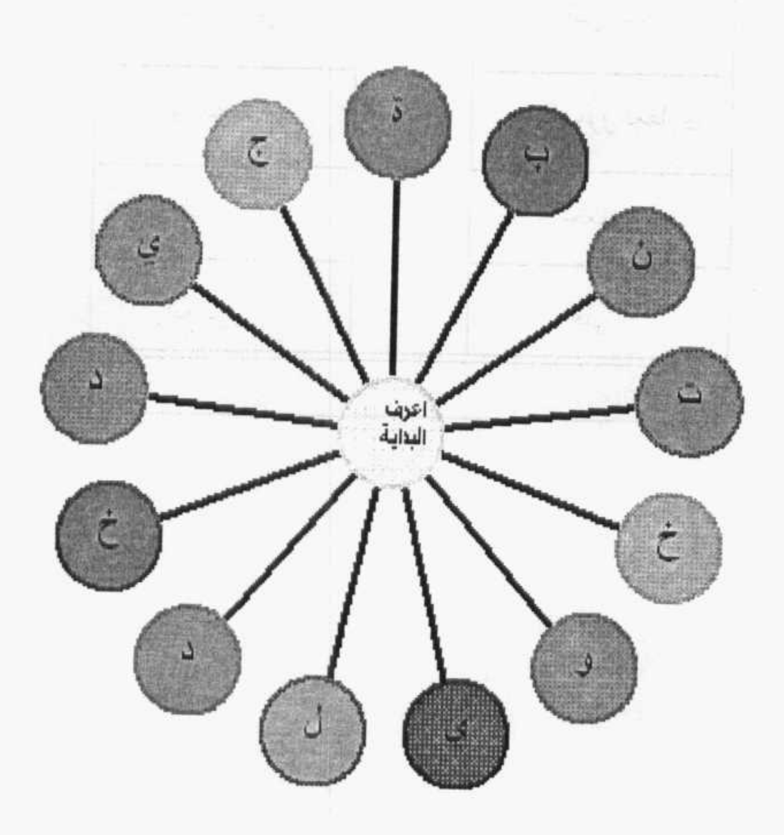
.... صار عالماً وفقيهاً لحبه لأحاديث الرسول ﷺ

زيد بن ثابت – عمر بن أبى سلمة – عباد بن شرحبيل – زيد بن ارقم – عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

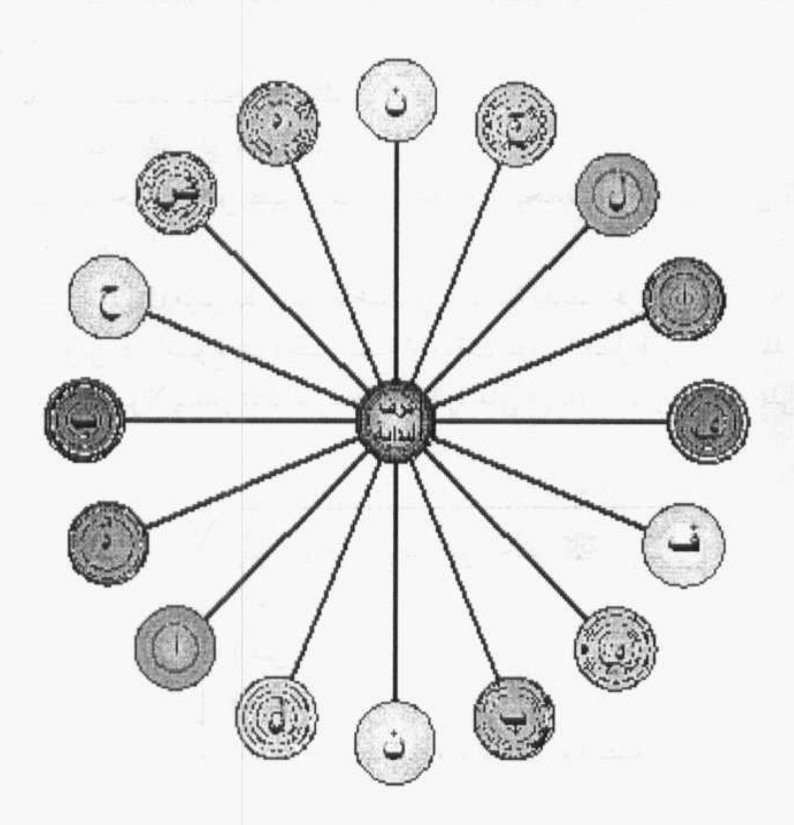
●● رد هذه الأسماء لآبائها
لتتعرف على اسم الصحابى الصغير كاملا

عمر بن		عمرو بن الجموح
عبد الله بن		أبى سلمة
زيد بن		عمرو الغفارى
معاذ بن		جعفر
رافع بن		حارثة

اعرف نقطة البداية لتحدد اسم زوجة النبى الأولى وأم أولاده الذكور و أم فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم رضى الله عنهن أجمعين .



اعرف نقطة البداية لتحصل على جملة هى أمنية كل مسلم يحب رسول الله ﷺ .



- خديجة بنت خويلد .
- صحبة النبى فى الجنة

وللمدارس والتجمعات واللقاءات الأسرية :-

١ـ مسابقة فى حفظ عشرة أحاديث كتابة وتسميعا بشجاعة وطلاقة وثقة

٢ـ ● اختيار خلق من أخلاق النبى ﷺ المتعلق بالأطفال والذى يجعلهم يحبونه ويشعرون بقربه منهم والأطفال يجمعون مادة الملتقى آيات من القرآن توضح هذا الخلق ؟ .

قصص من السيرة توضح هذا الخلق .

أقوال الرسول ﷺ فى هذا الخلق .

مواقف فى حياه الطفل يطبق فيها هذا الخلق ماذا يحدث فى العالم لو كل الناس التزموا بهذا الخلق ؟ .

٣ـ عمل صندوق مزين يضع فيه الاطفال فى المدرسة قصص عن النبى ﷺ ومواقف من حياته وفى كل أسبوع يتم اختيار قصة أو موقف ليرويه الطفل فى الإذاعة المدرسية ويسأل زملائه سؤالا يتعلق بما قاله ويعطيهم جائزة على أن توزع المدرسة ورقة على كل الطلاب .

ولن ترى فى الأرض مثل محمد ﷺ
الاسم :
السن :
الصف :
المصدر الذى نقلت منه الموقف أو القصة :

٤ـ ورقة تمر على طلاب الفصل لكتابة عبارة تعبر عن حب النبى ﷺ ويتم اختيار أفضل العبارات وتكتب وتعلق على باب الفصل

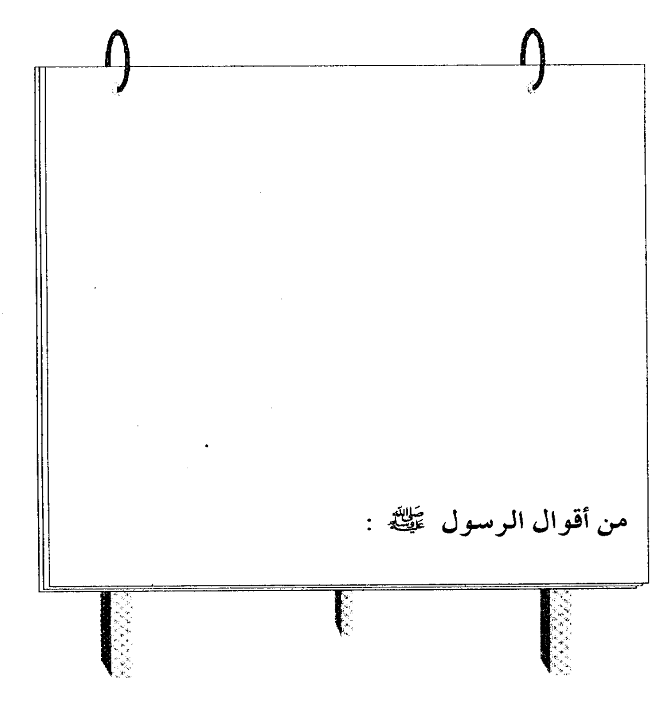
٥ـ كل طالبة تكتب عشر سنن وعشر أذكار من أقوال النبى ﷺ وتجمع فى صندوق

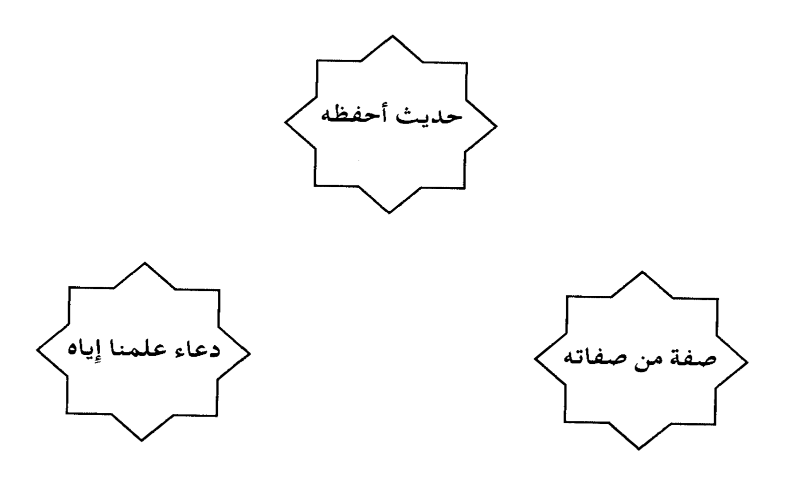
داخل الفصل وتتبادلها الطالبات .

٦- يتم كتابة سنه من سنن النبى ﷺ كل سنة فى بطاقة ويغلف تمر ويوضع التمر فى طبق والبطاقات فى طبق وتكون ضيافة للزوار .

٤- من أقوال الرسول ﷺ

لوحة مزينة فى المدرسة بعنوان من أقوال الرسول ﷺ
والأدعية التى كان يحرص عليها فى المواقف المختلفة
(عند اللبس / عند الدخول للمنزل / عند الخروج من المسجد
عند النوم / عند الاستيقاظ / ....وهكذا)
وكل يوم يختار الطفل فى الفصل قولاً ويحفظه الأطفال ويحرصون عليه .





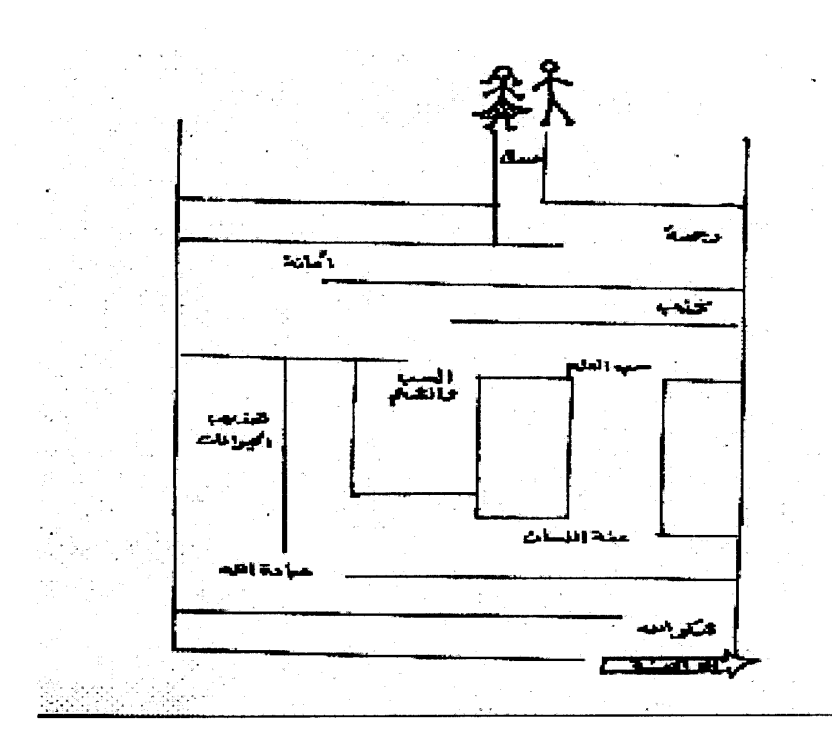
تغطى عين الطفلة ثم تشير للوحة من الثلاث
ثم يرفع عن عينيها الغطاء . وعليها أن تقول بسرعة
حديث تحفظه – أوصفة تعرفها عنه (– أو دعاء من الأدعية المأثورة عنه ﷺ

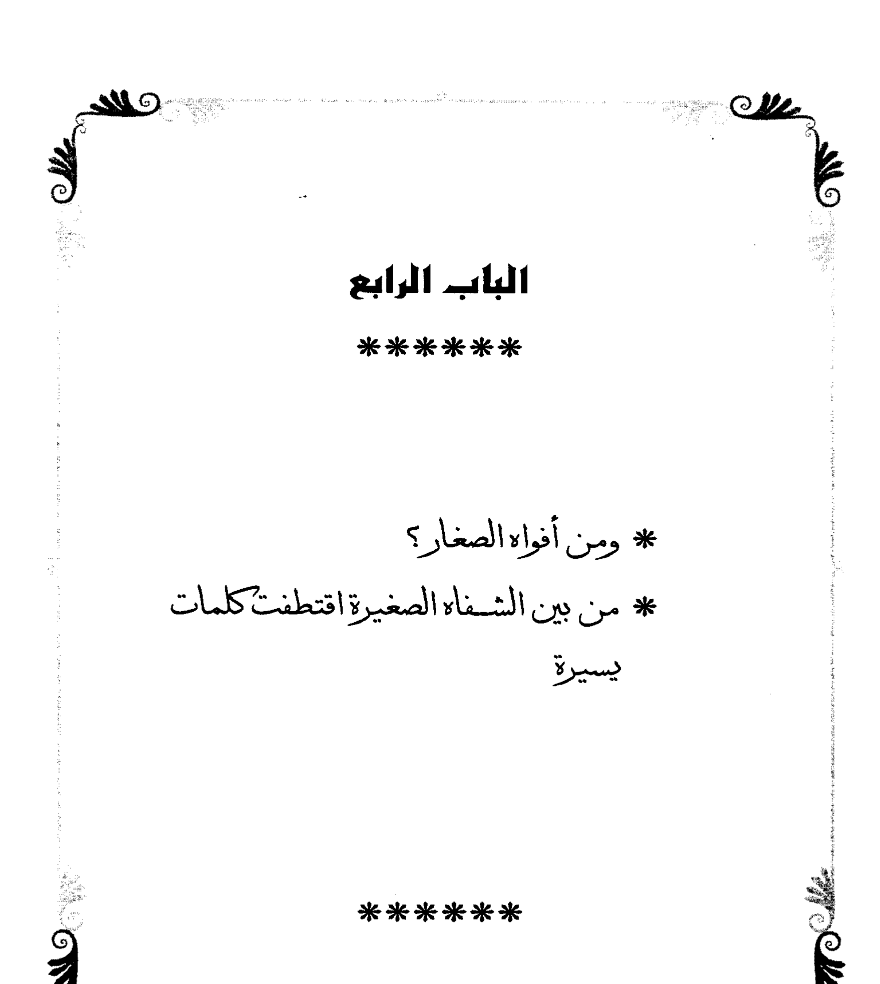
طريقة اللعب :

أشارت على صفة من صفاته تقول : أمين – صادق – رحيم – شجاع
أشارت على حديث أحفظه تقول : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
أشارت على دعاء علمنا إياه تقول : إذا دخلت الخلاء أقول : اللهم أعوذ بك من الخبث والخبائث
وإذا لم تعرف : يمكنها الفوز بذكر موقف من حياته تقّصُه علينا

الطريق إلى صحبة النبى ﷺ فى الجنة

إذا وصّلت بين الصفات الحسنة الجميلة ، تصل إلى صحبة النبى ﷺ فى الجنة ، وتجنب الصفات السيئة فهى تُبعدك عن طريق الجنة وتؤخرك بينما يسرع الآخرون فسابق إلى الجنة .





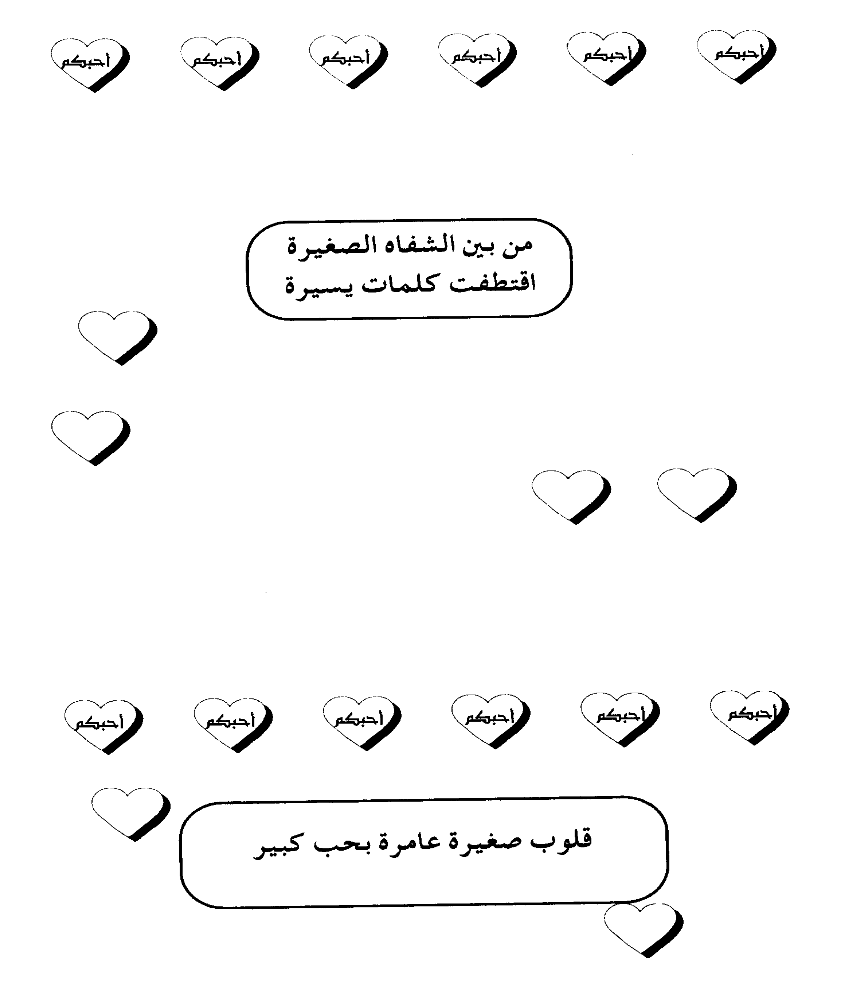
الباب الرابع

******

* ومن أفواه الصغار؟

* من بين الشفاه الصغيرة اقتطفت كلمات يسيرة

******


أحبكم أحبكم أحبكم أحبكم أحبكم أحبكم
من بين الشفاه الصغيرة
اقتطفت كلمات يسيرة
أحبكم أحبكم أحبكم أحبكم أحبكم أحبكم
قلوب صغيرة عامرة بحب كبير

من أفواه الأطفال

هذه هى بعض تـنيقات الأطفال بعد رواية القصص عليهم .

●●قصه المهاجر الصغير :

بم تصفين الرسول ؟

ما هو زى الآباء والأمهات يحبون الضرب

بيعلم بهدوء

حنون عطوف رحيم لا يحب الأذى والضرب

●● قصه وكيف لا أحبه ؟؟

ماذا كنت ستفعلين لوكنت مكان زيد ؟

الطفله :. (خمس سنوات)

لو كان الراجل ده لسه عايش كنت موته زى معاذ ومعوذ

طفله أخرى : ماتقدريش تموتيه هو معاك سيف ولا حاجه ؟

الطفله : كنت أرمى عليه عود كبريت مولع وهدومه تتحرق ويتحرق كله. (خمس سنوات).

علشان ما يقولش كده على الرسول

قصه ابن الطيار : (خمس سنوات وثمانيه سنوات) ماذا كنت تتمنين ؟

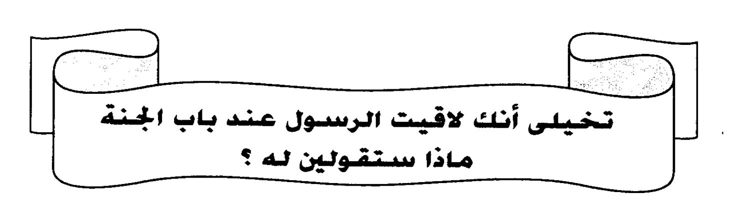
طفله : كنت أتمنى لو كان الرسول عايش بيننا .

يمسك إيدى وأروح معه الجامع

الأخرى : سأطلب من الله أن يحملنى جعفر على جناحيه .
أختها : لا أطلبى من الله أن يعمل لك جناحين لك أنت .
طفله أخرى : كنت أتمنى لو أخذنى معاه فى بيته .
الأم : إن شاء الله يأخذك معه وتعرفيه هو بيحبك جدا البنت : هو يعرفنى ؟
ثم تحدثنا حديث (من صلى علىّ صلاة) وكيف أن النبى يصله صلواتنا عليه ويعيد الله عليه روحه ليرد على من صلى عليه ويسمع الله ذلك فيرحمنا ويحبنا ويعفو عنا فظلت تصلى على الرسول على أصابعها
وكلما حدث شغب حولها من أخوانها تقول اسكتوا أنا أصلى على الرسول .

●● من قصة ابن الطيار

(البنات أكثر من سبع سنوات ونصف إلى تسع سنوات) استخرجت بعض البنات فؤائد أخرى من القصة وصلتهم عن طريق حكاية وسرد بعض التفاصيل فقالت احداهن .
رسول الله يحب جعفر جدا ويبكى بشدة لم يجلس فى بيته ويقول أنا تعبان لأحد يكلمنى بل قام واهتم بالناس أكثر من نفسه .
ردت عليها صديقة لها : الرسول حريص على غيره سألت طفلة : هو خفف عن أسماء وعن أولاد جعفر هو مين خفف عنه ؟
المعلمة : هو كان طبعا يفكر فى إرضاء الآخرين .
من الفوائد التى أخرجوها أيضا من القصة :
أن النبى يختار الكلام الذى يقوله ولا يقول كلام كدة جارح بشدة .
لم يقل يا أسماء زوجك مات أنت أرملة يا أولاد أبوكم مات صرتم أيتام .
بل قال بأحسن أسلوب وأحسن طريقة عشان مايبكوا كثيرا، وسألت أحداهن عن راية المسلمين فى غزوة مؤتة من مسكها بعد جعفر وهل انتصر المسلمون فيها أم انهزموا بعد موت جعفر ؟



●●هكذا قالوا باللغة العربية الفصحى

خمس سنوات : السلام عليك يارسول الله أنا أحبك أريد أن أدخل الجنه معك .

الأم : سيقول لك أدخلى مع أبوك وأمك هناك .

البنت : سأقول له أريد أن أدخل معك أنت هيا بنا نستمتع فى القصر .

الأم ,لماذا ؟ لأنه حبيبى وقصره فيه حاجات كثيرعايزة أشوفها .

الأم : أنه حبيبنا كلنا يا ابنتى

ثمانية سنوات : السلام عليك يا رسول الله ,إنى أحبك يا رسول الله أنا أحفظ الآن فى سورة الإسراء وعندما فهمت معناها حررت ست مدن فى فلسطين وحررت المسجد الأقصى سألت الأم : وهل عملت هذا ؟

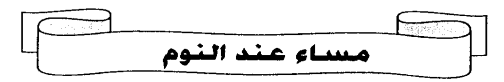
قالت : عندما ألاقيه سأكون قد فعلته وتحقق الأم (أكملى)

البنت : ويا رسول الله أنا عندما علمت أن الدنماركيين قالوا عنك كلام سيء .

تعلمت سيرتك وعرفتهم بك ولم أشترى من منتجاتهم ثم ندخل الجنة وأقول له احك لى حكايات كثيره أريد أن أعرف منه كيف صبر على أذى الكفار .

ألم تكن متضايق يا رسول الله كيف كنت تصبر أنا أريد أن أتعلم الصبر .

ويحكى لى عن غزواته ويزورنى وأزوره ويعز منى عنده يعنى كده.



الأم: قولوا لى يا أحبابى ماذا أحكى لكم اليوم؟

عن الطيور أم الحيوانات ؟ قصة خيالية أم واقعية ؟

لا أحك لنا عن الرسول ولكن قصة طويلة لم تحكها لنا من قبل ويكون فيها أحداث كثيرة .

مشاعر خرجت بدون مثير

خمس سنوات : قالت يوما وهى تلعب فى يوم أجازة اشتقت للرسول جدا
الأم : وماذا نفعل لنراه ؟ قالت أشتقت أن أراه جدا .
قالت لها : أحكى لك قصة عنه ؟ قالت ؟ لاأريد أن أرى شكله لا أن أسمع قصة عنه قالت الأم : نعمل أعمال صالحة كثير عشان ربنا يرحمنا وعندما يأخذنا عنده ندخل الجنة ونرى النبى ونجلس معه .

●● وهناك مواقف كان للاقتداء بسلوك النبى أثرا طيبا فى تغيير دفة الموقف بسرعة :

وصل مفهوم كونوا مثله

الفصل غير مرتب (الكراسى والطاولات وبعض المكعبات)
انتهى الوقت سنغادر المكان .
نادت المعلمة : فلانه ستتركينى أرتب وحدى ؟
قالت إحداهن لصديقا تها : كان الرسول حريص على غيره .
قالت لها صديقاتها : يللا كونى أنت حريصه على غيرك .
وصرن تعلقن لبعضهن : كونى حريصة على غيرك .
وهن يرتبن المكان وتم ترتيب المكان فى جو جميل يملؤه الاقتداء بالنبى ﷺ .
مع الابتسام والفرحة لا الضجر والضيق من التكليف .

ذكر الرسول يحل المشاكل

حدثت مشكلة بين ابنتى ثلاث سنوات وخمس سنوات .
ضربت الصغرى أختها بمسطرة خشبية بقوة فأوجعتها ولما أفاقت من الضربة

وتمالكت قوتها حملت كرسيا بلاستيكيا وجرت به مسرعة نحو أختها تريد أن تضربها به والصغرى تفر وتجرى خائفة باكية . ناديتها بصوت عال تعالى هنا لم تسمعنى .

قمت لها وقلت بهدوء ألا تحبين الرسول ؟ ألا تحبين أن تكونى معه ؟ قالت نعم

قلت : إنه كان إذا آذاه أحد يسامحه خصوصا لو كان أصغر وأضعف

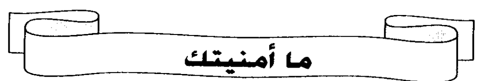
فهو متسامح حنون رفيق بالصغار .

قالت : ولكنى كل مرة أسامحها وتعود وتضربنى

قلت : وكذلك كان الناس مع الرسول يؤذونه ويسامحهم ويعفو عنهم فسكتت ولما رأت أختها جعلت أقول للصغرى بشدة : ماهذا ألا تحبين أختك إنها تحبك ولا تضربك وأنت آلمتها وأوجعتها لاتفعلى هذا ثانية .

قولى لها سامحينى .

وتصالحا وانتهت المشكلة . وها قد صار قوله ﷺ ملزماً مؤثراً فى أفعالنا . يغير سلوكنا تجاه موقف معين وهذا مانريده كلنا .



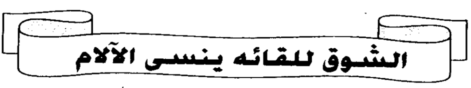
طفلة قالت (ثمانيه سنوات)

أحبه جدا وأتمنى أنى أسمع كلامه وأطيع كل إلى أمرنى بيه

وكنت أتمنى أن أعيش معاه وأخدمه وأجيب له كل إلى هو عايزه أناديله أصحابه وكدة يعنى زى زيد بن حارثة .

وأحب أشوفه فى الجنة وأكون رفيقته وأشوف شكل الصحابه .

وأشوف السيرة كلها زى فيلم زى ماحصلت بالضبط فى أماكنها وشكل الصحابه زى ما كانوا .



طفلة عمرها خمس سنوات . وقعت أثناء اللعب على خشب حاد (إطار سرير)

فازرق الدم فى قدمها ولم تستطع الوقوف وظلت تصرخ وتبكى ألما .

أتت أختها ثمانية أعوام قالت لها اهدئى ولا تبكى بهذا الشكل .

قالت لها : أنه يؤلمنى بشدة .

قالت أختها : لو انشغلت بشىء ستنسين الألم الطفلة : لا إنه يؤلمنى بشدة .

وكانت أختها تعلم قدر حبها للنبى ﷺ قالت لها : قولى لى يا زهراء ما شكل الفستان الذى تودين أن تقابلين به النبى فى قصرك عندما تدعينه ؟ وما شكل الزينة التى سترتدينها والتاج ؟ ما ألوانها ؟

ظلت تصف وتصف الألوان والألوان الذهبية اللامعة والأزهار وغيرها

قالت لها ألا ترسمينه لى إن شكله غير واضح فى ذهنى .

قالت : إن قدمى تؤلمنى هاتى لى الورق والألوان .

وظلت الجريحة المتألمة ترسم وترسم فرسمت ثوبا جميلا ملونا وتاجا وحُليا وأين الألم ؟؟.

لقد ذاب الألم بحب رسول الله ﷺ .

وتمنى لقائه بأبهى زينة وأزهى حلة .

وبعد.. فهذه بعض آثار القصص وروح الكتاب التى حاولت أن أرى آثارها بتجربة بعض القصص على بعض الأطفال فى نطاق ضيق .

فما بالنا لو انتشر هذا التصور فى أذهان أطفالنا وأثر فى أعمالهم هكذا .

هذا حلم وهدف أتمنى من الله أن يتحقق وأرى حوارات بين الأطفال عن النبى ﷺ دون أن يثير الحوار معلم أو أم بل هم بأنفسهم من ذاتهم يحبون الكلام عنه وعن سيرته وأرى تصرفات فيها اقتداء به ﷺ والله الموفق والهادى إلى سواء الصراط .



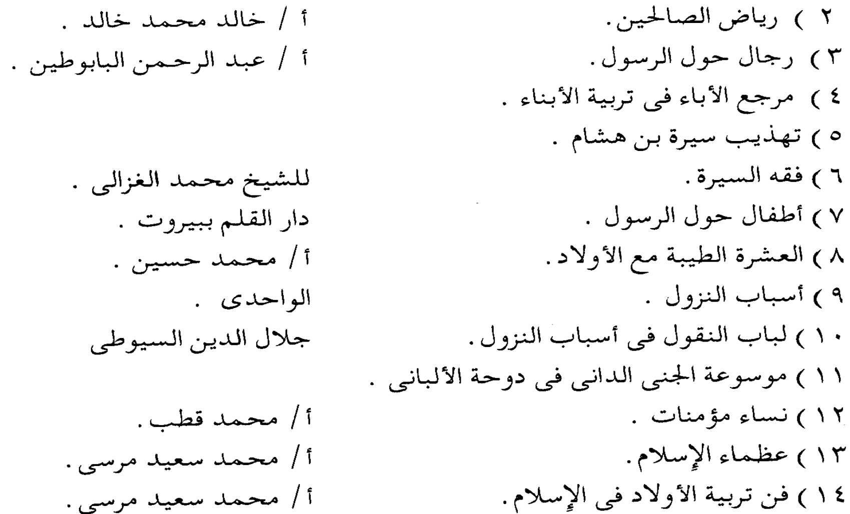
فإذا كان الهدف الذى صدرت به هذا الكتاب هو التعريف بالرسول ﷺ وغرس حبه فى قلوب الأطفال فإنى لا أزعم أنى استوفيته بل إنى على استحياء أشرت إلى بعض جوانب منه وفتحت الباب أمام الطريق المؤدية إليه .

فقد بذلت وسعى فى إعطاء القارئ صورة صادقة عن النبى ﷺ وحياته مع الأطفال قاصدة بذلك أن يكون للسيرة عمقاً فى النفس وليس علماً فى الرأس فقط وإنى لأستغل فرصة لا مثيل لها ألا وهى تعميق حب الرسول ﷺ وأن يفوق حب الآباء الأمهات منذ الصغر .

فإذا تم ذلك فهو فضل من الله عظيم قبل أن يجتمع فى قلب الصغير حب غير ذلك وقبل أن يتعلق قلبه بالدنيا ومتعها والشهوات ولذاتها . ليحقق معنى الحديث الشريف الذى دعانا فيه حبيبنا محمد ﷺ لاكتمال الإيمان بحبه وأن نحبه أكثر من والدينا وأولادنا وأنفسنا والناس أجمعين .

وإنى لأعتذر عن تقصيرى فى إيفاء هذا الموضوع حقه ففى أخلاق النبى ﷺ جوانب كثيرة لم أتطرق إليها لأن هذا الكتاب كما قلنا مرحلة مبدئية يتلوها مراحل أخرى للتعرف على شخصية الرسول ﷺ أكثر وهذا ما أنويه بإذن الله وتوفيقه ليرى أطفالنا معلم البشرية ﷺ ذلك النور الذى رآه الصحابة رضى الله عنهم يحيا بينهم بشراً ورآه العالم بعد رحيله عن الدنيا حقيقةً تفوح عطراً ، ولا أغفل أن أنوه عن استفادتى من نصوص الأئمة والمؤرخين الذين تحروا الدقة البالغة فى النقل والتدوين فسجلوا ما دق وجلّ حتى الحركة واللمسة والإشارة فجزاهم الله عنا خير الجزاء هذا وقد اعتمدت على الله عز وجل ثم على الأسلوب القصصى والحوارى والحديث مع الأطفال عن قرب ولله وحده الفضل و المنة على ما أولى به من النعمة ولعله سبحانه يرزقنى وإياكم حبه وحب رسوله ﷺ وأسأله القبول والأجر والمثوبة .وصلى الله على محمد سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه وسلم .

***



أهـــــم المراجـــع

١) القرآن الكريم .

٢) رياض الصالحين. — أ / خالد محمد خالد .

٣) رجال حول الرسول. — أ / عبد الرحمن البابوطين .

٤) مرجع الأباء فى تربية الأبناء .

٥) تهذيب سيرة بن هشام .

٦) فقه السيرة. — للشيخ محمد الغزالى .

٧) أطفال حول الرسول . — دار القلم ببيروت .

٨) العشرة الطيبة مع الأولاد. — أ/ محمد حسين .

٩) أسباب النزول . — الواحدى .

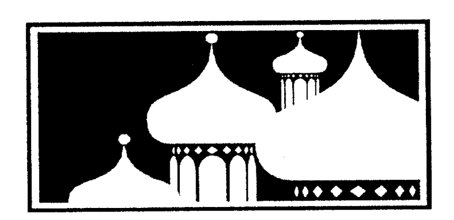
١٠) لباب النقول فى أسباب النزول. — جلال الدين السيوطى

١١) موسوعة الجنى الدانى فى دوحة الألبانى .

١٢) نساء مؤمنات . — أ/ محمد قطب.

١٣) عظماء الإسلام. — أ/ محمد سعيد مرسى.

١٤) فن تربية الأولاد فى الإسلام. — أ/ محمد سعيد مرسى.



الموضوع	الفهرس	الصفحة

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

●● الباب الثانى .

● الفصل الأول .

● الفصل الثانى .

●● الباب الثالث .

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

